ما الذي يمنع تقدمكم؟

العامل الذي يحد من حياتكم

توقعاتكم

الإيجابية –

لا شيء يمكن ان يقف

أمام القوة الروحية!

راسيل بليلار

العامل الذي يحد
من حياتكم

العامل الذي يحد من حياتكم

راسيل بليلار

العامل الذي يحد من حياتكم
راسيل بليلار

لا يجوز نسخ هذا الكتاب كلياً أو جزئياً بأي شكل من الأشكال أو الاحتفاظ به في أي نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة – إلكترونية، ميكانيكية، تصوير، تسجيل صوتي، أو غير ذلك – دون إذن كتابي مسبق من الناشر، باستثناء ما ينص عليه قانون الولايات المتحدة لحقوق الطبع والنشر.

حقوق الطبع والنشر © ٢٠٠٤، راسيل بليلار

جميع الحقوق محفوظة.

مترجم من الإنجليزية عام ٢٠١٨

تمت طباعة النسخة الأصلية في الولايات المتحدة الامريكية

تعابير، توصيات وآراء

القس راس بليلار هو رجل ذو إيمان ورؤيا يسعى في سبيل إعادة تقديم رسالة الإيمان والأمل حول وعود الله، وجعلها بسيطة ومتاحة للجميع.

راس، الراعي الحقيقي والعضو الفعّال في الكنيسة المحلية، يُدرك تماماً ما هو مطلوب لإنجاز خطط الله في حياة الإنسان. يحب أن يرى الآخرين ينجحون وينمون في خطة وإرادة الله.

يتضمن هذا الكتاب رسالة قوية جداً وسهلة القراءة وذلك بفضل فكاهة وقصص راس. حين يقوم الناس بتطبيق ما تم ذكره في هذا الكتاب، يتمكنون من الدخول في دعوتهم. سيتم الكشف عن أحلامهم وآمالهم وطموحاتهم كلما ساروا على خطى هذا الكتاب في حياتهم اليومية.

أحسنت يا راس «كتاب مشهور آخر».

الدكتور بيتر موردلوك

الراعي الأكبر

كنيسة «*City Impact Church*»

مدينة أوكلاند، نيوزيلندا

في هذا الكتاب، الذي يدعى «*العامل الذي يحد من حياتكم*»، تطرق راس بليلار إلى حقيقة مهمة جداً. في كثير من الأحيان نمنع الله من أن يصنع ما يريد أن يفعله في حياتنا. راس كراعي، رأى كيف تتكرر هذه المشاكل في حياة الناس ووجد حلولاً ناجحة من أجل الاستمتاع بالحياة التي يريدها الله لكم. اقرأوا وأعيدوا قراءة كتاب «العامل الذي يحد من حياتكم». ستكونون سعداء بقراءته!

تشارلز نيمين

الراعي الأكبر

«*Abundant Living Faith Center*»

مدينة الباسو، ولاية تكساس

في هذا الكتاب الرائع الذي يُدعى «*العامل الذي يحد من حياتكم*»، أشار راسيل بليلار إلى بعض الأشياء التي ما زلتُ أحاول تطبيقها في حياتي.

لا يوجد حدود لعمل الله إذا آمنّا بكل ما يقوله في كلمته. جميع القيود هي من الشيطان.

إن كلمة «*الانتظار أو التوقع*»، التي يستخدمها راسيل باستمرار، هي ضرورية للغاية إذا كان لدينا حاجة، لأننا إذا لم نكن «*ننتظر*» بأن تأتي الإجابة (*معجزتنا*)، فستمر من جانبنا.

ليكن هذا الكتاب بركة عظيمة لكم عندما تقرؤون وتستوعبون تعاليمه.

دكتور. أورال روبيرتس
رئيس / مؤسس
جامعة أورال روبيرتس
مدينة تالسا، ولاية أوكلاهوما

القس راسيل بليلار هو راعي رائع لقطيع الله. إنه يهتم لأمر شعب الله – يرغب في رؤيتهم يحققون أهداف وخطط الله في حياتهم.

لأننا نخدم إله ذو محبة غير محدودة وقوته غير محدودة وبركاته غير محدودة تجاه شعبه – فهو يريدنا أن نتخطى القيود التي تواجهنا في حياتنا.

تعمقوا في كتاب الراعي بليلار، وارغبوا في المشي كما أعدّ الله لكم، وعيشوا كل يوم بغناكم.

دكتور إد دافرينز

خدمة إد دافرينز

مدينة ميريدا، ولاية كاليفورنيا

يتميز راسيل وباربرا بليلار عن الأشخاص الذين يمتلكون عقلية محدودة بالتفكير الإيجابي والبنّاء.

يستخدم كتاب راسيل، الذي يُدعى «*العامل الذي يحد من حياتكم*»، الكتاب المقدس كخريطة للطريق إلى الحرية. الكتاب مليئ بالأمثلة والقصص الجديدة التي تهدف إلى

مساعدة القارئ على استخدام قدراته التي وهبها الله إياها.

راسيل وباربرا خير دليل حي على أن التعاليم التي يعملان بها فعّالة، لذا فإنهما يشاركان بالمبادئ العملية والنظرية التي يمكن لأي شخص تطبيقها. أنصحكم، من كل قلبي، بقراءة هذا الكتاب.

الدكتور بيتر يانغرين

الراعي الأكبر

«Niagara Falls Celebration Church»

مدينة نياغارا، ولاية أونتاريو، كندا

إهداء

إلى زوجتي، باربرا، التي هي بجانبي منذ اثنين وثلاثين سنة. شكراً على حبك وولاءك ودعمك. نحن معاً فريق لا يُصدق.

إلى بناتنا الثلاث، شيريل وميشيل وكريستي، وأحفادنا الخمسة، جوني، مايكل، روبرت، أوستن وتوري. يجب استخدام الإمكانيات غير المحدودة التي وضعها الله في كل منكم.

إلى الدكتورة ساندرا بيب، لا توجد كلمات تُعبر عن إخلاصك وتكريسك لهذه الخدمة.

المحتوى

إهداء

تمهيد

كلمة شكر

مُقدِّمة

الفصل ١ ماذا تنتظرون من الله..... ١٩

الفصل ٢ تحديد العامل الذي يحدّكم ٢٥

الفصل ٣ بعيداً عنه أو فيه؟ ٣٧

الفصل ٤ طبيعة الله غير المحدودة ٤٣

الفصل ٥ تطوير إمكاناتكم غير المحدودة ٥٣

الفصل ٦ النمو من خلال الاجتهاد ٥٧

الفصل ٧ تطوير الفضيلة الأمثل ٦٧

الفصل ٨ النمو من خلال المعرفة والتعفف والصبر والتقوى ٧٣

الفصل ٩ النمو من خلال المودة الأخوية والمحبة ٧٧

الفصل ١٠ التوقع أو الرؤية ٨١

الفصل ١١ لا تدعوا حياتكم تصبح همساً ٩٨

الفصل ١٢ اهزموا قيود الشدائد ٩٩

الفصل ١٣ تخلّصوا من القيود ١١٣

تمهيد

راسيل بليلار هو صديق وخادم محترم للإنجيل. خدم مع زوجته باربرا، لسنوات عديدة كراعي في منطقة محيطة بمدينة سان دييغو.

لقد أعلن الله لراسيل مبادئ أساسية يمكن أن تقوم بتغيير حياة الناس. وستُحدث تلك المبادئ ثورة في حياة الذين يمتلكون قلوباً مفتوحة وجوع للحقيقة.

ليكن لديكم الجرأة لكي تصبحوا من الأشخاص القلائل الذين سيعيشون الحقائق التي تم العثور عليها في هذا الكتاب المميز. أزيلوا كل ما يمكن أن يحد الله في حياتكم وسيكون لكم النصر الكامل كما وعد في كلمته! سيدفعكم كتاب القس راسيل لإعادة النظر في مجالات حياتكم التي من خلالها تحدّون انتظاركم الإلهي وتعيقون أحلامكم من تحقيقها.

أوصي بقراءة كتاب «*العامل الذي يحد من حياتكم*» لكل شخص لديه الشجاعة على تجديد تفكيره ورؤيته وطاعته واجتهاده وانتظاره من الله. فمن خلال اتخاذ هذه الخطوات، ستتغير مسيرتكم الروحية وحياتكم إلى الأبد.

دكتور موريس سيرولو

رئيس / مؤسس

«الخدمة الإنجيلية العالمية لموريس سيرولو»

تمهيد (تتمة)

عندما قرأتُ كتاب «*العامل الذي يحد من حياتكم*»، دهشتُ بحقيقة أننا في كثير من الأحيان وحتى بدون إدراك نحد الله الذي خلقنا من التحرك في حياتنا. في كتابه الرائع، كشف راسيل بليلار حقيقة يمكن أن تغير حرفياً حياتكم وتجعلها «غير محدودة».

من خلال تحديد العديد من العوامل المحددة التي تُساعدنا على فهم أنفسنا بشكل أكثر وضوحاً، يأخذنا راسيل إلى أبعد من ذلك ويُظهر كيفية إزالة هذه القيود خطوة بخطوة والدخول في الامتلاء الذي خُلقنا من أجله. يُعلّمُنا هذا الكتاب طريقة الخروج من صندوق القيود الذي قمنا ببناءه ونزيد توقعنا، وبالتالي تزداد قوة الله في حياتنا.

عندما تبتعد القيود، ستحرر رؤيتنا وسنكون قادرين على التغلب على عقبات الشدائد وسنرتفع أكثر.

إذا كانت مقولة «المعرفة قوة» صحيحة، فكتاب « *العامل الذي يحد من حياتكم*» سيمنحكم القوة لتصبحوا ما خلقتم من أجله. سيُعلمكم اتخاذ خطوات جديدة واستخدام إمكانياتكم الداخلية بشكل أفضل. سيكون هذا الكتاب مفيداً لجميع أولئك الذين يقرؤونه.

الراعي، الدكتور إد كينغ
كنيسة «Redemption Church International»

كلمة شكر

أود أن أعرب عن امتناني لأولئك الذين ساهموا في نجاح مشروع هذا الكتاب.

أولاً، أنا ممتن لزوجتي الجميلة، باربرا، التي «ضغطت علي» بمحبة وإخلاص لأعمل بحسب دعوة الله لي، وخصوصاً لفحصها هذا الكتاب بدقة قبل الطباعة، وذلك للتأكد من أنه سيكون كاملاً كما خططنا. شكر لصديقي العزيز السيد جون ماسون، من مجموعة إنسايت للنشر، الذي شجعني قبل عدة سنوات على «تحرير» الإبداع الذي بداخلي في سبيل كتابة الكتب المكنونة في مخيلتي. شكر للسيد شون سترم، لبصيرته الإبداعية التي ساهمت في المسائل المتعلقة بتشكيل وتلوين وتصميم كتبنا، حيث أن هذا المظهر يُعبّر عن محتوى كتبنا. شكر لابنتي الرائعة والجميلة كريستي شافيز، التي هي عضوة في الفريق وساعدتني في وضع اللمسات الأخيرة على إدراج صفحات هذا الكتاب. شكر لسكرتيرتنا الرائعة والخلاقة والمبدعة الآنسة سيندي لوبيز، التي تابعت مراحل التجهيز والتصميم الالكتروني على الكمبيوتر، والمساهمة الفعّالة على إنجاح هذا الكتاب.

مُقدِّمة

في صباح ١١ أيلول سبتمبر عام ٢٠٠١، استيقظتُ في الساعة ٠٤:٤٥ صباحاً بتوقيت كاليفورنيا. ذهبتُ إلى المطبخ لصنع القهوة لزوجتي باربرا وجلستُ على طاولة المطبخ لقراءة الكتاب المقدس وقضاء الوقت مع الله.

كنت أشرب عصير البرتقال وأتجهز ليوم جديد عندما قررت التعرف على أخبار العالم وأحداث اليوم. قمت بتشغيل قناة «MSNBC» ذات البث المباشر الساعة ٥:٣٠ عن الأحداث المأساوية في مدينة نيويورك.

أحاطت سحابة من الحزن الولايات المتحدة والعالم على الفور. كان الوضع مؤلم ومأساوي، ذكرني ذلك بالضباب الكثيف الذي يغطي المنطقة الساحلية الذي غالباً نراه لأننا نعيش بالقرب من المحيط.

يصادف عيد ميلادي في ١١ أيلول سبتمبر، ولكن تأجلت كل مخططاتي لذلك اليوم بسبب الهجوم على الولايات المتحدة الامريكية.

لم نبتعد بربارا وأنا (مثل معظم الناس) عن التلفاز وكنا نتابع بدهشة كيف يُغلق الحرس الوطني الممرات من وإلى المدينة. وكأن ما حدث خلال ٧٢ الساعة التالية تسبب بشلل أمتنا، خاصة مدينة نيويورك.

بعد بضعة أسابيع، كان كل من نلتقي به يقول: «...كم كنا مقيدين» في مسألة النقل والتمويل والاتصالات وغيرها من المسائل.

ولد عنوان هذا الكتاب، « *العامل الذي يحد من حياتكم*»، من تعبيرات مماثلة كانت تُقال في تلك الأيام. عند قراءة هذا الكتاب، تذكروا أنكم غير محدودين بتعليمكم أو بغيابه، بعرقكم، بعقيدتكم أو لونكم. وكذلك الولادة في عائلة غنية أو فقيرة لا يحدّكم. أنتم مميزون بالنسبة إلى الله وغير محدودين بأي شيء أو بأي تأثير.

مكتوب في المزمور ٧٨: ٤٠-٤١ (ترجمة KJV): «كم تمردوا عليه في البرية وأحزنوه في الصحراء. ثم عادوا يجربون الله ويحدّون قدوس إسرائيل».

في الترجمات الأخرى، يتم استبدال كلمة «يحدّون» بـ «يغضبون» أو «يغيظون» أو «يحزنون». ومكتوب في إحدى الترجمات أيضاً إنهم «أغضبوا الله». وفي تفسير عبري، تم استخدام كلمة «حدود»، مع الإشارة:«تم بناء حدود حول الله وتم وضع خطوط حدودية منعته لدرجة أنه لم يستطيع العمل بدلاً من أبناء إسرائيل».

كم مرة نحد الله ونقول له:«بمكنك أن تحصل مني فقط على هذا، ولكن هذا كل شيء... لا أكثر!»

في البداية، أود أن أشكركم على حصولكم على هذا الكتاب، ولأنكم تكرسون الوقت لقراءته والتأمل في محتواه. لتكن هذه الرسالة بمثابة تشجيع وتحدي في مسيرتكم مع الرب.

القس راسيل بليلار

خدمة الزرع والحصاد

الفصل الأول

ماذا تنتظرون من الله

ذات مرة أدلى رجل اسمه توماس كارلايل بتصريح رائع. قال: «إنما المأساة ليست الصعوبات التي يعاني منها الناس في حياتهم بل الفرص التي يضيعونها.»

بالتفكير في هذا التصريح، أتذكر قصة تبدو سخيفة ولكنها حدثت بالفعل. نحن نسمع هنا في جنوب كاليفورنيا عن العديد من القصص غير الأخلاقية والأحداث المخزية. مع الزمان يمل المرء من سماع مثل هذه الأشياء. بما أنه لا يوجد ما يقال عن الطقس (فالطقس لا يتغير)، فإن وسائل الإعلام تُشغل سكان كاليفورنيا بالقصص الغريبة. قبل سنوات، قدّم فريق لوس أنجلوس للأخبار قصة تُعرِّف كلمة «غريب».

تدور هذه القصة حول رجل كان يحب دائماً أن يطير ويحلم بأن يصبح طياراً. انضم إلى القوات الجوية على أمل أن يُحقق حلمه. للأسف، لم تؤهله ضعف الرؤية ليصل إلى المستوى المطلوب. لذلك عندما غادر الخدمة، كان عزاءه الوحيد هو مراقبة الطائرات المقاتلة التي كانت تحلق فوق فناء منزله. في إحدى المرات، عندما كان جالساً على العشب في الفناء الخلفي لمنزله يشاهد بحزن كيف يقوم آخرون بتحقيق حلمه، خطرت على باله فكرة.

ذهب إلى متجر محلي للجيش والبحرية واشترى اسطوانة هيليوم و٤٥ بالوناً مطاطياً. ولم تكن هذه البالونات مثل التي عادة يستخدمونها في الحفلات. كانت عبارة عن كرات بيضاء – رمادية حيث تصبح بحجم أربعة أقدام وأكثر عند نفخها. تذكروا، اشترى الرجل ٤٥ من هذه البالونات. أنا أشعر بالقليل من القلق بمجرد التفكير في ذلك.

مع رجفة وحماس حمل تلك البالونات إلى فناء منزله. يا ترى هل ستنجح فكرته؟ هل سينجح بالطيران وفقاً لهذه الخطة؟ لم يُخبر هذا الرجل أحداً بما سيفعله. استخدم شريط لاصق مطاطي متين للغاية من أجل تثبيت هذه البالونات بكرسيه الخفيف. ربط بعناية الكرسي بسيارته ونفخ

البالونات. ثم قام بتحضير وجبة غذاء وجهز بندقيته. كان يعتقد أنه بعد أن يُحلّق ويصل إلى المستوى الذي يريده، سيقوم بتفجير البالونات ببندقيته ويهبط ببطء إلى الأرض. ربما بدت هذه الفكرة سديدة، لكن صدمة عمره كانت له بالمرصاد.

عندما انتهت الاستعدادات، جلس على كرسيه الخفيف وقام بقطع الحبل المثبت. وللمفاجأة، لم يرتفع ببطء إلى الغيوم – **لقد ارتفع عالياً مثل الصاروخ!** كانت السرعة كبيرة جداً لدرجة أنه تأرجح من جانب إلى آخر في محاولة يائسة للحفاظ على التوازن. لقد أسقط طعامه، لكنه احتفظ بالبندقية!

تلك البالونات لم تصعد به إلى الطبقة السفلى من الغلاف الجوي وحسب، وإنما كانت تدفعه نحو الأعلى حتى وصل إلى نحو **١١٠٠٠ قدم!** ووجد نفسه في وضع يُرثى له. على ذلك الارتفاع، لم يكن بإمكانه تفجير أي من البالونات لأنه كان سيفقد التوازن ويطير بالفعل ولكن رأساً على عقب! وهكذا، بقي الرجل في الجو مع البالونات ماسكاً بقوة كرسيه وبندقيته. ساقاه كانتا متدليتين بدون مساعدة لأكثر من اثنتي عشرة ساعة، وبينما كان يطير وهو يفكر فيما إذا سيكون قادراً على الهبوط، تذكّر أنه لم يُخبر أحداً عن خطته، فلا أحد يعرف أين يبحث عنه – خصوصاً لن يخطر لأحد أن يبحث عنه على ارتفاع ١١٠٠٠ قدم.

صدّقوا أو لا تصدّقوا، فقد انتهت هذه القصة بشكل جيد، ولكن تتمة القصة مُضحكة أكثر. طار ذلك الرجل في الجو ودفعته التيارات الهوائية إلى أن وصل بالقرب من منطقة الهبوط في مطار لوس أنجلوس الدولي. وإذا بأحد الطيارين على وشك الهبوط عبر الغيوم، نظر إلى يمينه وشهد مشهداً لن ينساه أبداً! فقد رأى رجلاً في الجو على علو شاهق، جالساً على كرسي الحديقة الخفيف مثبتاً بالبالونات وممسك بيده بندقية! عندما أفاق الطيار وطاقمه من صدمة هذا المنظر، أخبر على الفور مركز الإرسال أن طائرته تمر بالقرب من رجل يتواجد على ارتفاع ١١٠٠٠ قدماً ويجلس على كرسي بلاستيكي وبندقية في يده. لو حدثت في أيامنا هذه، كنا سنعتقد أنها مؤامرة إرهابية جديدة.

يقع مطار لوس أنجلوس الدولي على مقربة من المحيط، ومع هبوط الظلام يتغير اتجاه الرياح الساحلية. ومع حلول المساء، بدأت الرياح بدفع ذلك الرجل نحو المحيط. كان الجميع في حيرة من أمرهم فما من أحد يتصور كيف يمكن إنقاذ هذا الرجل. وأخيراً، قام ضباط خفر السواحل بإرسال طائرة هليكوبتر لإنجاز هذا العمل. وعلى الرغم من خبرتهم الإنقاذية، واجه خفر السواحل وقتاً عصيباً في إنقاذ الرجل، لأن مراوح الهليكوبتر كانت تدفع البالونات بعيداً.

في النهاية، استطاعوا التحليق فوقه وإنزال حبل الإنقاذ. أمسك الرجل بالحبل وبذلك وصل إلى بر الأمان.

وبمجرد هبوطه، كانت تنتظره شرطة لوس أنجلوس وكذلك كل المحطات التلفزيونية. على الرغم من إلقاء القبض على الرجل، إلا أنه على الأقل حقق جزءاً من حلمه، وقد أصبح طياراً «لطائرته» الخاصة.

أنا لا أقترح عليكم بأن يكون لديكم أحلاماً غريبة وتذهبون إلى التطرف بحيث تنتظركم الشرطة المحلية ووسائل الإعلام لدى عودتكم. لكنني أشجعكم بالنظر إلى وضعكم الحالي. هل لديكم أحلام لم تكتمل؟ هل تؤمنون أنكم لن تتقدموا أبداً في حياتكم بسبب تعليمكم أو عرقكم أو شخصيتكم؟ هل تعتقدون أنه يتم تجاهلكم من قبل الناس والله؟

أيقظوا توقعاتكم

أدلى المبشر العظيم شيمباك (R.W. Schambach) تصريحاً مشهوراً: «ليس لديكم أية مشاكل. كل ما تحتاجونه هو الإيمان بالله ». أريد أن أذهب خطوة للأمام وأقول:«ستختفي كل مشاكلكم عندما يكون لديكم توقع من الله». **إذا كنتم لا تعيشون وتحققون الوعود في كلمة الله، فاخرجوا من «الصندوق التي صنعتموها بأنفسكم» وأيقظوا توقعكم.** اسمحوا لتوقعكم من الله أن يفتح بوابة لحاضر متجدد وغد مشرق.

أحيانًا يفتر إيمان الناس أو يشعرون بالملل عندما يسمعون عن الإيمان. لقد سمعنا لوقت طويل عن الإيمان، والبعض منا يظن أنه يعرف كل شيء عن هذا الموضوع. **لكن الإيمان مثل حب الله دائم التجدد.** لا يُصبح قديماً أبداً، إنه يتجدد كل يوم ويُجدد الشباب ويشفي. **الايمان ببساطة هو التوقع. إذا كنتم قد فقدتم انتظاركم في الله، فهذا يعني أنكم فقدتم بريق الحياة.**

يلتقي الله بكم أينما كنتم فهذا مبدأ لا يتغير. عندما تُبتم ونلتم الخلاص، انحنى الله ليرفعكم لجواره، ***لقد قبلكم بالكامل***، بالرغم من وضعكم السابق. ولكن هناك سبباً لقبوله لكم. جاء الله ليساعدكم ويرفعكم لأنكم عندما صرختم إليه فقد **انتظرتم** منه أن ينقذكم.

شخصية الله هي ذاتها. لا يهم عدد سنوات وجودكم مع الله، أو عدد الإنتصارات والإخفاقات التي مررتم بها. ***سيقابلكم اليوم الله حيثما تتواجدون***، كما فعل في الماضي. لا يعمل معكم على أساس شخصيتكم. لا يلتقي بكم بحسب لون بشرتكم أو تعليمكم أو وضعكم

الاجتماعي. لا يوجد سوى شرط واحد – الانتظار. **يلتقي بكم الله بحسب انتظاركم فيه.**

هناك شيء حول قوة الانتظار التي تفصل الرجال عن الفتيان والنساء عن الفتيات. وضع الله قوة الانتظار في هذه الأرض. ستجعلك تنجح بغض النظر عما تفعله في الحياة، لأنها قانون روحي.

ماذا تنتظرون؟

صباح كل يوم أحد استيقظ في وقت مبكر جداً. وفي صباح أحد أيام الأحد كنتُ أشرب القهوة أثناء مشاهدتي برنامج رياضي على التلفزيون. كان البرنامج وثائقياً يتحدث عن لاعب كرة قدم محترف مشهور. وكان مليئاً بمقابلات مع أشخاص مرموقين يشيدون بمهارات هذا اللاعب. اجتمع المدربون واللاعبون على التوالي أن أثناء اللعب عليهم ابتكار خطط معينة للتغلب على هذا الرجل. وفي النهاية، عندما تحدّث اللاعب أشار إلى أنه على الرغم من أنه كان يُعامَل باحترام وتوقير في مجال اختصاصه، لكنه لن يكون أبداً في قاعة الشهرة بسبب بعض الإخفاقات المعنوية. ثم أدلى بتصريح لفت انتباهي، قال: «عندما كنت أخرج إلى الملعب للعب، كنت **أتوقع** أن أكون أفضل لاعب في الملعب.» لقد كان توقعه يخدمه جيداً ويجعله ناجحاً حين تطبيقه. فقط تخيّلوا كيف كان سيصبح ذلك الشخص الشهير مثالاً لو استخدم نفس التوقعات، التي كان يمتلكها في كرة القدم، في كافة مجالات حياته.

بينما كنتُ أرتدي ملابسي، كان البرنامج الوثائقي عن ذلك اللاعب مستمراً. وكما تحدّث عن إنجازاته العظيمة، تحدث أيضاً عن إخفاقاته المعنوية قائلاً: «أتعلمون، أنا أعتقد أن تلك الشياطين التي في داخلي ستكون معي إلى الأبد».

يمكن لله أن يفعل من أجلنا فقط ما يمكن أن نؤمن به أو ننتظر منه. نحن المسيحيون، ***لا يمكن أن يكون انتظارنا في أنفسنا أو قدراتنا.*** إن للقوة والقدرات مكانة، لكنها فقط تساعدنا لبلوغ نقطة معينة قبل أن تبدأ الأشياء في الانهيار من حولنا. ***يجب أن يكون انتظارنا في الله.*** يجب أن يكون إيماننا في الله، وليس في الأشياء التي نريدها.

مستوى انتظارنا يضع حدوداً لله في حياتنا. في الأمثال ٢:٦ «*إن علقت في كلام فمك إن أخذت في كلام فيك* ». ليس من الصعب فهم الكتاب المقدس. فالمعنى واضح جداً. بالاستماع إلى الناس وهم يتحدثون، يمكنكم أن تحددوا في دقائق مدى توقعاتهم. فمثلاً يقولون: «أنا هكذا»، أو « هذا ما يحدث معي ولا يوجد مخرج» أو « أعتقد أن عائلتي هكذا لذا سأكون

أيضاً على هذا النحو.» لقد ***أُخذوا بالكلام الذي خرج من أفواههم. إذا كان من الممكن أن يتم تعليقكم بكلماتكم، فيمكنكم أيضاً أن تتحروا من خلالها.*** يجب ألا تعيشوا بالطريقة التي تعيشونها. يجب ألا تفقدوا الأمل. يجب ألا تسيطر عليكم المشكلة. يمكنكم تغيير عالمكم. إنها ليست طريقة تفكير إيجابية، بل هذا هو الكتاب المقدس، والكتاب المقدس إيجابي.

مرة أخرى، **مستوى انتظارنا هو الذي يُحدّد الله في حياتنا.** فإن كنتم تنتظرون القليل، تُصلّون قليلاً، تقولون قليلاً، تقرؤون إنجيلكم بقليل من الإيمان، فلن يفعل الله الكثير من أجلكم. هو لا يستطيع، لأنه يمنحكم الحرية للعيش وفقاً لكلمته أو دونها. إذا كنتم تؤمنون بكلمة الله وتوقظون فيكم التوقع بإزالة الحدود من حياتكم، عندها تستطيعون تغيير حياتكم كل يوم.

قوة من المستحيل إيقافها

برأيكم، لماذا فعل الرسول بولس أعمالاً رائعة من أجل يسوع المسيح؟ برأيكم، لماذا تلقى الإعلان حول موقفنا البار في المسيح؟ لماذا كتب ثلثي العهد الجديد؟ لم يكن السبب الحادث الذي وقع له على طريق دمشق. ولم يكن السبب أنه أصبح أعمى ومن ثم تم استعادة بصره. لقد جرت معجزات في حياتنا جميعاً. لم تكن المعجزات هي التي دفعت بولس للوصول إلى العظمة وإيجاد السلام في الله – بل كان توقعه الدائم في الله الذي آمن به.

في فيلبي ١: ٦ يعطينا بولس لمحة عن قلبه. ويقول: « *ولي ثقة في هذا الأمر بالذات أن الذي بدأ فيكم عملاً صالحاً سوف يتممه إلى يوم المسيح يسوع (حتى عودته). بتطوير (ذلك العمل الصالح) وإتمامه واستكماله فيكم*».

بعبارة أخرى، كان لدى بولس ***انتظار دائم*** بأنه مهما كانت الظروف التي يواجهها **سيُحقق *الله كلمته*** بشكل كامل في حياته. لم ييأس أبداً ولم يحد من توقعاته. لم يعش أبداً في الماضي ويتحدث دائماً عن «خبرته في دمشق» وكأنه أهم حدث في مسيرته المسيحية. ***كان يواصل كل يوم،*** ناسياً ما هو وراء ومتقدماً إلى ما هو أمام، ***مُتطلعاً بشكل كامل*** إلى الأمام (فيلبي ٣: ١٣).

يجب أن تصبحوا مثل بولس. يجب أن تؤمنوا أنه بغض النظر عما هو موجود في الطريق أمامكم، فإن المسيح سيُنهي العمل الذي بدأ فيكم. عليكم أن تفهموا هذا ويجب أن يكون لديكم توقعات كبيرة. ليس دائماً يحدث كما تخططون له، ولكن ذلك ليس مهماً أبداً. لا تسمحوا أبداً للعقبات والصعوبات أن تُخمد توقعاتكم. ***التوقع هو كنز ثمين*** أعطاه الله لأولئك

الذين ينتمون إليه. ستتحول توقعاتكم إلى ***قوة روحية لا يمكن إيقافها*** لأنها ***ستجعل قوة الله تعمل*** في حياتكم. عندما تتحرر توقعاتكم، لن يتمكن أي شيء أن يوقف خطة الله في حياتكم، لا النزاع العنصري ولا الطلاق ولا المرض ولا التعليم ولا عملكم الحالي.

يبدو هذا جيداً، أليس كذلك؟ ولكن كيف يتم الانتقال من الكلمات المشجعة إلى الواقع؟ نحن لا نريد أن نعيش في ظل عقلية التشجيع. من أجل اتخاذ إجراءات حقيقية في هذا الصدد، يجب أن نفهم كيف نُحدّد الله في حياتنا ونتخلص من المفاهيم الروحية الخاطئة إلى الأبد. إذا كنتم مستعدين حقاً للحصول على كل ما أعده الله لكم، فدعونا نبدأ.

الفصل الثاني

تحديد العامل الذي يحدّكم

الشيء الوحيد الذي يمكن أن يوقف توقعاتنا هو الحدود التي نضعها. من المثير للاهتمام أن كلمة «*محدود*» مذكورة في الكتاب المقدس ثلاث مرات فقط (وفقاً لترجمة «كينغ جيمس»). لأن الله هو إله صالح، فقد أعطانا بركات لا حدود لها. أنا مقتنع بأن كلمة «*حد*» نادراً ما يتم استخدامها لأنها تكاد تكون غريبة على مفرداتها.

يتم ذكر كلمة «*حد*» لتوجيهناحيث يمكن لآثارها أن تضر وتعيق حياتنا إذا لم نبقى ممتلئين بالكلمة. على سبيل المثال، تُترجم كلمة «*محدود*» بالعبرية كما يلي: «وضع عائق وإخبار الله أنه لا يمكنه العبور أبعد من ذلك». ويعني أيضاً «رسم دائرة حول *الله*» و«بناء سدود في وجه الله».

الله ليس في صندوق، ولكننا نحاول أن نضعه في صندوق. نحن نخلق صندوقاً خيالياً بتفكيرنا المتدين، مفترضين أن الله يقوم فقط ببعض الأشياء المعينة، بطريقة معينة، لأشخاص معينين. نقوم برسم دوائر خيالية في بعض مجالات حياتنا لمنعه من الدخول. نحن نعتقد أننا نستطيع أن نعتني بالوضع بأنفسنا أو ببساطة لا نؤمن أنه يريد التدخل والمساعدة.

عندما كنتم أطفالاً، هل وضعتم علامة على الوحل ومنعتم أن يعبرها أياً كان؟ هذا تعريف آخر لكلمة «*محدود*». نحن نضع عقبات خيالية في بعض مجالات حياتنا ونرفض أن يدخل الله إلى هذه المجالات. ربما لا نرغب بأن نكون مسؤولين عن تلك المجالات في حياتنا. ربما نخشى أن تتغير حياتنا إذا سمحنا لله بالدخول إلى مجال معين. يريد البعض أن يعيش بالطريقة التي يرغب بها ويرفض التخلي عن إرادته. مهما كان السبب، إذا نحن نرفض تدخل الله في أي مجال من مجالات حياتنا، فإننا نُحدّه بألا ندعه يباركنا ويُظهر لنا قوته ***العظيمة ورحمته***.

إنه من السخرية عندما لا نحصل على ما نريد، أو عندما لا يساعدنا الله بالطريقة التي نعتقد أنه يجب أن يقوم بها، فإننا نلومه أو نغضب منه أو نعتقد أنه ليس مهتماً. نشعر بخيبة من كل ما

تُعلّمه وتُمثله الحياة المسيحية. ونبدأ بالتفكير في أن هذا النمط لا يعمل أو أنه فقط «للضعفاء» الذين يحتاجون إلى عكاز. **الحقيقة** هي أننا طوال الوقت نحن بأنفسنا **نحد الله بأفعالنا وردودنا!** نحن وضعناه في صندوق أو نضع دوائر في بعض مجالات حياتنا أو نرسم خطاً ونتحداه في أن يعبره.

بنو إسرائيل

هذا بالضبط ما فعله بنو إسرائيل. نقرأ في مزمور ٧٨ (ترجمة «Amplified») كيف أنهم حدّوا الله بالصناديق والدوائر والخطوط التي خلقوها بينه وبينهم. لقد نسوا المعجزات العظيمة التي أجراها من أجلهم في مصر. لقد نسوا كيف أخرجهم من مصر بيده القوية. حيث أنهم عندما كانوا في البرية والأوضاع والظروف كانت *مختلفة قليلاً* عن توقعاتهم، *بدأوا يتذمّرون ويجدّفون على الرب*.

> *«لكنهم عادوا وأخطأوا ضده، تمردوا ضد العلي في الصحراء.*
> *امتحنوا الله بعناد، فطلبوا الطعام الذي اشتهته قلوبهم.*
> *تكلموا ضد الله وقالوا: «هل يقدر الله أن يقدم مائدة في الصحراء؟ لما ضرب الصخرة، انفجر الماء وفاضت الأنهار. فهل يقدر أن يعطينا خبزاً، أو أن يقدم لحماً لشعبه؟».*
> *لما سمع الله هذا غضب جداً، اشتعلت النار ضد نسل يعقوب، وثار غيظه على بني إسرائيل. لأنهم لم يؤمنوا بالله، ولم يتكلوا على نجاته.»*
> *الآيات من ٧١ إلى ٢٢*

يقول الكتاب المقدس أن العهد القديم قد *أُعطي* إلينا وكُتِب من أجل *نُصحنا* (١ كورنثوس ١٠: ٦). يجب أن تكون القصص التي فيها *بمثابة عبرة لنا* وتُعلّمنا كيف نعيش وكيف نُكرم ونؤمن بالله. بالأخذ بعين الاعتبار **أنه من المهم أن نفهم لماذا تصرّف الإسرائيليون بذلك الشكل، ولماذا اضطروا لدفع ثمن هذه الأعمال**. على الرغم من أن هؤلاء الناس عاشوا في بيئة وثقافة مختلفتين، إلا أن المواقف الأساسية هي نفسها اليوم.

بدأ الإسرائيليون بالابتعاد عن الله عندما كانوا في البرية. أما في أيامنا فالبرية ترمز إلى عقليات معينة. فالبرية بالنسبة إلينا هي عندما نجد أنفسنا في ظرف أو وضع غير مُريح. إذا لم نكن حذرين، فستتحول تلك البرية إلى عامل مُحدّد.

ربما «صحراءكم» هي لون بشرتكم أو أنكم غير متعلمين. ربما صحراءكم هي زواجكم أو عائلتكم التي ولدتم فيها أو المكان الذي ظهرتم فيه بعد الزواج. ربما تفكرون أن العامل الذي يحدّكم هو شخصيتكم أو مرضكم. ربما هي أنكم عانيتم من طلاق مُحزن أو موت أحد المقربين. لهذا السبب قد تشعرون أنكم في البرية. أنتم مقتنعون بأنكم محدودين بالعيش بطريقة معينة وأنكم لن تصلوا أبداً للمستوى الذي كنتم عليه، أي حين كان لديكم شخص مميز بجانبكم. ربما كانت لديكم خدمة مزدهرة برعاية قائد موثوق، ولكن ذلك القائد تعرض لفشل معنوي. أنتم الآن تشعرون بالضياع والخيانة ولا تعرفون إلى أين تذهبون. ربما تعتقدون بأن حياتكم مُحدّدة بظروف الآخرين ولا تستطيعون التقدم. ربما صحرائكم هي أنكم تشعرون بأنكم متقدمين في العمر، أو يافعين جداً، أو متعبين جداً أو يائسين جداً. ربما تعتقدون أن كونكم أغنياء يحد من علاقاتكم أو تشعرون أنكم محدودين بسبب نقص الإيراد. بغض النظر عما تعتبرونه صحراءكم، يجب عليكم *أن تتذكروا* بعض النقاط المهمة وإلا سيتنهي بكم الأمر كما حصل مع بني إسرائيل.

إذا أعدنا قراءة مزمور ٧٨: ١-١٦، نستطيع أن نرى أن الله قام بمعجزات لا تُصدق للإسرائيليين. **حررهم** من أقوى إمبراطور في العالم آنذاك من خلال كلمته والعصا الذي كان يحمله موسى فقط. ***لقد شقّ البحر الأحمر*** وعبروا حتى بدون أن تبتل ملابسهم، ***لقد ساروا على أرض جافة***. على الرغم من أن الشعب كان يسير كل يوم على الرمال التي تُهري النعال، ***فقد صنع الله معجزة ولم تهتري أحذيتهم*** – ستفهمون هذه المعجزة إذا لديكم أطفال! أعطاهم *طعاماً مميزاً* على شكل طيور ومن. ***لقد أعطاهم ماء من مكان لم يسمعوا به*** — من الصخرة. ***لقد زودهم*** «***بالبرودة***» في النهار و «***الدفئ***» *ليلاً* حتى لا يشعروا بالبرد. ***أعطاهم مكاناً جميلاً للنوم ومجتمعاً جميلاً يعيشون فيه.*** لقد تم تزويد الإسرائيليين بالأمان بشكل غير طبيعي.

على الرغم من كل هذا، تقول الآية ١٧: «*عادوا أيضاً وأخطأوا إليه...*» ماذا كانوا يفعلون؟ كانوا يفعلون نفس الشيء الذي نفعله عندما نحد الله – كانوا يتذمرون ويشتكون. تقول الآية ١٨ طلبوا اللحم. تقول إحدى الترجمات: «*لماذا تستمر في إعطائنا مثل هذا النوع الخفيف من الطعام؟ ألا تستطيع إعطاءنا شريحة لحم بين الحين والآخر*». وفي إحدى الترجمات مكتوب:«*أصبحوا ساخرين في كلامهم وكانوا يعيشون في سخرية*». أيمكنكم تخيل الجرأة؟ لقد أغضب ذلك الله. مكتوب في ترجمة MOFFAT: «*لقد غضب جداً، وثار غضبه.*»

كان الله غاضباً لأن الشعب، الذي أظهر له قوته الخارقة، ***لم يعد يؤمن به***. في ذروة عدم إيمانهم، طرح بنو إسرائيل ثلاثة أسئلة:

١. ***هل يستطيع الله فعل هذا؟***
٢. ***هل يستطيع الله القيام بذلك من أجلي؟***
٣. ***هل يستطيع الله فعلها من أجلي الآن؟***

هل يستطيع الله فعل هذا؟

أريدكم للحظة أن تفكروا في وضعكم الحالي. هل أنتم في صحراء؟ هل تشعرون أنه لا يحدث شيء في حياتكم وأنكم في سبات؟ هل *اليوم* وضعتم حدوداً لله بسبب ظرف أو حدث معين حدث في حياتكم *بالأمس*؟ هل تساءلتم يوماً إن كان بإمكان الله أن يعالج ذلك من أجلكم؟ *لا تلوموا مشاعركم على الإحباط أو خيبة الأمل المؤقتين*. هذان الموقفان يدفعاننا إلى وضع حدود لله ويخلقان عاملاً محدّداً رئيسياً في حياتنا. **اليأس وخيبة الأمل هم البذور التي تُنتج حصاداً على شكل عدم الإيمان والقيود وعدم الانتظار.**

واحدة من الأشياء التي أغضبت الله هي أن الإسرائيليين شككوا في قدرته بعد كل المعجزات المذهلة التي فعلها. نحن اليوم لا نختلف عنهم بشيء. لا شك *أن الله قد صنع معجزات عظيمة في حياتكم*. لقد ***خلّصكم*** من العيش في الجحيم إلى الأبد. لقد ***شفاكم، حرركم،*** جعلكم ***تزدهرون، وأظهر لكم الرحمة والرأفة***. لقد أعطاكم الله الكثير من الأشياء الصالحة والرائعة. هل أنتم الآن تشكّون في قدرته على معالجة الظرف الحالي لأنه وحسب اعتقادكم أنه **كبير جداً بالنسبة له؟** هل أنتم تعتقدون حقاً أن وضعكم معقد لدرجة أنه لن يتمكن من تصحيحه. هل تعتقدون حقاً أن حياتكم معقدة جداً وفوضوية بحيث أنه لن يكون قادراً على تصحيحها مرة أخرى؟ هل تعتقدون حقاً أن مشاكلكم معقدة لدرجة أنه لن يتمكن من حلها؟

يبدأ الإيمان أو الانتظار عند *معرفة* مشيئة الله. إذا كنتم تجدون الصعوبة في تصديق أن «الله يستطيع» أن يفعل شيئاً من أجلكم، فأنتم بحاجة إلى معرفة مشيئته. **يتم العثور على مشيئته في كلمته.** تظهر مشيئته في طبيعة وخدمة يسوع المسيح والروح القدس. فهل **ستتمكون من الثقة بأنه سيفي بوعوده** عندما تعلمون مشيئة الله؟ **بالطبع تستطيعون، لأن *الله ليس إنساناً، وهو لا يكذب***. عندما تشكّون في قدرة الله ستكونون في نفس الوضع الذي كانت حواء فيه في جنة عدن. من خلال الحية، شكك الشيطان بقدرة الله على فعل ما وعد به (سفر التكوين ٣: ١،٤). لا تسمحوا للشيطان أو أي شخص أن يحاول إختباركم لمعرفة ما إذا ستؤمنون بأن الله سيفي بوعوده. لا تدعوا العدو يهمس بأنكم لا تملكون الإيمان. الإيمان ليس صعباً. لا يعني

الإيمان إجبار أنفسكم على القيام باعتراف عقلي فارغ. يعني *الإيمان ببساطة أن يكون لديكم الانتظار بأن الله سيكون* ***مخلصاً لكلمته.*** توقعوا منه بأنه سيحفظ كلمته التي قالها لكم – هذا هو الإيمان. بمجرد أن تقتنعوا بأن الله سيحفظ كلمته، فعندها لن تعرفوا فقط أن الله *يستطيع*، ولكن أيضاً ستكونون متأكدين بأنه **سيفعل** ذلك!

فكروا في هذا...

إذا كان الله قد صنع معجزات منذ آلاف السنين، فإنه لا يزال يصنع معجزات اليوم.

- إنه لا يتغير.
- إذا صنع يسوع معجزات في العهد الجديد، فلماذا لا يصنعها اليوم حيث نعيش الحياة الفياضة (*أو الأفضل*) في عهد النعمة؟
- لماذا يفعل الروح القدس، الذي شفى وحرّر وخلّص *قبل* بداية عهده، أقل بعد أن بدأ عمله في يوم العنصرة؟
- إذا كان الله قد بركم من خلال يسوع المسيح، فلماذا يتركّكم الآن تحت اللعنة.
- وإنما ظهر ابن الله من أجل أن يهدم أعمال الشيطان (١يوحنا ٣: ٨)، فهل تخلى الآن عن تلك السلطة بعد المعاناة من الصليب والقيامة؟
- هل انتهت رحمة يسوع المسيح الآن بعد جلوسه مُمجداً عن يمين الآب؟

عندما تبدأون في التساؤل عمّا إذا كان بإمكان الله القيام بشيء، فإنكم تخفضونه إلى مستوى صغير جداً. نقرأ في سفر التكوين الإصحاح ١٨ أنه زار إبراهيم ثلاثة ملائكة على شكل رجال. سارع إبراهيم لإعداد طاولة فخمة لهم، ثم وقف بجانبهم وهم يأكلون. أبلغ أحدهم إبراهيم إنه سيعود، وستكون سارة أماً لابن.

كانت سارة تسمع عند باب الخيمة. عندما سمعت هذا الكلام الذي لا يُصدق، ضحكت في نفسها. كانت قد تجاوزت سن اليأس منذ فترة طويلة. كانت هي وإبراهيم عجوزين جداً، وحتى فكرة إنجاب طفل كانت مضحكة لها. فسأل الرب على الفور إبراهيم لماذا ضحكت سارة عندما سمعت عن هذا. وبخَ إبراهيم على سلوك زوجته قائلاً: «*هل يستحيل على الرب شيئاً؟*» (عدد ١٤). ***واحد من أعظم أعداء إيمانكم وتوقعاتكم هو الشك فيما إذا كان الله يستطيع القيام بشيء.***

يشاركنا أفسس ٣:٢٠ حقيقة رائعة. إذا كنتم مسيحيين منذ فترة طويلة، فقد سمعتم هذه الآية بالتأكيد. يعلم البعض هذه الكلمة بحيث يمكنهم تكرارها بدون التفكير فيها – ***ولهذا السبب بالذات*** ليس لديهم تقريباً أي توقعات من هذه الكلمة. لقد اتخذتُ الحرية لتسليط الضوء على بعض الكلمات – وأصلي أنه عندما تقرؤون هذه الآية القوية، ***ستقفز الكلمات من الصفحة*** وتلمس قلوبكم ***وتزيد توقعاتكم***. دعها تأتي إليكم ***حية***. تقول الكلمة: «*القادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا*». لا يستطيع الله أن **يفعلها** فقط، بل يمكنه أن يفعلها فوق كل شيء *أكثر جداً* مما نطلب أو نفتكر!

لاحظوا المفتاح إلى الآية: «*... **بحسب القوة التي تعمل فينا***». تخلصوا من صندوقكم، امحو الدائرة التي رسمتموها حول الله وقوموا بإزالة الخطوط التي من خلالها لم تسمحوا له بالعبور. *آمنوا بكلمته واسمحوا لقوته أن تعمل فيكم ومن خلالكم*. توبوا للتقليل من قيمة الله والتشكيك بعظمته وقوته. **كل شيء ممكن** للذي يؤمن، ***ولا يستحيل على الرب شيء!***

هل يستطيع الله القيام بذلك من أجلي؟

الخطأ الثاني الذي ارتكبه الإسرائيليون هو أنهم كانوا يشكون أن الله يمكنه أن يفعل شيئاً لهم شخصياً. وبعبارة أخرى، لقد سألوا: «*هل يستطيع الله أن يفعل ذلك **من أجلي؟***».

عندما نكون في «بريتنا»، سؤال مثل هذا يمكن أن يعني أحد الأمرين. يمكن أن يعني أننا نعتقد أننا ***غير جديرين*** بأن يعمل الله شيئاً من أجلنا، أو يمكن أن يعني أننا ***مشغولين*** بالكامل باحتياجاتنا ورغباتنا الشخصية عوضاً عن رغبة الله من أجلنا. سنتحدث عن الموقف الثاني لاحقاً. الآن دعونا نتحدث عن التفكير المحدود بأننا لسنا جيدين بما فيه الكفاية ليجيبنا الله.

في كثير من الأحيان لدينا عقدة النقص عندما يتعلق الأمر بالله. إن وجود عقدة النقص مع الله هو سخيف حقاً. ***يحبكم الله*** كثيراً لدرجة أنه ***أرسل يسوع المسيح*** إلى الأرض ***ليبذل نفسه على الصليب ويقيم ثانية حتى يكون لكم خلاص أبدي!*** لم يرغب الله أن تحظوا ببركاته فقط بينما أنتم ***على هذه الأرض***، ولكن ***رغِب*** *أيضاً* أن تعيشوا معه ***إلى الأبد في السماء!*** من المؤكد أنه لا يوجد عقد نقص في ذلك. ومع ذلك، نعتقد أن الله سيفعل شيئاً من أجل بيلي جراهام، أورال روبرتس، بيني هين، تشارلز ستانلي وغيرهم من الخُدّام، لكنه لن يفعل الشيء نفسه من أجلنا.

هنا تأتي القيود. نحن نضع حدوداً لما يستطيع الله أن يفعل في حياتنا من خلال رسم دائرة

حماية حولنا أو وضعه في صندوق. نحن نعتقد أنه لن يريد أبداً مساعدتنا لأننا «لا نستحق الكثير».

من أين أتت تلك القيود؟ هل أتت من العار أو من وضع ما في حياتنا أو من شخصيتنا؟ هل أتت لأننا قبِلنا تلك الفكرة الدينية بأن نكرس النصف الأول من اليوم للصلاة والنصف الثاني للكلمة؟ أم أنها أتت لأننا نُفكر أننا لسنا أذكياء بما فيه الكفاية أو أننا لسنا روحيين كفاية أو لأننا نمتلك لون البشرة الخطأ؟ هل وضعنا حدوداً لله في حياتنا لأننا نعتقد أننا لم نبرر توقعاته بطريقة ما؟ هل نعتقد أن لديه أشخاص مفضلين؟

إذا كان هذا وضعكم، إذاً فكروا في هذا: إذا كان **لديكم** «ربما»، فلماذا لا يوجد «ربما» **لدى الجميع؟** بما أن الله لا يفضل أحداً على أحد (سفر أعمال الرسل ١٠:٣٤)، فإن الـ «ربما» ليس عاملاً أبداً. هو يحبنا جميعاً محبة أبدية ولا يُفضل أحد على الآخر. ومع ذلك، **هو** يحترم الإيمان أو التوقع – هو يتحرك نحو من يؤمن. ذات مرة، قال سميث ويجلزورث أن الله سيتحرك بين ملايين الناس من أجل أن يلمس من يؤمن به. كل من ينظر إلى الله وينتظر أن يتحرك من أجله، لن يخيب أمله أبداً. إذا كان الله سيفعل شيئاً من أجل شخص ما، فسيفعل من أجلكم أيضاً. عليكم فقط أن **تؤمنوا** بكلمته **وتنتظروا** أن يفعلها لأنه **مخلص لكلمته.**

إن سلسلة الوجبات السريعة التي تُدعى «ويندیز» معروفة في كل العالم تقريباً. كان بإمكان مؤسس هذه السلسلة، ديف توماس، فرض قيود كبيرة على نفسه، لكنه لم يفعل ذلك. نشأ ديف في دار الأيتام. كان يمكن أن يُصدّق أنه بسبب ظروفه لن يصل إلى أي شيء. كان يمكن أن يصدّق الكذبة أن لا أحد يريده وكان يمكن أن يتجول في تلك البرية حتى نهاية حياته. قام زوجان من ميشيغان بتبني ديف وانتقلوا معاً إلى أوهايو. على الرغم من أن الزوجين كانا لطيفين معه، إلا أنه كان من الممكن أن يعاني من عقدة النقص وكان يمكن أن يستمر في التفكير بأنه لا يتناسب مع البيئة التي كان يعيش فيها وأن حياته أسوأ من بقية العالم.

لم يسمح ديف توماس أبداً بحقيقة أنه كان يتيماً أن يؤثر عليه أو يحدّه. لم يشتكِ ولم يقل: «يعمل الله في حياة الآخرين لأنهم يعيشون مع أبويهم. سيكون من الصعب جداً لله مساعدتي». لا، بل ديف آمن. وقد وضع نموذجاً لحياته وعَلِم أنه بمساعدة الله يمكنه أن ينجح في أي شيء. أخذ شيئاً بدا غير مهماً – همبرغراً مستديراً – وحوّله إلى طبق فريد. خلق الهمبرغر «المربع» الشهير، وبدلاً من عدد قليل من التوابل المشتركة، خلق الكثير من الوسائل لتتبيل الهمبرغر. وضع الشعار «أين هي لحم العجل؟» الذي حظي بشعبية كبيرة وقدّم برغراً أكبر. لم يكن لإبداعه نهاية.

كان يرغب بأن يتم إعداد الطعام بحسب الرغبات الفردية للناس، وقد نجح في ذلك. توفي ديف توماس في عام ٢٠٠١، وترك ثروة حوالي سبعة مليون دولار وأكثر من ٦٦٠٠ مادة غذائية في جميع أنحاء العالم. كان الله مُخلصاً اتجاه ذلك الشخص الذي كان ينتظر بركاته.

أعرف قصة واقعية أخرى عن صبي روماني نشأ في دار الأيتام. بموجب قوانين بعض البلدان، من الطبيعي أن يتخلى الآباء عن أطفالهم، وقد تخلت أمه عنه. عندما كان رضيعاً تركته أمه في المستشفى الذي ولد فيه. وبعد فترة وجيزة، أنقذه والده وأخذه إلى المنزل، لكن هذا الطفل كان يتعرض للضرب العنيف باستمرار. وأخيراً، في أحد الأيام جمع الوالد أغراض ابنه وأخذه إلى دار الأيتام حيث تركه عند الباب.

كان يمكن أن يفقد هذا الصبي كل الأمل وهذا مفهوم. هل تتخيلون كيف كان يشعر. حتى في مثل هذه الظروف الرهيبة والقاسية لم يفقد الصبي الأمل. كان يصلي كل مساء أن يأتي شخص من أمريكا إلى رومانيا ويتبناه. لم يصلي الصبي الصغير تلك الصلاة فقط، بل أخبر الجميع أن ذلك سيحصل. ضحك جميع الأطفال عليه واستهزأوا به. حتى أن العاملين في دار الأيتام كانوا يوبخونه ويطلبون منه عدم القيام بمثل هذه الصلوات السخيفة. وأخبروه ألا يضع آماله على فكرة بعيدة المنال. لكن هذا الصبي أخبرهم بأن الله سيستمع إليه وسيتم تبنيه وسيعيش في أمريكا.

عندما بلغ الطفل من العمر *ما يقارب* ثمان سنوات، شعرت مبشرة أمريكية أن الرب كان يوجهها للذهاب إلى دار الأيتام وتقديم المساعدة. عندما سمع أطفال دار الأيتام عن ذلك، ركضوا ليخبروا هذا الصبي أن هناك امرأة أمريكية في الفناء. ركض هذا الصبي بسرعة كبيرة اتجاهها وهو يلهث. الشيء الوحيد الذي كان يستطيع أن يفعله هو الإمساك بتنورة تلك المرأة والتحدث معها بلغته الأم. شعرت المبشرة بالتعاطف اتجاه ذلك الصبي، وشبهته بحفيدها. وبدأت تأخذ هذا الصبي الصغير معها إلى منزلها في عطلة نهاية الأسبوع.

في إحدى الأيام، بعد الصلاة، اتصلت تلك المرأة بابنة أخيها التي تعيش في أمريكا. كانت لدى ابنة أخيها ابنة رائعة فتية، ولكن بسبب الصعوبات الكبيرة خلال فترة الحمل، أخبرها الأطباء إنها لن تستطيع الإنجاب مرة أخرى. كانت تحلم هي وزوجها دائماً بأن يكون لهما ابن، ولكن لسنوات طويلة لم تتغير استنتاجات الأطباء حول صحتها. وهكذا، طلبت المبشرة من الزوجين التفكير في تبني هذا الصبي الروماني وإضافة ولد إلى عائلتهما. كان الزوجان مساعدين لراعي في كنيسة كبيرة وكانا خادمين محترمين ويقودان مدرسة الكتاب المقدس في كنيستهما وكانا يرسلان مبشرين إلى جميع أنحاء العالم. صلّى الزوجان وفعل الله الباقي. رأى الزوج، في رؤية،

أولاد أيتام، وتحدّث الله معه وقال:«كيف سيكون شعورك إذا كنت أحد هؤلاء الأولاد؟» وأدرك الزوجان على الفور أن إرادة الله هي تبني ذلك الصبي الروماني.

باختصار، لقد تبنى الزوجان الصبي الروماني بنجاح. اليوم، هو مزدهر في كنيسة في جنوب الولايات المتحدة التي تُعلّم كلمة الله الكاملة. الصبي سعيد جداً لكونه أمريكياً ولكونه في كنيسة تؤمن بالله مثله. إنها شهادة حية لأولئك الذين كانوا يسخرون منه ويحاولون إسكاته. سمع الله صلاة الصبي الصغير من عمق دار الأيتام في رومانيا، وثبّت ساقيه الصغيرتين على أساس صلب وآمن. لقد فعل الله ما أقسم الآخرين أنه كان مستحيلاً. لقد *حاولوا* إخبار ذلك الصبي الروماني أن الظروف كبيرة جداً لله أو أن الله لا يسمع صلواتك! لقد *حاولوا* إخباره أنه ليس مهماً لله!

لماذا أخرج الله ذلك الصبي الصغير من دار الأيتام ولكنه ترك الآخرين؟ هل لدى الله مفضلين؟ هل كان يحب ذلك الولد أكثر من غيره؟ بالتأكيد لا. لقد رأى الله انتظار الصبي الصغير واستعجل في الإجابة. لقد بدا ذلك مستحيلاً ولا يُصدّق. لكننا قرأنا في الإنجيل أنه لا يصعب على الرب شيء. **هو *يتحرك وفقاً لتوقعاتنا***. إنه ***يتحرك وفقاً لكلمته*** التي تعد ***بأننا رأس وليس ذيل***. هو يرغب بأن نكون أعلى من ظروفنا وليس أقل.

والطريف هو أن الله لم يتوقف عن صنع المعجزات في العائلة التي تبنت ذلك الصبي. على الرغم من أنه قيل لـ «أمه الجديدة» إنه من الناحية الطبية من المستحيل أن تُنجب أطفالاً، إلا أن الله أثبت لهم أنهم كانوا على خطأ. ولدهشة الجميع، حمِلت تلك المرأة فجأة وبشكل غير متوقع وكان لديها حمل آمن. وفي غضون بضعة أشهر، أصبحت لتلك العائلة التي كان لديها طفل واحد، ثلاثة أطفال. من المؤكد أن بركات الرب ستجعلنا أغنياء، ومما لا شك فيه أن جعبة تلك العائلة مليئة!

تخلصوا من فكرة أن الله سيعمل شيئاً من أجل الآخرين ولكن لن يعمل من أجلكم. اخرجوا من الحدود التي أنشأتموها وآمنوا بالله. هو بجانبكم وليس ضدكم.

هل يستطيع الله أن يفعل هذا من أجلي الآن؟

كان السؤال الثالث الذي طرحه بني إسرائيل: «*هل يستطيع الله أن يفعل هذا من أجلي* ***الآن؟***» بعبارة أخرى، **كانوا مقتنعين بأن ظروفهم الحالية في البرية كانت *تُعرقل الله***. لقد نسوا أنهم كانوا عبيداً لأقوى إمبراطورية في العالم وأنقذهم الله بأعجوبة. والآن بدت الأوضاع والظروف لعبور البرية

صعبة جداً. وظنّوا أنهم قد يتلقوا من الله فقط معجزة واحدة عظيمة وعدّة معجزات صغيرة بين الحين والآخر. لقد ظنّوا، مثل معظمنا، أن الله سيتدخل مرة أو مرتين فقط خلال السنة.

وبسبب مثل هذا التفكير، لا يحصل العديد منا على أجوبة من الله بشكل متواصل. ربما فعل شيئاً رائعاً لنا قبل أسبوع، لكننا نجد اليوم أنفسنا في وضع مختلف ويبدو لنا أنه سيكون كثيراً إذا طلبنا من الله معجزة أخرى. لقد ساعدنا الله مرة واحدة، لكنه هل يستطيع أن يفعلها مرة أخرى – قريباً جداً – ***الآن؟*** نتساءل إذا كنا نجرؤ على الطلب.

هذا المجال هو تدريب عظيم لتوقعاتنا. هل نجرؤ على الإيمان بأن الله سيخلصنا دائماً؟ أو سيجعلنا نزدهر؟ أو يحررنا من العُقد؟ أنا أعني، ما فعله من أجلنا في الماضي كان رائعاً، لكن ألن يكون كثيراً إذا طلبنا تدخله مرة أخرى. ربما تسبب افتقارنا إلى الحكم والحكمة بمشاكل أخرى. ربما نكون قد فشلنا عندما أتت التجارب وكان من الصعب المقاومة. ***هل يستطيع الله أن يساعدنا الآن؟***

يقول الكتاب المقدس أنه عندما سمع الله بني إسرائيل يوجهون مثل هذا السؤال، ***ثار غضبه***. لماذا؟ لأنه ***دفع ثمناً كبيراً جداً*** من أجل حريتهم، وكان ***مندهشاً من أنهم لا يؤمنون*** بأنه سيُساعدهم مجدداً في ظرفهم الحالي. كان مندهشاً تماماً من أنهم كانوا يشكّون في حبه لهم. كانت صفعة على وجهه.

ستكون الحقيقة أعظم بالنسبة لنا اليوم لأننا نعيش في عهد النعمة الأعظم. ألم يُرسل الله إلى الأرض ابنه الوحيد المحبوب من أجلنا؟ ألم يُقدّم يسوع أعظم تضحية من أجل حريتنا؟ ألم تُظهر تضحيته كم يحبنا الآب ويريد مساعدتنا في كل لحظة؟ هل توقفت المعجزات بعد موت يسوع وقيامته؟ ألا يزال الروح القدس يعمل هنا على الأرض، يساعدنا، يعزينا، ويُظهر لنا مشيئة الله؟ ***إذا أنقذكم الله من الجحيم بإعطائكم مجاناً حياة أبدية عندما كنتم مدمرين بالكامل، أتعتقدون أن أفعالكم ستخلّصكم الآن؟*** هل كل شيء متروك لنا الآن دون أي مساعدة أو تدخل من الله؟ هل أصبح الله بخيلاً بعد أن أصبحتم ابنه أو ابنته؟ **يرغب الله أن يكون له دور نشط في حياتكم في كل الأوقات وفي كل الساعات وفي جميع الظروف!** *سيُخلصكم الله الآن* كما خلّصكم في *الماضي*.

في سفر المزامير، لم يكن لداود مشكلة للصراخ إلى الله طلباً للمساعدة. يمكنكم أن تقرأوا في سفر المزامير بأكمله كيف اعتمد على الله. لم يكن مهماً إذا كان الله قد أنقذه من عدوه القوي وكانت محنة أخرى تواجهه. كان داود يعرف إلى من يركض. ولم يكن من المهم كم مرة يضطر إلى أن يركض إليه ويطلب المساعدة. كان داود في كل موقف صعب يطلب وجه الله.

في سفر صموئيل الأول ١٣:١٤، كان النبي صموئيل قد وبخ شاول لأسلوب قيادته. اعتمد شاول على الله مرات قليلة، وكان باقي الأوقات يعتمد على قوته الخاصة أو أفكاره الخاصة أو آراء الآخرين. حتى أنه حاول مرة واحدة الحصول على إجابة من خلال عرافة (الشعوذة، استحضار الأرواح، العِرافة الأبراج، الخ...). أعلن صموئيل لشاول أنه لن يكون ملكاً بعد الآن، لأن الله كان يبحث عن شخص بحسب قلبه. نقرأ في العهد الجديد في سفر أعمال الرسل ١٣: ٢٢ أنه تم إعلان داود القائد الذي كان بحسب قلب الله وأنه فعل مشيئته بالكامل لذلك الجيل.

على الرغم من تغير الأجيال وعلى الرغم من تغير الأزمنة وعلى الرغم من تغير أوضاعكم، لكن **الله لم يغير** شروطه المسبقة. هو لا يزال يبحث عن أشخاص بحسب قلبه. أتعرفون ماذا يعني هذا حقاً؟ أتعرفون أن ذلك يتضمن الإيمان بأن الله سيساعدكم *الآن*.

في اللغة العبرية، فإن ترجمة كلمة «بحسب» تعني «***السعي والعيش هناك خلال وقت الاضطهاد والبقاء هناك***». في اللغة اليونانية الترجمة مماثلة، تعني «***أن تكون محتمياً ومنضماً إلى***». هذا يعني ببساطة أن الله يبحث عن أشخاص يبحثون باستمرار عن مساعدته، بغض النظر عن عدد المرات التي ساعدهم من قبل. ويعني أنه يُسر عندما نواصل الحفاظ على ذلك الوضع ونطلب مساعدته في كل مجالات حياتنا. **هو *لا يتعب أبداً* منكم عندما تطلبون المساعدة.** لا يتعب أبداً من إنقاذكم والقتال من أجلكم. في الحقيقة، **إنه يشعر بالاستياء عندما لا ننضم إليه باستمرار** ولا نتغطى به في كل ظرف. يريد أن يكون أباكم في كل شيء. يريد أن يعلمكم ويريد أن يساعدكم.

أريد منكم الانتباه إلى شيء آخر مهم جداً. في سفر أعمال الرسل ١٣: ٢٢، يستمر لوقا، مؤلف هذا السفر، في القول إنه إذا أصبحنا بحسب قلب الله، فإننا سنكون قادرين على صنع مشيئته في حياتنا وفي جيلنا. وبالتالي، إذا ***لم نطلب ونتوقع*** مساعدته وتوجيهه باستمرار في كل وضع، ***فلن نكون قادرين على صنع مشيئته***. إذا أنتم مسيحيين فهذا بيان قوي جداً، لأنكم تريدون أن تكونوا دائماً في مشيئته في كل الأوقات.

من المذهل أن عدم الإيمان بأن الله يستطيع أن يفعل شيئاً *الآن*، يبدو صغيراً جداً بالنسبة لنا ويمكن أن يُبعدنا عن مشيئة الله. والسبب هو أننا نحد يد الله في حياتنا ومن المرجح جداً في حياة الآخرين أيضاً. نحن قررنا أن قوتنا أو طريقتنا الخاصة للقيام بشيء ما أفضل من طريقة الرب. نختار أن نبقى مرتبكين وتحت عبء الظروف، ناكرين القوة التي صنعها يسوع من أجلنا على الصليب. لقد ابتعدنا عن الحب الذي يريد الآب أن يمنحه لنا في جميع الأوقات.

بإنكار أنه يريد أن يفعل شيئاً من أجلنا *الآن*، سنقوم بإلحاق ضرر كبير بمسيرتنا مع الله. يقول سفر أعمال الرسل ١٣: ٣٦ أن داود قد خدم كامل جيله بمشيئة الله. إذا اتبعنا مثال داود، ***يمكن أن تؤثر طاعتنا وتوقعاتنا على جيل كامل***. يمكننا أن نفعل هذا من خلال العيش تحت غطاء الله وبالانضمام إلى قلبه في كل اضطهاد أو ظرف. ربما أنتم لستم قادة على أمة بأكملها، لكنكم قادة على عائلاتكم. إن أعمالكم وتوقعاتكم اتجاه الرب يمكن أن تؤثر على أطفالكم وأحفادكم.

تذكروا أن حدودنا مع الله لا تؤثر عليه على الإطلاق. لا يمكنكم تقصي يد الله في حياتكم اليوم بسبب بعض عقد النقص أو بعض المشقات التي تعرضتم لها. ستكون للحياة إخفاقاتها وخيبات أملها وعقباتها ومحنها. لكن **لهذا السبب بالذات** أعطانا الله المخلّص. يريدنا أن نزيل الحدود ونؤمن به *الآن*. أزيلوا الغشاوة من عيونكم وادخلوا في بِرّكم كابن أو بنت الله. **اعتمدوا عليه *الآن* وسيروا في قوته!**

الفصل الثالث

بعيداً عنه أو فيه؟

ذكرت في وقت سابق أن غالباً ما يشك الناس أن الله سيفعل شيئاً *من أجلهم* لأنهم يشعرون بعدم الراحة فيما يطلبون منه. والسبب هو أنهم يسعون إلى *رغباتهم* الخاصة، بدلاً من السعي الكامل إلى *رغبة الله* في حياتهم. وهذا نتيجة عدم قضاء وقت مع الله وعدم معرفة شخصيته وعدم فهم مشيئته. طريقة أخرى لحد الله في حياتنا هي أننا نطمح للعيش على *طريقتنا* ونسعى لتحقيق *رغباتنا*، بدلاً من أن نسعى إلى ما يريده هو من أجلنا.

قبل سنوات، عندما بدأ التبشير حول الازدهار، انحرفت عن الحقيقة بعض التعاليم قليلاً. نعم، *يهتم* الله باحتياجاتكم *ويريد* أن تكونوا مزدهرين وبصحة جيدة. لا يريد أن يكون أي شخص عبداً للديون. غير أن الله *لم يعطنا* رسالة الازدهار حتى نتمكن من جمع ثروة لأنفسنا. **يريدنا أن نزدهر لكي نكون بركة للعالم**. بعبارة أخرى، يريد أن تكونوا أثرياء بحيث يمكنكم الاهتمام بحرية باحتياجات هذا العالم وتمويل الحصاد العالمي للنفوس. لا يريد أن تواجهوا صعوبات عندما تقومون بتلك المهمة أو تجدوا أنفسكم في ظروف صعبة أو تعتمدوا على أشخاص آخرين للقيام بذلك. مشيئته أن نكون معاً في هذا، متحدين كرجل واحد، لإرسال وتمويل رسالة الإنجيل إلى جميع أنحاء العالم.

المال موضوع مهم جداً في الأناجيل، وقد تكلّم يسوع عن هذا الموضوع أكثر من موضوع السماء. الطريقة التي نستخدم بها المال لها علاقة كبيرة مع قلوبنا ووضعنا الروحي وأفعالنا.

العبرة في أنه شدّد يسوع على أهمية كيفية التعامل مع المال بطريقة صحيحة. لكن الناس الذين لم يعرفوا شخصية الله لم يفهموا الحقيقة وكذلك المبادئ الروحية للازدهار. هم الأشخاص الذين حاولوا جمع الثروة لأنفسهم وآمنوا بالله فقط من أجل الحياة الفخمة والراحة المادية، مهينين الهدف الحقيقي للازدهار. هم الأشخاص الذين سيفرحون عندما يحصلون على سيارة جديدة

أكثر من أن يخلص مئة شخص في أُمة أخرى. حاول هؤلاء الناس استخدام الله كآلة القمار ويقومون بإعطاء أموالهم وانتظار ما يمكنهم أن يحصلوا عليه في المقابل. إن العطاء والأخذ **حقيقة روحية** ولكن بدون معرفة شخصية الله وجدوا أنفسهم لا يستطيعون التغلب على شهواتهم. لقد باتوا محبطين، عندما لم يحصلوا على ما كانوا يؤمنون به، وتوصلوا إلى استنتاج بأن رسالة الازدهار هي خدعة. إن الرسالة صحيحة ولكن الخطأ في قلوبهم. لقد حاولوا أخذ المبدأ الروحي وتطبيقه بعيداً عنه وليس *فيه*.

تذكروا أن **الإيمان يعمل عندما تكون مشيئة الله معروفة**. إذا كنتم لا تعرفون شخصية الله وقلبه، فلن تفهموا أبداً الهدف الحقيقي لرسالته. يحاول الناس أحياناً أن يعملوا *خارج* مشيئة الله، بدلاً من الإيمان *فيه*. يجب أن يكون توقعنا أو إيماننا دائماً *في* الله، وليس في الأشياء التي نريدها. يعطينا الله رغبة قلوبنا فقط عندما تكون قلوبنا *متحدّة* به *وفي* مشيئته. هو لن يتصرف ضد شخصيته ويعطيكم أشياء فقط لإرضاء مشيئتكم *الشخصية*. عندما *تعرفونه*، يمكنكم أن تتوقعوا تماماً أنكم ستحصلون على طلباتكم لأنكم *تعرفون* ***مشيئته***. يمكنكم بلوغ هذا النوع من المعرفة فقط من خلال العلاقات الوثيقة معه. **هو يدعونا أصدقائه، عندما نكون على صلة معه ونعتمد عليه بشكل كامل**. في ذلك الوقت يكون لدينا ثقة أو توقع لا يتزعزع. نتلقى الثقة بأننا نعمل معه ونعيش في راحة تامة في كنف محبته لنا. ونتيجة لذلك، نستطيع أن نتمتع بسلامه في حياتنا ونقود الناس إلى الله بقلب نقي.

ليس كل من يقول...

نقرأ في متى ٧: ٢١-٢٣ حقيقة مثيرة للاهتمام:

«ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات.

كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة.

فحينئذ أصرّح لهم إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الاثم.»

هؤلاء الناس صنعوا العجائب. ربما قاموا ببناء مبانٍ ضخمة أو كتبوا مئات الكتب أو حتى أنشأوا خدمات تلفزيونية كبيرة. من الواضح أنهم تنبأوا وطردوا الشياطين.

لقد فعلوا كل هذا بالقوة والمواهب التي منحهم يسوع عندما ولدوا من جديد. عندما يعطي الله مواهب، **تبقى** مع الإنسان طوال حياته – **بغض النظر** عما إذا بقي الشخص قريب من الله أم لا. السبب هو أن ***الله يتمتع بالنزاهة*** (بغض النظر عما إذا كنا نزهاء أم لا) وعندما يعطي شيئاً فإنه يدوم. ومكتوب في أفسس ٤: ١٢ – ١٣ أنه *يعطي مواهب* من أجل أن *ينضج جسد المسيح ويتشجع ويختبر مجده*.

فكروا في الوضع الذي ستكونون فيه إذا حجب الله مجده عنكم بسبب أسلوب حياة شخص آخر. ألستم مسرورين أنه لا يفعل ذلك؟ لسوء الحظ، **يسيء الكثيرون فهم هذا الأمر. ينخرطون بالمجد** الذي يتلقونه **من موهبة خادم ما، وعندما يتضح أن ذلك الخادم يعيش في الخطيئة، فإنهم يشعرون بخيبة أمل من الله ومن الخِدمة وبشكل عام من الكنيسة**. وبالتالي يخلقون صندوقاً ويرسمون خطاً بينهم وبين الله، ويرفضون أن يدخل أكثر إلى حياتهم. **لا يفهم هؤلاء الناس أن المجد الذي يختبرونه يأتي من الله وليس من موهبة الخادم**. يحب الله البشر بعمق لدرجة أنه لا يريدهم أن يحدّوا من التمتع بعظمته بسبب أخطاء وآثام الآخرين. إن ما يختبره الناس حول الله ***يأتي من الله***– ليس من إنسان أو من موهبة. **من *الحماقة* حدّ الله** أو التخلي عنه **بسبب فشل إنسان *آخر***. من الحكمة الإمساك بالله، وليس بموهبة خادم.

كما يمكننا رؤية أن الناس سيكونون مباركين حتى لو كان الخادم الذي لديه موهبة يسيء إلى شخصه، ويمكننا أيضاً رؤية أن الله لا يُستهزأ به – **هناك ثمن يجب دفعه من أجل هذه المواهب والعمل باسمه**. مكتوب في انجيل متى الفصل السابع أن هؤلاء الناس استخدموا اسمه ولكنهم لم يعرفوه.

أريد أن تلاحظوا أهم عنصر في هذه الآيات. **على الرغم من كل أعمالهم الصالحة التي قاموا بها، أدلى يسوع بملاحظة صادمة**: «***إني لم أعرفكم قط***.» وبعبارة أخرى، فإن هؤلاء الناس كانوا **يؤمنون بأنفسهم** وبما يمكنهم فعله **بقدراتهم ومواهبهم ومعارفهم الخاصة**. كان لديهم إيمان بأعمالهم الخاصة وبقوة شخصيتهم وذكائهم وعظاتهم حول التفكير الإيجابي – لكن لم يكن لديهم إيمان بالله. هؤلاء الناس – وتقول الكلمة أن «*الكثير*» منهم – عملوا أعمالاً صالحة لأنه كان لديهم قوة ذهنية وشخصية للقيام بذلك. ونادراً ما سألوا عن رغبته. يمكن للإنسان أن يصلي لكن بدون التواصل مع الرب. مثل هذه الصلاة هي من جانب واحد، فالشخص الذي يصلي على هذا النحو لا يسمع أبداً إرادة ومشيئة الله في أي أمر. وهكذا، **لم يتواصل** هؤلاء الناس معه بطريقة ثابتة وحميمة. لم يعرفوا شخصيته أو قلبه الحقيقي. لم يحافظوا على قلوبهم لتكون مرنة وقابلة للاستخدام وحساسة، لأنهم لم يقضوا وقتاً يسمعون فيه ما يريد

أن يقول. لقد عرفوا فقط المواهب التي أعطاها لهم الله والقوة التي تلقوها مع هذه المواهب.

من أجل العمل في ملكوت الله، يتطلب الأمر أكثر من مجرد مواهب ومهارات. يجب التعامل بحسب **قلب وطبيعة** الله وذلك من أجل إرضائه. ينبع الإيمان أو التوقع عندما يتشكل قلب الله وشخصيته في داخلكم، لأنكم *تعرفون* الله من خلال هذين الاثنين – هو صديقكم، وأنتم ***تسمعونه وتثقون*** به ***وتفعلون ما يطلبه منكم***. أنتم لا تحاولون بناء مملكة على **طريقتكم الخاصة**، لأن بذلك تُمجدون أنفسكم فقط.

اسمحوا لي أن أؤكد إلى أن هناك رجالاً ونساءً أتقياء والذين يبنون كنائس ضخمة ويكتبون عشرات الكتب ويديرون خدمات تلفزيونية كبيرة معتمدين *فقط* على الرب. ومع ذلك، الكثيرون ليسوا كذلك. اسمحوا لي أن أعيد صياغة ما قاله يسوع لأولئك الذين قرروا ألا يثقوا به: «أنتم لستم أصدقائي. أنا لا أعرفكم. أنتم اعتمدتم على **رغباتكم وقدراتكم** بدلاً من الاعتماد علي. الآن **ابتعدوا** عني لأنكم **ترتكبون الفوضى والخطيئة السرية**».

أصدقاء الله

لقد أشرت إلى هذه الكلمات الكتابية لأنني أريد أن تفهموا أهمية التواصل مع الله والتعرف عليه عن كثب. أريدكم أن ***تعرفوه*** كصديق. لا تنشغلوا برغباتكم وطرقكم. في المرة القادمة عندما تتسائلون فيما إذا الله سيفعل شيئاً *من أجلكم*، تحققوا من دوافعكم، ما هو سبب شكوككم؟ هل قضيتم الوقت معه؟ هل كنتم في محضره حيث يوجد الفرح، وحيث يمكن التحدث عن إرادته ويمكن أن يكون معروفاً لكم؟ عندما تكونون في محضره، ستعرفون فيما إذا كان سيعطيكم ما تريدونه. سيكون لديكم ثقة كاملة التي ستؤدي إلى توقعات كبيرة، أو ستكتشفون أن طلبكم خاطئ وأنه لا يتماشى مع إرادته في هذا الوقت.

لماذا نضع الله في صندوق ونرسم دائرة حوله ونرسم خطاً على الرمل والذي يقوم بحدّه؟ إذا تحققنا من *الدوافع الحقيقية* لقلوبنا سنجد أننا لا**نؤمن به**. **تستند حدودنا على العمى الفكري ومواقفنا الأنانية والرغبات الخاطئة.**

الله جاد جداً بشأن علاقاته معكم. لقد حان الوقت ***لإزالة كل حدود*** — ويتضمن ذلك رسم علامة على الرمل وعدم السماح له بالدخول إلى حياتنا لأننا نريد أن نعيش على طريقتنا الخاصة. أزيلوا الحواجز بسرعة، واسمحوا له بأن يدخل إلى حياتكم. ***إذا بدأتم في رؤية حدود***

في حياتكم أبعدتكم عنه، اعتذروا منه وقوموا بإجراء التغيير اللازم من خلال فتح أبواب قلوبكم. ابدأوا **بالتواصل معه واستمتعوا بعلاقته معكم**. لا يوجد شيء للخوف أو الرهبة. هو يحبكم بعمق ويعد لكم سبل البركة. طريق الله وإرادته هو الخيار الأمثل. ***اقبلوا إرادته اليوم وابدأوا بالعيش حقاً***.

الفصل الرابع

طبيعة الله غير المحدودة

لقد صنع الله عهداً بينكم وبينه عندما ولدتم ثانية. لقد وعدكم بعدم تركّكم أو التخلي عنكم. لقد وعدكم بالبركات في وقت الضيقات والتجارب. وعلاوة على ذلك، فقد أعطانا سبعة أوصاف حول كيفية معاملته لنا في جميع الأوقات وفي جميع الظروف. يشير العدد سبعة إلى *كمال الله* ويرمز إلى أنه *مخلص كامل ومثالي*. وتغطي أسماء المخلص السبعة **جميع الاحتياجات البشرية**.

عندما أوصانا يسوع بالتبشير بالإنجيل لجميع الأمم، كان يُشجعنا على إخبار العالم الضائع والمحتضر بخلاصه العظيم والأسماء السبعة لعهده. كان يوصينا بأن **نبشر بالخبر السار** حول رعايته لجميع احتياجاتنا. يجب أن **نُخبر العالم** عن **إزالة القيود** التي يبنيها الناس حول حياتهم وبلدانهم **والسماح لعهد الله لأن يباركهم ويشفيهم ويحررهم ويجعلهم مزدهرين**.

الله معروف بأسماء أخرى كثيرة، مثل نجم الصبح المنير، الألف والياء، سوسنة الأودية، النور، الحمل، وغيرها من الأسماء. إن أسماءه الخلاصية السبعة لها أهمية كبيرة للمؤمنين. **توضح** هذه الأسماء **بقوة** عهده معنا، ويجب ألا نحد أبداً **عمله الخلاصي في** حياتنا.

عندما تقرأون هذه الأسماء، قوموا بتقييم ظروفكم الحالية وطريقة تفكيركم. ربما قمتم بحد الله في أي من هذه المجالات. إذا وجدتم منطقة قيود، فاتركوا هذا الكتاب جانباً وأزيلوا القيود ثم تابعوا القراءة.

الله لم يتركنا في الظلام. لقد أظهر لنا بوضوح كيف يريد مساعدتنا وإظهار محبته اتجاهنا. من خلال دراسة أسماءه الخلاصية السبعة يمكننا أن نفهم بشكل أفضل قلبه نحونا.

يهوه شمة

اسم «**يهوه شمه**» يعني «الرب حاضر». كابن أو ابنة لله صنع الله عهداً معكم وهو ***أنه لن يتركك أبداً*** بغض النظر عما يحدث حولكم وماذا فعل الناس بكم أو ما الخسائر التي فجأة تجدون أنفسكم أمامها. حتى لو أن الآخرين اضطهدوكم أو تخلوا عنكم، فقد وعد الله أنه سيكون معكم دائماً. من الغباء حد الله في هذا المجال من خلال التفكير أنكم لوحدكم ويجب عليكم التصرف بدونه أو بدون توجيهه. ***يهوه شمه هو اسم عهد، والذين ينتمون إلى الله لديهم هذا الوعد الأبدي منه***. لا تدعوا الشعور بالذنب أن يحد من قدرتكم للحصول على هذا الوعد. من أجل أن تستمتعوا بهذا العهد من الله لا تخجلوا أو تشعروا بالإدانة من العدو. يريد الله أن يكون صديقكم الحاضر في كل محطات حياتكم.

يهوه شالوم

اسم «**يهوه شالوم**» يعني «الرب سلامنا». يقول إشعياء ٢٦ : ٣ «*صاحب الرأي الثابت، أنت يا رب تحفظه في سلام تام، لأنه يتوكل عليك*». السلام هو **عهد** لجميع المؤمنين. تُعلّمنا هذه الآية أننا ***إذا فكرنا باستمرار في كلمته وقلبه وشخصيته، فيمكننا أن نكون واثقين من أنه سيكون له الكلام الصالح الأخير في كل ظرف من ظروف حياتنا***. ويسمى هذا ***الايمان بالله*** بدلاً من أعمالكم. **لا يهم ما يقوله مذيع الأخبار** – الله هو سلامكم. **لا يهم ما يقوله الطبيب** – الله هو سلامكم. **لا يهم إذا كنتم قد ارتكبتم خطأ والآن تبدو الأشياء في حالة من الفوضى**. ولكن إذا ***تُبتم*** و***حولتم قلبكم*** نحوه، ***فيمكن أن يكون لديكم الثقة والسلام*** بأن كل شيء سينجح.

يأتي السلام لأولئك الذين يدخلون فيه. إذا كنتم في خوف، فهذا يعني أنكم قمتم بحد حب الله في حياتكم. لن تختبروا السلام إذا استمعتم لأفكاركم ولأفكار الآخرين أو بحد الله. في الحقيقة، ***إن غياب السلام عصا قياس جيد يمكنكم استخدامه لتحديد ما إذا كنتم قد قمتم بحد الله في أي جانب من جوانب حياتكم***. إذا لم يكن لديكم سلام اليوم، فهذا دليل على أنكم رسمتم دائرة حول الله وقمتم بتقييد يديه ورسمتم خطاً لا يستطيع عبوره ووضعتموه في صندوق.

يقول إشعياء ١٢:٢٦ «*يا رب تجعل لنا سلاماً لأنك كل أعمالنا صنعتها لنا*». بعبارة أخرى، ***إذا تواصلتم مع الله، استمعتم إلى إرادته وتبعتموه، يمكنكم أن تبقوا في سلام***. لا

يهم إذا كان المال قليلاً أو الطريق ضيق. ***إذا كانت أعمالكم مبنية على طاعة الرب، فالسلام هو عهدكم الصحيح***. لذا فمن المنطقي أن أولئك الذين يحدّون الله بالقيام بأفعالهم الخاصة سيعانون من الاكتئاب والقلق. اطيعوا الرب – الذي يحبكم بعمق ويهتم لأمركم. افعلوا ما يوصيكم به، ثبتوا أفكاركم على كلمته التي تعكس إرادته وشخصيته. إذا قمتم بذلك، يمكنكم البقاء في سلام تام.

يهوه يرأه

اسم «**يهوه يرأه**» يعني «الرب يُدبّر». ***قدّم*** الله ذبيحة من خلال ابنه ***يسوع المسيح***. كانت تلك ***ذبيحة خلاص العالم***. وهي الضمان للحصول على الأشياء التي مات المسيح من أجل أن يعطينا إياها. وهذا لا يقتصر على الاحتياجات المادية فقط. يعني اسم هذا العهد أن ***الله على استعداد ليوفر كل احتياجاتنا*** في كل وضع وفي كل ظرف وفي أي وقت. إذا أعطى المن الجيد لبني إسرائيل في البرية، سيفعل الشيء نفسه من أجلكم. لا تحدّوا هذا العهد بالمال فقط. سيوفر الله التوجيه الذي تحتاجونه والسلام الذي تحتاجونه والكلمات التي تحتاجونها – كل ما تحتاجونه طالما تنتظرون إجابته. يمكنكم الوصول إلى هذا العهد من خلال الإيمان بأن الله هو مزودكم في كل الظروف.

يهوه نسي

اسم «**يهوه نسي**» يعني «الرب تذكارنا». هل تساءلتم يوماً لماذا تحمل الدول والجيوش الأعلام؟ العلم هو ***رمز النصر***. في هذا العهد، ***وضع الرب علماً أو راية على حياتنا كدليل على النصر الواثق***. لأولئك الذين يصلون إلى هذا العهد، يرى العدو راية مميزة على حياتهم التي تُسبب له ***الخوف والارتعاش***. والسبب هو أن يسوع قد ***هزم نهائياً الرئاسات والسلطات*** بموته على الصليب وقيامته، ***وقدّمهم عرضاً علانية*** (كولوسي ٢: ١٥).

في مزمور ٤٢: ٥، عرف داود عن اسم هذا العهد الخلاصي للرب على حياته. وكنتيجة سأل نفسه: «*لماذا أنت مكتئبة يا نفسي؟ ولماذا أنت قلقة في داخلي؟ ترجي الله...*» وبعبارة أخرى، كانت راية النصر عهداً على حياته. لماذا يجب أن يكون مكتئباً ومحبطاً بدون أي أمل؟ كان من الواضح أنه إذا كان لدى داود أمل أو توقع من أن الرب سيفي بعهده، فإن النصر محتوم. **لا يهم مدى صعوبة المعركة أو كم من الوقت تدوم**. تم تحديد النتيجة بالفعل وهي أنه ***لا مفر من النصر***.

في مزمور ٢٠: ٥-٩، يتكلّم داود عن اسم يهوه نسي ويقول:
«نترنم بخلاصك وباسم الهنا نرفع رايتنا. ليكمّل الرب كل سؤلك.
الآن عرفت ان الرب مخلّص مسيحه يستجيبه من سماء قدسه بجبروت خلاص يمينه.
هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل. أما نحن فاسم الرب إلهنا نذكر.
هم جثوا وسقطوا أما نحن فقمنا وانتصبنا.
يا رب خلّص. ليستجب لنا الملك في يوم دعائنا».

كان داود ***يدخل في العهد مع الرب*** من خلال ***ثقته*** في ***انتصاراته المستقبلية***. يضمن لنا اسم هذا العهد أنه عندما نثق به، لن نخجل أبداً. تُظهر الآية أن البعض **يثقون في قدرتهم**، لكن ***أولئك الذين لديهم عهد مع الرب يثقون في ذراعه القوي***. كم سيكون مأساوياً إذا قمتم بحد الله في هذا العهد بالذات. كم سيكون مُحزناً إذا لم تعرفوا أن الانتصار ملككم، ستكونون مكتئبين، ظانين أن كل شيء قد ضاع وترغبون أن ينتهي كل شيء، ***قفوا بثبات!*** أزيلوا القيود من أفكاركم وقلوبكم وانظروا إلى يهوه نسي رايتكم المنتصرة! **لا يهم ما التحديات التي تواجهونها اليوم**. لا يهم إذا كان زوجكِ قد آلمكِ بشدة، إذا كانت زوجتك تريد أن تتركك، إذا كان أطفالك في حالة تمرد. لا يهم ما تواجهونه. لم يقل الله أنه سيكون انتصاركم في بعض المواقف فقط. **هو يريد أن يُظهر لكم عهده**. يريد أن يُظهر لكم حبه العظيم. ***أخرجوا الله من العلبة التي وضعتموه فيها وأعلنوا عهدكم في وضعكم الحالي.***

مكتوب في مزمور ٦٠: ٤ «*أعطيت خائفيك راية ترفع لأجل الحق*». الحق هو أن الله **أعلن إلى الأبد** اسمه عليكم ***كعلم منتصر***، وهذا يعمل في حياة أولئك الذين ***يزيلون الحدود*** و***يقبلون محبته*** من خلال هذا الوعد العظيم.

يهوه تسيدكينو

اسم «**يهوه تسيدكينو**» يعني «الرب برنا». يمكن كتابة كتاب كامل عن اسم هذا العهد. ***عندما حمل يسوع خطايانا على الصليب، حقق اسم هذا العهد***. لقد تجاهل الله خطايا إسرائيل لحوالي خمسمائة عام. الآن ***يسوع المسيح***، الذبيحة الأخيرة التي كانت أكثر كمالاً من ذبيحة الثيران والماعز، ***طهّر قلب الإنسان إلى الأبد***. كان الشرط الوحيد هو أن نؤمن به ونقبله. الآن لا يمكننا أن نحصل على الحياة الأبدية فحسب، ولكن بعد الحصول عليها، كانت

حاجتنا القصوى هي القدرة على ***الوقوف في حضور الآب*** دون الشعور بالذنب أو الإدانة أو النقص. كانت هديتنا بر الله. ***فحبه كبير لدرجة أنه يفوق إدراكنا***. لكن من خلال الدخول في هذا الحب، نشعر عمله في داخلنا. لدينا الآن قانون جديد يعمل بموجب عهد جديد– عهد البر. الخلاص بدم الحمل يعني أن الشيطان لم يعد سيدنا. في الحقيقة، ***منذ اللحظة*** التي أصبحنا فيها جزءاً من عائلة الله، أصبحنا ***سيد الشيطان***. لدينا الحق القانوني في استخدام اسم يسوع والمشاركة في جميع بركاته وسلطانه. ***الخلاص يعني البنوة مع كل الامتيازات***. عندما نتلقى طبيعة الآب، فإن طبيعته تجعلنا أبراراً.

من المحزن **أننا فرضنا قيوداً على أنفسنا في مجال البر!** من المأساوي جداً كيف قلل المعلمون الدينيون والإخوة الذين يتهمون من موقف البنوة البارة. لا تدعوا الناس أو العقائد الدينية أن تحرمكم من عهد البر! إن الكتاب المقدس مليء بالآيات التي تُسلّط الضوء على البر– تعمّقوا فيها واكتشفوا *من* أنتم ومن *أين* أتيتم و*ماذا* تمتلكون الآن وكيف يجب عليكم استخدامها. عندما **نفهم ونُدرك حقاً عهدنا** مع الله في مجال البر، يمكننا **الإعلان بجرأة** عن مشيئة الله و**سوف تتحقق**. يمكننا أن ندخل بجرأة في محضر الله ونقدّم له كل الحقائق وتوقع كلّي للنتائج التي نرغب بها.

تذكروا، **يصوّر البر طبيعة الآب**. لا يسعى البر الصحيح أبداً إلى القيام بمشيئته الخاصة ولا يطلب أشياء حمقاء. ***البر هو سفير المسيح الذي يمشي ويتكلم على هذه الأرض***. لا يحاول أن يُصدّق– **يتصرف بحسب ما تقول الكلمة وما يقوله الله**. لا ضرورة لتفعيل العمل بالبر– **فهو حالة من الوجود المطلق. أنتم ما يقوله الكتاب المقدس عنكم – غير قابل للنقاش**.

إذا كنتم قد وضعتم حدوداً لأنفسكم معتقدين بأنكم مجرد ديدان أو إحدى الكائنات الذليلة، ***توبوا وادرسوا كلمة الله*** لتكتشفوا من أنتم حقاً. عندما لا تدخلون في هذا العهد ولا تفعلون بحسب ذلك كل يوم في حياتكم، كأنكم تصفعون يسوع في وجهه. **البر مغامرة مثيرة وفهم البر يجعل من الحياة على الأرض فرحاً**. دعوا الله يزيل الحواجز التي رسمتموها من أجل أن تُبعدوه عنكم وتبقوا في حاجة. هناك عالم جديد تماماً ينتظركم.

يهوه رفا

اسم «**يهوه رفا**» يعني «أنا الرب شافيك». كلمة «يشفي» في العبرية تعني «*رفا*» (*Rophe*). ولهذا السبب غالباً ما يشار إلى اسم الخلاص هذا باسم «يهوه رفا». تعني كلمة

«رفا» «يخيط أو يصلح». ***يعدنا الله أنه عندما ننظر إليه، سيُصلح جميع الأجزاء المكسورة في حياتنا***. سيعيد ربط جميع أجزاء حياتنا الممزقة أو المتضررة بسبب المرض أو الداء أو الكدمات العقلية أو العاطفية أوالإساءة. إن الرب ليس فقط طبيبنا الذي يشفينا جسدياً وعقلياً وعاطفياً، بل يشفينا أيضاً ***روحياً***.

فيما يتعلق بشفاء الأمراض، فإن الكلمة الأخيرة هي عند الله. الأطباء هم أخصائيين مدربين، ولكن معرفتهم محدودة. إذا كانت المناهج الدراسية لا تحتوي على معلومات عن مرض أو علّة، فإنهم يرتبكون ولا يعرفون ماذا يفعلون. لقد ***خلق*** الله أجسادكم. فهو ***يعرف*** كيف تعمل ***كل خلية*** وهو يملك شفرة الحمض النووي (DNA) الخاصة بكم. لا ينبغي للمسيحيين أن يقبلوا بالمرض أو يرضوا به، كما أنه لا ينبغي أن يقبلوا بالخطية ويرضوا بها. أحد الأسباب التي تجعلنا نقبل المرض بسهولة هو ***فشلنا في الوصول*** إلى عهد اسم ***يهوه رفا***. عندما تم الإعلان عن هذا الاسم في خروج ١٥: ٢٦ آمن ثلاثة ملايين إسرائيلي في كلمة الرب – وشُفي الجميع. يقول مزمور ١٠٥: ٣٧ «*فاخرجهم بفضة وذهب ولم يكن في اسباطهم عاثر*». هل يمكنكم أن تتخيلوا **ثلاثة ملايين** شخص بصحة جيدة وأقوياء؟ **لم يكن أي منهم ضعيفاً أو مريضاً!** إذا كان ذلك صحيحاً ***لإسرائيل***، الذي كان يعمل بموجب قانون العهد القديم، فكم بالحقيقة ***بالنسبة لنا اليوم***؟ نحن نعيش تحت عهد أفضل، وهو عهد النعمة الذي تم شراؤه بدم الحمل.

عندما أعطى الله اسم هذا العهد، هل كان يعني أنه سيكون لعدد قليل فقط؟ كما هو الحال مع جميع أسماء العهد، **كل من يقبل عهده يحصل على الفوائد**. نحن لا نعرف لماذا يموت البعض ويبقى آخرون على قيد الحياة لأننا لا نعرف حقيقة قلب الشخص. في بعض الأحيان يقرر الشخص أن يموت ويذهب إلى السماء، بدلاً من البقاء على الأرض والقتال من أجل الشفاء. شيء واحد مؤكد: ***إذا قال الله إنه الرب شافينا، تم وعد هذا العهد للشخص الذي هو في العهد حقاً***. في العهد الجديد، ***كان كل شخص بحاجة إلى الشفاء يلمسه يسوع أو كان يقول له كلمة كان يتلقى الشفاء***. خذوا بعض الوقت لقراءة بعض المعجزات التي فعلها يسوع عندما كان على الأرض، متى ٤:٢٣، ٨:١-٤ ، ٥-١٣ ، ٩:١-٨ ، ٢٧-٢٩، مرقس ٥:٢٤-٣٤ ، لوقا ٤:٣٨-٤٠ ، ٥:١٢-١٥ ، ١٧-٢٦ ، ٩:١٠ ، ١١:١٧-١٩. فقط لمرة واحدة شفي عدد قليل من المرضى وكان ذلك بسبب عدم إيمان الناس. لكن حتى بعد تلك الحادثة لم تتوقف حبه لهم. واصل تعليمهم ومساعدتهم في إزالة قيود عدم الإيمان (مرقس ٦:٥-٦).

إذا قمتم بتقييد الله فيما يتعلق بالشفاء، فأنا أحثكم على دراسة الكلمة. توقفوا عن الاستماع إلى آراء الناس وتوقفوا عن النظر إلى حياة الآخرين. ***انظروا إلى الكلمة وآمنوا بالرب***.

إذا كان اسم عهده «الشافي» ينطبق على جميع الذين يحتاجون إلى الشفاء من خطاياهم من أجل الولادة من جديد، ألا تعتقدون أن اسم عهده «الشافي» ينطبق عليكم إذا كانت أجسادكم بحاجة إلى شفاء؟ بالتأكيد. أنا واثق من هذا. بسبب اسم عهده الذي تم إعطاؤه لنا. نحن الذين نختار قبول هذا الاسم أو وضع حدود له.

يهوه روحي

الاسم «**يهوه روحي**» يعني «الرب راعي». سمعت مرات عديدة آخرون يقولون أنه عندما ينظرون حولهم، فإنهم يدركون عدم أهميتهم. دعوني أخبركم أن هذه فكرة خاطئة. ***أنتم مهمّون جداً للرب***. أظهر الله عن هذا عندما قال لإرميا: «*قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك...*» (إرميا ١:٥). الله **يعلم** من أنتم وأين أنتم وماذا تفعلون. إذا ولدتم ولادة جديدة، لديكم مكان في السماء. في سفر ملاخي يخبرنا الكتاب المقدس أننا ***مهمون جداً*** لراعينا ***حتى أنه يلاحظ عندما نتحدث عنه إلى أشخاص آخرين***. يتم تسجيل هذه الأحداث في سفر التذكرة. مكتوب في ملاخي ١٦:٣ «*حينئذ كلّم متّقو الرب كل واحد قريبه والرب أصغى وسمع وكتب امامه سفر تذكرة للذين اتقوا الرب وللمفكرين في اسمه*».

أود أن أقول إن هذا يجعلنا مهمين للغاية بالنسبة له. اليوم قد يكون هناك أكثر من ستة مليارات شخص على هذا الكوكب، لكن متى ٣٠:١٠ يخبرنا أننا ***مهمون جداً بالنسبة*** إلى راعينا حتى أن ***شعر رؤوسنا معدود***. مثل هذا الحب والاهتمام يتجاوز الإدراك البشري، لأن ***محبة الله بدون ارتفاع أو عمق أو نهاية***.

يهتم الراعي بقطيعه. عندما يصاب أحد من القطيع يسارع الراعي للمساعدة فيزيل الشوك بعناية أو يشفي الجرح. إذا انفصل الخروف عن باقي القطيع فإن الراعي لن يعود إلى المنزل حتى يجد الخروف الضال ويعيده إلى القطيع.

بصفته راعي عهدنا، يراقب الرب أولئك الذين ينتمون له. يخبرنا لوقا ١٥: ٤-٧ عن أي نوع الرعاة هو:

> «*أي إنسان منكم له مئة خروف وأضاع واحداً منها ألا يترك التسعة والتسعين في البرية ويذهب لأجل الضال حتى يجده.*
> *وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحاً.*

ويأتي الى بيته ويدعو الأصدقاء والجيران قائلاً لهم افرحوا معي لأني وجدت خروفي الضال..
أقول لكم انه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا لا يحتاجون الى توبة.»

إذا قمتم بتقييد تدخل الله في حياتكم لأنكم تظنون أنه غاضب منكم، أو لا تستطيعون مواجهته، أو تعتقدون أنه لا يستطيع أن يهتم بوضعكم الحالي، **فابعدوا هذا القيد**. تُظهر الآيات المذكورة أعلاه أنه على الرغم من أن لديه العديد من الخراف، إلا أنه **يسارع للركض للبحث عن المفقود**. عندما تزيلون القيود التي تجعلكم بعيدين عن الله، سيزيل الله برفق الأشواك التي تسببت في أذاكم بسبب اتخاذكم قرارات غير صحيحة. هو سيشفي الجروح الناتجة عن وضعكم.

يتحدث المزمور ٢٣ عهده معنا كراعينا. ويقول:

«الرب راعيّ فلا يعوزني شيء
في مراع خضر يربضني. إلى مياه الراحة يوردني.
يرد نفسي. يهديني إلى سبل البر من أجل اسمه.
أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أًخاف شرا لأنك أنت معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني.
ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقيّ. مسحت بالدهن راسي. كاسي ريا.
إنما خير ورحمة يتبعانني كل أيام حياتي وأسكن في بيت الرب إلى مدى الأيام.»

عند قراءة هذا المزمور، يبدو أن ***جميع أسماء الخلاص الخاصة بالله تُلخص باسم عهد «الراعي»***. بموجب هذا العهد، لن نحتاج لشيء أبداً. ***هو سلامنا***، ويقودنا في طريق السلام. ***يُرجعنا إليه، ويُعيدنا من خلال شفاء آلامنا وجروحنا وأمراضنا. يُرشدنا إلى أن نفهم برنا*** الذي هو ميراثنا بفضل الثمن الذي دفعه يسوع من أجلنا. ***حتى لو كان «ظل» الحيرة والاضطهاد والتدمير والمرض من حولنا، يمكننا أن نمشي من خلاله ورأسنا مرفوع***، بكل ثقة أنه سيكون معنا. إن كلمته تحمينا وتوجهنا خلال ظروف الحياة. يباركنا في حضور الناس الذين يتخلون عنه، ***الخير والرحمة يتبعاننا*** في كل أيام حياتنا ونحن نعيش معه وفيه. يا له من عهد لا يُوصف، اسم«يهوه روحي»، الرب راعينا!

تم إعطاء هذه الأسماء السبعة كتوقيع شخصي لله، الذي يدل على ما يريد أن يفعله وماذا يريد أن يكون في حياتنا. لم تزول أي من هذه الأسماء، لم يتغير نفوذ كل اسم. تأتي مع هذه الأسماء الحقيقة الثابتة، أنه نفسه بالأمس واليوم وإلى الأبد (عبرانيين ١٣: ٨). في حين أن هذه الأسماء الخلاصية موجودة من أجلنا دائماً، توجد حقيقة مركزية ترتفع فوق الجميع وهي أن الله لا يتغير أبداً وأن كلمته ستكون دائماً معنا. لست على وشك أن أقدم لكم بعض من اللاهوت العقلي الإيجابي، بإخباركم أن الله سيُخرجكم من الفوضى، بينما تختارون البقاء في نفس المكان أو تحدّونه.

هناك شرطان من أجل أن تعمل أسماء الخلاص هذه في حياتكم.

- **يجب أن يكون لديكم *إيمان بالله*، وليس بأي شيء أو شخص آخر.**
- **يجب أن تكونوا *مطيعين لله* وتتأكدوا أنكم عادلين معه.**

يمكن أن يَعبر الله الحاجز الذي رسمتموه أو أدخلتموه في حياتكم عندما كنتم في الخطيئة أو عدم الإيمان. ***ومع ذلك، فهو لم يعِد بعمل أي أسماء الخلاص هذه عندما تتمسكون بشيء أو شخص آخر.***

هناك عاملان لا يسمحان للناس أن يقتربوا من الله أو يتقدموا مع الله، وهذان العاملان هما **عدم الإيمان أو عدم الانتظار** و**عدم وجود الرؤية.** ماذا يجب أن نفعل؟ ***يجب أن نزيد إيماننا وانتظارنا ونوسع رؤيتنا.*** سنتحدث لاحقاً في الكتاب عن توسيع رؤيتنا. والآن دعونا نناقش كيف نزيد إيماننا وتوقعاتنا حتى نتمكن مرة واحدة وإلى الأبد من إزالة القيود من حياتنا. تذكروا أن ***الله لن يتخلى أبداً عن أولئك الذين ينظرون إليه.***

الفصل الخامس

تطوير إمكاناتكم غير المحدودة

هل سمعتم من قبل التعبير:«اطعموا إيمانكم وقوموا بتجويع شكوككم؟» هل هذا ممكن وكيف؟

أنتم *تعرضون الشكوك أو القيود للجوع*، التي تحاول أن تبقيكم أسرى، عندما *تزيدون إيمانكم بالله*؟ يُعلمنا الكتاب المقدس أن نزيد إيماننا **ونحن جميعاً قادرين على فعل ذلك**. لن يزداد إيمانكم إذا قمتم بإعلانات إيجابية أو قرأتم كتباً عن كيفية الحصول على تفكير إيجابي. لا يمكنكم فعل ذلك من خلال إعطاء المال، ظانين أن ذلك سيجعلكم بارين. لن تنجحوا من خلال قائد يقف بجانبكم ويشجعكم باستمرار على القيام بما هو صواب. لن ينفع حين تعيشون حياتكم كما ترغبون، وفي نفس الوقت تعيشون في الخطيئة أو الخوف.

هناك طريقة بسيطة لزيادة إيمانكم. *وهذا يحدث عندما تقعون في حب الله لدرجة أنكم تريدون أن تفعلوا كل شيء لترضوه*. عندما يكون هذا منطقكم، فإنه يرفعكم خارج عقلية الأعمال الصالحة ويضعكم في مسيرة الحب. لا توجد أسباب أو احتياجات أو رغبات بديلة. أنتم *تزيدون ثقتكم به أكثر لأنكم تحبونه*. *ويمكن تشبيه هذا بمشاعركم عندما وقعتم لأول مرة في حب شريك حياتكم*. كنتم تنسقون حياتكم بحيث تكون مرضية لشريك حياتكم لأنكم تريدون أن تكون لكم علاقة وثيقة معه أو معها. *كنتم تتخلون عن كل شيء يمكن أن يسبب فوضى أو صراع في العلاقة*. *كنتم تزيلون كل ما يسبب الخوف أو الخلاف وكنتم تحافظون على السلام في علاقاتكم*. كنتم تعشقون لدرجة أن ***الشيء الوحيد الذي كنتم تهتمون به هو الانسجام والطمأنينة***.

وينطبق الشيء نفسه في علاقتكم مع الله. عندما تحبونه وتسعون لإرضائه، ستعيشون في سلام ووئام بغض النظر عما يحدث حولكم. ستتخلصون

من كل شيء يهدد علاقتكم به. ولأنكم اتخذتم هذه الخطوات، لديكم علاقة غنية معه. تصبحون *واثقين تماماً* أنه يسمعكم وهو بجانبكم خلال أي مشكلة. *عندما تحاول الشكوك والقيود أن تطفو على السطح*، فإنكم تزيلونها بكلمة الله لأن ذلك عهدكم معه وتعلمون أنه أمين لعهده. هذه هي طريقة الحصول على السماء بينما تعيشون على الأرض.

تقوم رسالة بطرس الثانية بتوجيهنا حول كيفية زيادة إيماننا بإضافة الجوهر الروحي له. ويمكن القول بطريقة أخرى، ***زيادة ثقتنا وتوقعاتنا فيه***. حيث أن كل خطوة مبنية على **العلاقة مع الله**– ليست مجرد أعمال فقط تؤدي إلى البر الذاتي.

عملية الارتقاء

يتم سرد الخطوات في رسالة بطرس الثانية ١: ٢–٧. في هذه الآيات، يشرح لنا بطرس ما نملكه كمؤمنين مولودين ولادة جديدة. يقول في الآية الثانية أن «***النعمة والسلام***» تتضاعف في أولئك الذين يعرفون الله، أو المعرفة التي تأتي من معرفة كلمة الله والإيمان بها. ويقول أن قدرته الالهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى، وأننا قد أعطينا «***أعظم الوعود وأثمنها***» (الآية ٣ والآية ٤).

ولكن في الآية الخامسة يشرح بطرس شيئاً مثيراً للاهتمام. يقول: «***وبجانب هذا ...***»، أي: «**إلى جانب كل الأشياء التي أخبرتكم بها، إلى جانب كل البركات التي قد أُعطيت لكم، *هناك شيء آخر*»**. ويُكّمل هذه التعليمات بإخبارنا عن نتائج ما سيحدث إذا فعلنا ذلك:

> *«فإذا كانت هذه الخصال فيكم وكانت وافرة، لا تدعكم بطالين وبغير ثمر لمعرفة ربنا يسوع المسيح.*
> *ومن نقصته هذه الخصال، فهو أعمى قصير البصر، نسي أنه طهر من خطاياه السالفة».*
> *بطرس الثانية ١:٨–٩*

توجد في هاتين الآيتين حكمة. قبل أن نتطرق إلى الخطوات التي *تزيد توقعاتنا* من الله، من المهم ***ذكر الفوائد*** المذكورة في هذه الآيات. **من المهم جداً الإشارة إلى أن بطرس أنهى فكرته**

بالقول: «***إذا*» كانت هذه الأشياء فيكم**– إذاً لدينا خيار سواء القيام بها أم لا. ***إذا لم*** نفعل ذلك، *لا يزال بإمكاننا الذهاب إلى الجنة*، ***لكننا سنعيش في الخوف والرهبة وعدم الإيمان.*** سنُقسى من قبل هذا العالم ونظامه، وستملأ الأنانية أعمالنا الخاصة المبنية على توقيتنا وقوتنا العقلية. بعبارة أخرى، *ستكون القيود عاملاً مساهماً رئيسياً في حياتنا*. ***لن نحد الله فحسب، بل سنحد إمكاناتنا معه.***

إذاً، ما هي الوعود التي أعطيت لنا إذا قررنا زيادة توقعاتنا من خلال اتخاذ هذه الخطوات الإلهية؟

- لن نكون بدون فائدة وغير فعّالين وفارغين وبلا هدف.
- سنكون منتجين وتكون لدينا حياة مُثمرة وذات مغزى.
- لن نكون عُميان اتجاه طرق الرب.
- سنرى المستقبل ونتأكد من أن الله سيحول، في النهاية، ظروف حياتنا لصالحنا.
- سنعمل بالبر الذي أعطانا الله، مُدركين بِما تم إنقاذنا وتطهيرنا منه.

إذا اتبعنا الخطوات التي يُحدّدها لنا بطرس الواحدة تلو الأخرى، فإننا لن **نزيد توقعاتنا** في الله فحسب، بل سنُخلِّص أنفسنا أيضاً من **الحدود** التي وضعناها حول عقولنا، والتي لا تسمح لله بالدخول في حياتنا.

الخطوات الضرورية

يبدو رائعاً، أليس كذلك؟ تتم الإشارة إلى تلك الخطوات التي ستساعدنا على زيادة توقعاتنا وإزالة قيودنا في رسالة بطرس الثانية ١: ٥–٧. يوصينا بطرس، من خلال إلهام الروح القدس، ماذا نفعل:

> *«لهذا عينه وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا في إيمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة. وفي المعرفة تعففا وفي التعفف صبرا وفي الصبر تقوى. وفي التقوى مودة اخوية وفي المودة الأخوية محبة».*

نعم، تعني هذه الخطوات العمل بالنسبة لكم. لكن تذكروا، ***كل خطوة تُقربكم من الرب أكثر وتجعلكم تحبونه أكثر. كل خطوة تدفعكم للاعتماد على حضوره وقوته***، وليس على قوتكم. على الرغم من الظروف، ***تجعلكم كل خطوة تعيشون حياة مليئة بالسلام والفرح والبر. تسمح لكم كل خطوة بهدم الحدود التي قمتم ببنائها حوله***، مما يسمح له أن يعيش بحرية في داخلكم. ***وكل خطوة تجلب الوعود التي ذكرناها مُسبقاً.***

الآن تذكروا، يمكنكم الاختيار بأن تعيشوا بدون هذه الخطوات. ولكن إذا قررتم العيش بدونها، فهذا الكتاب ليس من أجلكم. هذا الكتاب مكتوب ***لأولئك الذين يريدون أن يكونوا كل شيء يريدهم الله أن يكونوا، لأولئك الذين يريدون أن يكونوا ناجحين فقط*** كما هو موضح في كلمته. هذا الكتاب هو ***لأولئك الذين يريدون التواصل مع الله*** والاستمتاع ببركات العهد معه. هذا الكتاب هو لأولئك الذين يؤمنون أنه في أي وقت وفي أي موقف ***يمكنهم استدعاء اسم خلاص عهده*** في مجال معين وسيظهر بذراع قوته. هذا الكتاب مكتوب ***لأولئك الذين يريدون أن يزيدوا ثقتهم وتوقعاتهم في الرب.***

إذا كان الأمر يتعلق بكم، إذن دعونا لا نضيع دقيقة أخرى.

الفصل السادس

النمو من خلال الاجتهاد

«ولهذا عينه أنتم باذلون كل اجتهاد»
رسالة بطرس الثانية ١: ٥

قال رجل ذات مرة:«*يحفظنا العمل من ثلاث شرور عظيمة، الملل، الرذيلة والحاجة*». أود أن أعيد صياغة هذا القول بهذه الطريقة: «***يحفظنا الاجتهاد من ثلاث شرور عظيمة، الملل، الخطيئة والحاجة***».

ومن المثير للاهتمام أن بطرس استهل الخطوات السبع للتحقيق الروحي بقوله: «*بذل كل جهد*». **مبدأ الاجتهاد أو حب العمل هو واحد من الإعلانات العظيمة التي يمكننا نحن المسيحيين أن نحصل عليها**. بدون الاجتهاد في حياتنا، سنشعر بالملل من أشياء الله وسندخل في سبات ونرتد، وحينها *سيقودنا ذلك دائماً إلى حياة مليئة بمواقف وأنماط حياة خاطئة* – والتي تؤدي دائماً إلى نقص. بدون الاجتهاد، سنقبل كلمات الآخرين أكثر من كلمة الله لأننا سنكون كسالى جداً لاكتشاف الحقيقة بأنفسنا. طالما أننا لا نعرف الحق، فإنه لا يمكن أن يحررنا من قيودنا.

كمؤمنين، يجب أن تنظروا إلى الاجتهاد مع الله بنفس الطريقة التي تنظرون إليها في زواجكم. لا يمكنكم قول لشريك حياتكم كلمة«أحبك» مرة واحدة، ثم تجلسون وتنشغلون بأشياء أخرى، متوقعين بأن هذا الإعلان الواحد سيجعل علاقتكم ناجحة. فالاجتهاد هو العامل الأساسي في الزواج الناجح.

سواء يرغب الله بأن يعمل في حياتنا من خلال الشفاء والتحرير والخلاص والازدهار أو من خلال أي وعود أخرى مكتوبة في كلمته، **فإننا لن نتمتع بثقة تامة في وعوده إذا لم نظهر اجتهاد**

في حياتنا. لا يهم كم يريد أن يُظهر محبته لنا – ***إذا كنا مجتهدين لمعرفة وعوده، فسيكون من الصعب علينا انتظار تلك الوعود أو استقبالها منه.***

من السهل أن نعلن أن الله يريد أن يُشفى الجميع، ولكن ليس من السهل تصديق ذلك يوماً بعد يوم عندما يعاني جسمكم من الألم. من السهل الهُتاف أن الله يريد أن يزدهر الجميع، لكن من الضروري الاجتهاد والعمل كل شهر من أجل أموركم المالية حتى تتخلصوا من ديونكم. نعم، يريد الله أن يُشفى الجميع ويريدنا أن نزدهر لدرجة أن يكون لدينا أكثر مما نحن بحاجة إليه. لكن الاجتهاد في ما نؤمن به من خلال الظروف والأعراض تُظهر قوة الله الفعّالة. ***الاجتهاد هو المفتاح للحصول على وعود الله.***

الاجتهاد يُمثلك

يعرّف *قاموس ويبستر «Webster's II New Riverside Dictionary»* كلمة «اجتهاد» على النحو التالي: *«التميز بالمثابرة والسعي الشاق» أو «الانتباه المستمر إلى شيء ما».* كل من الخطوات السبع التي سنناقشها – الفضيلة، المعرفة، ضبط النفس، الصبر، التقوى، المحبة الأخوية والمحبة – تتطلب منكم العمل بجد. من أجل النمو في هذه الصفات، يجب أن تكونوا منتبهين باستمرار لها في حياتكم. لستم بحاجة دهن رؤوسكم بالزيت أكثر ليزداد إيمانكم. البعض يقول: «أنا أعلم أنه إذا جاء أحد المشهورين للمدينة، فإنه سيتم حل جميع مشاكلي.» اعتدتُ أن أُفكر بهذه الطريقة — وأنتم فعلتم أيضاً! كنا نعتقد أنه إذا جاء «بيني هين» أو «أورال روبرتس» أو «جويس ماير» إلى مدينتنا، كانوا سيقولون كلمة وستختفي جميع مشاكلنا على الفور. سيأتي المال على الفور، سيتم إلغاء كل دين بشكل خارق للطبيعة، وستختفي جميع مشاكلنا وتتركنا وشأننا. لقد نسينا أن هؤلاء الخُدّام كانوا دائماً مجتهدين وكانوا منتبهين إلى دعوتهم وحياتهم الشخصية، من أجل أن تعمل يد الله في حياتهم أيضاً. نحن لم نفكر حول هذا. كنا فقط نريد أن نكون ثابتين في طريق غير مؤلم. كان من الصعب جداً تصور فكرة أنه كان علينا بذل جهد مستمر. لكن هذا هو طريق الاجتهاد. الاقتراب من الله ليس صعباً، لكن من الصعب بذل جهد مستمر لإخضاع جسمنا وطريقنا في التفكير.

يعني الاجتهاد اتخاذ قرار والسعي من خلاله. أي المضي قدماً حتى لو واجهكم شيء قبيح. لا يتوقف الاجتهاد عند رؤية حرائق الضيقات – بل يمشي إلى الأمام من خلالها، لأنه يعلم أنه لن يحترق. يعني الاجتهاد المرور خلال فيضانات المعاناة أو الهجوم الروحي، مُدركين أن الله سيرفع رأسكم فوق المياه. يعني الاستمرار في السير واثقين في الله بأنه سيقوّم كل مسار معوج أمامكم.

لا تفكروا أن الاجتهاد يجعلكم شخصاً الكترونياً طوال الوقت. يمكنكم القول: «يا رب، أنا ضعيف في هذا المجال. أنا أتردد في هذا الظرف. قويني، لأنني قررت السير معك. أنا أحبك ونحن واحد. أنا أعطي العشور وسأواصل السير إلى الأمام، بغض النظر عن الأشياء المختلفة التي تحاول عرقلتي. ساعدني يا رب في اجتياز المرحلة التالية من حياتي والسير معك». يوصف هذا النوع من الصلاة *بالصلاة الدؤوبة. إنها صادقة وتتناسب تماماً مع كلمة الله، لأنكم تطلبون زيادة إيمانكم*. أنتم تنظرون إلى الله كمصدر لكم، وتدركون أنه توجد في حياتكم أشياء يمكن أن تمنعكم من الحصول على بركاته. بقلب مثل هذا، ستسعون إلى معرفة حقائق كلمته وستبحثون بجدية عن الإجابة.

للاجتهاد نفس الأهمية بالنسبة إلى مقياس الإيمان في حياتنا. هما يعملان معاً. **لا يمكننا الحصول على واحد دون الآخر**. إذا كان أي شخص جديد في الإيمان ينمو في الحقائق الإلهية، وشخص آخر مسيحي قديم في الإيمان أصبح فاتراً، فإن الفرق بينهما هو الاجتهاد. يتعلم الأول باجتهاد عن الرب، أما الثاني ليس كذلك. وينطبق الشيء نفسه على الازدهار. إذا شخص ما يبدو أن لديه المال دائماً وأما الآخر يفقد أي مبلغ يكسبه، فإن المشكلة هي في الاجتهاد. يتعامل الأول باجتهاد مع أمواله، وأما الثاني يعيش كل يوم بيومه.

يتحدث بولس عن هذا في رومية ١٢. استخدمنا العديد من الآيات في هذا الفصل لتوضيح عدة مبادئ مختلفة، ولكن الرسالة الأساسية الواضحة في جميع أجزاء الفصل هي الاجتهاد. ***الاجتهاد هو مفتاح الازدهار والنصر والمسيرة المسيحية***.

للاجتهاد مكافآت

كثير منا على دراية بالعبرانيين ١١:٦، حيث يقول الكاتب أنه «*من دون إيمان لا يمكن إرضاءه ...*» أي إرضاء الله. في كثير من الأحيان نتوقف عند هذا الإعلان ولا نقرأ الجزء الثاني من الآية «*يجازي الله أولئك الذين* ***يطلبونه بجدية***.»

لقد قال أحدهم ذات مرة أن *الاجتهاد الإلهي يسعى إلى معرفة* ***طرق الله***، في حين *الاجتهاد الصارم يضغط علينا للقيام* «***بأشيائنا الخاصة***». أنا أتفق تماماً مع هذه العبارة. لاحظوا أن كلمة الله تقول أن الله يكافئ أولئك الذين «*يبحثون عنه*» بجدية، وليس أولئك الذين «يبحثون عن طرقهم».

من السهل ملاحظة الشخص الذي يتحلى بالاجتهاد الصارم. عادةً في أعماقه رغبة في فعل

عمل ما بالطريقة التي يريدها. فهو يمارس *التسلط والضغط والسيطرة والتحكم* على الآخرين لتحقيق توقعاته. يضغط على نفسه إلى درجة أنه يصبح *غير صحي وغير متوازن في مسيرته مع الله وفي حياته الشخصية*. يضع الجهد الصارم *قيوداً على الله* لأن الشخص يريد أن يفعل الأشياء بطريقته الخاصة. *المكافأة الوحيدة التي نحصل عليها من هذا النوع من الاجتهاد* هي *جوائز من صنع الإنسان والتي* ***لن تدوم***. إذا حاول أحدهم كسب التقدير أو التصفيق من البشر، فربما يحقق هدفه من خلال الاجتهاد غير الصحي، ولكن لن يحصل على أي شيء آخر. أريد أن أبحث عن الله وأفعل الأشياء بطريقته. ***أريد أن تكون مكافآتي أبدية*** وليست مؤقتة.

يجد الاجتهاد الإلهي طريقة لرعاية أعماله باستمرار. ويعمل من خلال الأشخاص الذين يعرفون *مشيئة وشخصية الله*، ويكافئ الله دائماً جهودهم. ***لذا نستطيع القول أن الاجتهاد، سواء أكان اجتهاداً إلهياً أو اجتهاداً يسعى إلى تحقيق الذات أو اجتهاداً صارماً، سيكشف دائماً أولوياتنا.*** سنفعل دائماً أولاً المهم بالنسبة لنا. لهذا السبب من ***المهم للغاية*** السعي إلى مشيئته في كل شيء تفعلونه والثقة أثناء القيام بذلك.

بينما نبدأ في اكتشاف هذه الخطوات السبع، سنرى لماذا شجعنا بطرس على أن نكون مجتهدين فيها. كان يعلم من تجربته أنه يتم *مكافئة الاجتهاد الالهي*. فما هي بعض تلك المكافآت؟ ***إن راحة البال والرضا والوحي والقوة الروحية والتمييز ليست سوى بعض البركات التي يعطينا الله خلال وجودنا على الأرض***. يمكن الاستفادة خلال الأزمة من سلام الله الذي ***لا يُقدر بثمن***. إنها مكافأة. وخلال كارثة مُهددة، من ***الضروري*** أن يكون لديكم قوة الإيمان بدلاً من الانهيار والخوف. هذه ليست سوى بعض الأمثلة التي تُظهر المكافآت التي تتم منحها لأولئك الذين يُظهرون الاجتهاد باستمرار في أمور الله والذين يتابعون طريق الله بدلاً من طرقهم.

احفظوا قلوبكم

مكتوب في الأمثال ٤:٢٣ «*فوق كل تحفظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة*». قبل دراسة المجالات السبع التي أشار إليها بطرس، يجب أن نعرف مبدأ الحفاظ على قلوبنا. يمكننا إعادة صياغة تلك الآية على النحو التالي:«***كونوا منتبهين للأشياء التي تدخل إلى قلوبكم، لأن ما ترونه وتسمعونه وتتأملون فيه، سيصبح قريباً مصدر حياتكم.***»

عندما يتحدث الإنجيل عن قلبنا، فإنه يعني في كثير من الأحيان روحنا أو الخط الرفيع بين

عقلنا وروحنا. *يدخل كل ما نراه ونسمعه إلى قلبنا*. نحن نتحرك *بما* نراه ونسمعه – ونحن نتحرك *باتجاه* ما نراه ونسمعه. بعبارة أخرى، ***ما نراه ونسمعه يجذبنا مثل المغناطيس.***

لهذا السبب من الضروري ***الحفاظ على قلوبنا باجتهاد في كلمة الله***. يجب إزالة كل ما نراه ونسمعه ويتناقض مع الكلمة – المبادئ والأخلاق والطبيعة أو المعتقدات – والاستبدال بحقيقة كلمة الله. *لن يكون ما يتم فعله مقبولاً من قبل الناس دائماً، ولكن يعد بمكافأة*. من الأفضل أن أحصل على مكافأة من الله على أن أحصل على تصفيق أو موافقة الناس. **احفظوا قلوبكم باجتهاد**. ابنوا حدوداً حول قلوبكم ضد هذا العالم الفاسد. **افتحوا قلوبكم على الحقائق في كلمة الله حيث *الحياة الحقيقية!***

الاجتهاد في السمع

هل حدث أنكم طلبتم من شخص أن يفعل شيئاً، وأومأ هذا الشخص برأسه ولكن بعد ذلك فشل في القيام بما طلبتم؟ هل حدث أنكم تحدثتم مع زوجكم أو زوجتكم، وأومؤوا برؤوسهم ولكنهم لم يكونوا قادرين على تكرار ما قلتموه؟ لم تكن المشكلة أنهم لم يصغوا إليكم – ولكنهم **لم يسمعوكم**.

تكلّم يسوع عن هذا في لوقا ١٨:٨ عندما قال: «*فانظروا كيف تسمعون...*»، **السمع يعني فهم ما قيل**. يمكننا السماع طوال اليوم ولكن إذا لم نفهم ما قيل فإننا في الحقيقة لم نسمع ذلك. هذا هو السبب في أنه عندما يجلس شخصين في خدمة الكنيسة يفهم كل منهما شيئاً مختلفاً. أحدهما يصغي إلى ما يقال وأما الآخر ***يسمع*** الوعظ ويفتح له ***عالم جديد من الفهم***. لقد حذّرنا يسوع لكي نكون منتبهين أو مجتهدين في طريقة استماعنا من أجل أن نفهم ما يقال.

قام يسوع في لوقا ٤٩:٦ ومتى ٢٣:١٣ بمقارنة رائعة بين الاستماع والفهم. في لوقا ٤٩:٦ يصف يسوع الشخص الذي يستمع فقط إلى الحديث «*وأما الذي يسمع ولا يعمل فيشبه إنسانا بنى بيته على الأرض من دون أساس. فصدمه النهر فسقط حالا وكان خراب ذلك البيت عظيماً*». لقد حذّرنا يسوع من أنه ستكون هناك **صعوبات في الحياة**. ستكون هناك أيام عندما نتعرض للاضطهاد والضغوط ومشاكل الظروف اليومية. لكنه أعطى أيضاً ***الحل*** وهو ***الاستماع مع الفهم***. وهذا يعني أنه عندما تقرؤوا كلمته أو تذهبوا إلى خدمة الكنيسة، *يجب أن* ***تكونوا حذرين للاستماع والفهم*** *من أجل أن تحصلوا على* ***الوحي والحكمة الروحية*** *عندما تأتي هذه الصعوبات.*

لهذا السبب العديد منكم، قارئي هذا الكتاب، لديكم قيود على حياتكم. لهذا السبب تواجهون الصعوبة في التساؤل عما إذا كان الله سيفعل شيئاً من أجلكم. السبب هو أنكم لم تسمعوا كلامه، الذي ينور فكركم حول ما يريد أن يفعله من أجلكم، باجتهاد. وبدلاً من ذلك، كنتم قد قرأتم ببساطة الكتاب المقدس ولم تعرفوا *كلمة واحدة* مما قرأتم. أو كنتم قد ذهبتم إلى خدمة الكنيسة وأوليتم اهتماماً أكبر لما كان يحدث بدلاً من سماعكم ما كان يُقال. **عندما لا نكون مجتهدين في الطريقة التي نسمع بها، يتم وضع قيود في حياتنا**. فنتعرض للهزيمة عندما تأتي المشاكل، لأننا لم نكن مجتهدين لفهم أحكام الله لنا. ***يجلب الفهم القوة والسلام والثقة***.

يولي البعض منا ***المزيد من الاهتمام إلى كلمات الأغاني العلمانية أكثر من اهتمامنا إلى حقائق كلمة الله***. لا يستطيع البعض منا تذكر كلمة من الكتاب المقدس، لكننا نعرف كل كلمات الأغاني الشعبية. ليس لدي أي مشكلة مع الموسيقى العلمانية. في الحقيقة، أنا أسمع إلى بعض الموسيقى واستمتع بها، لأنني مقتنع بأن حياتنا يجب أن تكون متوازنة ومُمتعة. ولكن لدي خبر لكم – **لن تكون موسيقى سيلين ديون أو بف دادي قوتنا وصخرتنا خلال الأزمة**.

عليكم أن تكونوا حذرين بشأن ما تسمحون لأنفسكم بالاستماع إليه. في يوم من الأيام، كنتُ أقود سيارتي وأستمع إلى محطة إذاعية موسيقية علمانية. فجأة، ظهرت هذه الأغنية المزاجية وكانت كلماتها تقول: «إذا قمتُ بلمس شفتيك فهل ترتعشين؟ هل تبقين معي الليلة وتستلمين روحي؟» الآن أنتم تعلمون أن التسليم سيؤدي إلى الزنا أو الفسق. غيرت على الفور القناة. *تم تصميم* هذا النوع من الموسيقى *لتحريككم* بكلماته، وجلبكم إلى مكان تصبح فيه *التلميحات العامل الحاسم* في حياتكم. يمكن أن يأتيكم السلبي والإيجابي. قبل سنوات، ***تقرر أن العنف والقتل والخلاعة مرتبطين بشكل مباشر بنوع الموسيقى التي كان يسمعها المجرمين المدانين***. أثرت الكلمات التي كانوا يسمعونها على أسلوب حياتهم وطريقتهم في التفكير. عليكم أن تكونوا حذرين ومنتبهين جداً حول ما تسمحون لأنفسكم بالاستماع إليه.

هناك بركات ومكافآت نتيجة للاستماع إلى الأشياء الصحيحة والاستماع بفهم. أعطانا يسوع مثالاً على ذلك في متى ١٣: ٢٣ «*وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم. وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين*». «الأرض الجيدة» التي يتحدث عنها هي قلبكم. نرى مرة أخرى أنكم تحتاجون إلى أن تكونوا مجتهدين في الحفاظ على قلوبكم. قال يسوع أن **من يسمع ويفهم سيأتي بثمر** في حياته – ***الازدهار والنجاح والشفاء والتحرر والإحسان***».

كيفية السماع

إذن يمكننا أن نرى أن الاستماع لا يأتي عن طريق المسحة. *يأتي الاستماع من خلال* ***اختيار*** *السماع والفهم*. إذن كيف تسمعون ولا تستمعون فقط؟ تفعلون ذلك من خلال تجهيز قلوبكم. عندما *تقرؤون الكلمة* أو *تذهبون إلى خدمة الكنيسة*، افعلوا ذلك بهدف أن تحصلوا على كل ما جهزه الله لكم. *اطلبوا من الروح القدس* أن يعطيكم الرؤية ويضيء الكلمة من أجل أن تفهموا. *اطلبوا منه أن يقوم بتوجيه انتباهكم إلى مجالات حياتكم* التي يجب عليكم فيها تطبيق كلمة الله. *اطلبوا منه أن يعطيكم حكمة* حول أي وضع أو ظرف.

كونوا متلهفين ومنتبهين. لا تدعوا عقلكم يشرد. قوموا بتدوين الملاحظات في كتابكم المقدس. ثم اتخذوا قرار بأنكم ستتصرفون بحسب ما سمعتم. في يعقوب ١:٢٢ نقرأ: «*ولكن كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم*». نحن نؤذي أنفسنا عندما نسمع ونفهم الكلمة ولكننا نفشل في العمل بها. اطلبوا من الله القوة من أجل أن تعملوا بما سمعتم وتطيعوا الكلمة. تذكروا، ***سيتم مكافأة*** أولئك الذين يبحثون بجد عن الرب.

احرسوا عيونكم

وقد أثبتت الدراسات والبحوث الطبية الأخيرة أنه إذا نظرنا إلى شيء ما لفترة طويلة، *فسنحتفظ به* وسنحاول أن ندير حياتنا بما شاهدناه. بالطبع، لا ينبغي أن يفاجئنا هذا – يمكننا العثور على مثل هذا في سفر التكوين. كان لدى يعقوب ماشية سوداء، لكنه أراد أن تكون خرافه رقطاء وبلقاء. فأخذ لنفسه قضباناً خضراً من لبنى ولوز ودلب وقشر فيها خطوطاً بيضاً كاشطاً عن البياض الذي على القضبان. وأوقف القضبان التي قشرها في الأجران في مساقي الماء حيث كانت الغنم تجيء لتشرب. تجاه الغنم. لتتوحم عند مجيئها لتشرب. فتوحّمت الغنم عند القضبان وولدت الغنم مخطّطات ورقطا وبلقا. *في الواقع أنتج* القطيع ما *كانوا يحدقون به كل يوم*. (سفر التكوين ٣٠:٣٧-٣٩).

منذ سنوات عديدة، أجرت شركة تسويق دراسة على المهاجم السابق لفريق «دالاس كاوبويز» تروي إيكمان. بعد كل مباراة، عندما كان الصحفيون الرياضيون من «ESPN» و «CNN» وقنوات تلفزيونية أخرى يجرون مقابلات معه، حينها كان إيكمان يرتدي قبعة بيسبول مع صورة وشعار معينين. خلال أول ثلاثين يوماً من إعادة مقابلته، وصل بيع تلك القبعة

حتى ١٠٠٠٠٠ دولار. وهكذا، عرضت عليه شركة التسويق التي تبيع قبعات البيسبول عرضاً. أخبروه أنه إذا استمر في ارتداء تلك القبعة في كل مكان يذهب إليه خارج اللعبة فسوف يدفعون له ٢٥٠ ألف دولار سنوياً.

ماذا تخبرنا هذه القصة؟ نحن نتحرك *بما* نراه ونتحرك *باتجاه* ما نراه. يقول يسوع في متى ٦:٢٢-٢٣

> *«سراج الجسد هو العين. فإن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً. وإن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلماً. فإن كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون».*

إن ما نراه أو نسمح لأنفسنا بأن ننظر إليه باستمرار يؤثر على ضميرنا. تفسير اليونانية *للعين* هو «المراقبة المستمرة». ***تبدأ الخطيئة دائماً بشيء صغير سمحنا لأنفسنا بمشاهدته.***

إذا نظر شخص مراراً إلى شيء نجس أو خاطئ، **فستُقسى في النهاية ضميرهم**. لن يفكروا بعد الآن أن ما يفعلونه خطأ. على سبيل المثال، إذا قاموا بمشاهدة مادة إباحية بشكل مستمر، فسيبدؤون في النظر بطريقة بذيئة إلى الجنس الآخر. سيبدؤون بالقيام بمزاح فظ أو إيماءات سيئة، سيتغير أسلوبهم في اللباس وسيصرفون أموالهم على رغباتهم الخاطئة، وسيرغبون في المزيد محاولين إشباع رغباتهم. سيفسدون أنفسهم بما يرونه. عندما تأتي الأزمة، سيجدون صعوبة في دعوة الرب أو الإيمان بأن الرب سيجيب على المساعدة. لقد خلقوا حدود بينهم وبين الرب، بالسماح ببساطة لعيونهم بالتحديق.

كان أيوب رجلاً أحبه الرب كثيراً. على الرغم من الخوف فتح في حياته باباً أمام العدو دمّر عائلة أيوب وممتلكاته، أعاد له الله كل شيء بشكل مزدوج. ***عَلِم أيوب المبدأ الأساسي في اتباع الرب بضمير نظيف***. في أيوب ٣١:١، أعلن أنه قطع عهداً مع عينيه ليبقى ضميره نقياً. تعهد أيوب بأن يضع حدود للأشياء التي يجب أن ينظر إليها. أنا مقتنع بأن علينا جميعاً أن نتصرف على هذا النحو.

إذا قطعنا عهداً مع عيوننا باجتهاد، واجتهدنا في النظر إلى الأشياء التي تقوي روحنا ونفوسنا، فلن يكون الرب محدوداً في حياتنا. سنكون قادرين على الوقوف **بجرأة** في البر والمطالبة بالبركات التي تنتمي إلينا بحق. وعندما تأتي المشاكل، لن نضطرب ولن نجلس في زاوية مظلمة. يقول مزمور ٢٥:١٥ «*عيناي دائماً إلى الرب. لأنه هو يخرج رجليّ من الشبكة*». عندما ننظر إلى الرب، يمكننا أن نتوقع منه الإجابة.

إذا أدت ضغوطات ووتيرة العالم إلى أن تنظروا إلى أمور أخرى بدلاً من النظر إلى أمور الرب، فعليكم تغييرها. ابدؤوا التغيير اليوم. يعد مزمور ١٩: ٨ بأن «***وصايا الرب مستقيمة تفرّح القلب. أمر الرب طاهر ينير العينين***». افتحوا كلمة الله واسمحوا لعيونكم بقراءة وعوده لكم. دعوا عيونكم تقرأ وصاياه. إذا فعلتم ذلك، سترتفع أفكاركم وسيلين قلبكم. ستبدؤون برؤية الطريق الذي رسمه الله أمامكم. مكتوب في الأمثال ٢٠:١٢-١٣ «*الأذن السامعة والعين الباصرة الرب صنعهما كلتيهما ... افتح عينيك تشبع خبزاً*». اسمحوا لله أن يوجه خطواتكم ويكشف أفكاراً مبتكرة ستجلب لكم الازدهار. اسمحوا له أن يكشف الطريق الصحيح من أجل أن تجدوا النجاح في كل ما تفعلونه.

لا تسمحوا لأنفسكم في « مواصلة مراقبة» الأشياء التي تُقسي ضميركم. لا تسمحوا للأشياء التي تنظرون إليها أن تضع حدوداً حول علاقتكم مع الرب. **اجتهدوا في صنع عهد مع عيونكم**.

ربما يمكنكم الآن النظر إلى حياتكم ورؤية أين قمتم بحدّ الله بالأشياء التي سمعتموها وشاهدتموها باستمرار. **انتبهوا** لتلك الأشياء وابدؤوا في تغييرها. بحسب رسالة بطرس الثانية ٨:١، إذا كنتم ترغبون في النجاح ولا تحتاجون لأي شيء في حياتكم، **فيجب أن تكونوا مجتهدين في فعل ما تعلمون**. أعتقد أنه من الممكن القول أنه ***إذا لا يعوزنا شيء فهذا يعني أننا قد أزلنا كل الحدود التي أقمناها حول الله***.

الآن، بعد أن فهمنا كيف يمكن للاجتهاد أن يُحدّد العامل المحدد لحياتنا، دعونا نبدأ رحلتنا في الخطوات السبع التي قدمها لنا بطرس، الخطوات السبع التي تضمن لنا حياة مثمرة ومزدهرة وغير محدودة بينما نحن على هذه الأرض.

الفصل السابع

تطوير الفضيلة الأمثل

*«ولهذا ابذلوا **جهدكم لتضيفوا الفضيلة إلى إيمانكم، والمعرفة إلى فضيلتكم**»*
***رسالة بطرس** الثانية ١:٥*

الفضيلة لها معنى مزدوج وهي القوة والامتياز. نقرأ في لوقا ٦:١٩ و٨:٤٦ أن *الفضيلة* خرجت من يسوع (وفي الانجيل باللغة العربية «قوة») وشفت المرضى. ***قوة معجزة الله العاملة ستجذب حصاد النفوس.*** وهي محور الأيام الأخيرة. تُعبّر قوة الله عن محبته. إن ما سيجعل الآخرين جياع لمعرفة الرب والحصول على حبه لن يكون مبنياً على أساس نوع السيارة التي تقودونها أو مدى فخامة وروعة منزلكم. ***سيسعى*** الناس للرب من خلال ***الحياة التي تعيشونها، الطريقة التي تساعدون بها*** في وقت الحاجة، و***القوة التي تتدفق منكم والتي تشفي وتُعزي وتُحرّر باسم يسوع.*** ستتدفق هذه الخصائص الإلهية من أولئك الذين لديهم علاقة حميمة معه.

تلعب فضيلتكم دوراً كبيراً في توجيه الناس إلى المسيح. سأتحدث عن ذاك الجانب من الفضيلة الذي يساعدنا على التحرر من القيود وهو يتعلق بالشخصية المثلى أو الأخلاق الحميدة.

لن تنبع محبة الله وقوته منكم إذا لم يكن لديكم امتياز أخلاقي. لن تتخذوا الخطوات الصحيحة إذا لم تكن لديكم الدوافع الصحيحة. *قبل أن يفعل الله شيء عظيم* ***من خلال حياتكم،*** *يجب أن تسمحوا له أولاً بأن يقوم بعمل عظيم* ***في حياتكم.***

أشار بطرس إلى *أنه يجب علينا أن نضيف فضيلة أو إمتياز إلى إيماننا.* قبل التعمق أكثر، أرجو أن تفهموا أن **الامتياز لا يعني الكمال.** الناس الذين يسعون للكمال يقعون تحت تأثير *روح الخوف.* في عمق أعمالهم المثقولة، يخافون من أنهم إذا لم يفعلوها بشكل كامل، فلن تبدو

جيدة. عندما يستخدم الكتاب المقدس كلمة «كامل» فإنه يتحدث عن شيء **ناضج**– وليس شيء بلا عيب. عندما يخطأ هؤلاء الناضجون، فهم يعرفون كيف يتوبون ويجعلونها صحيحة مع جميع المعنيين. ***يأتي النضج الروحي من شخصية أخلاقية قوية أو تميز أخلاقي***. وفقاً لبطرس، نحن بحاجة إليها حتى لا يعوزنا شيء.

أنا أريد أيضاً أن تفهموا أن *التفوق الأخلاقي ليس مسحة*. بغض النظر عن مقدار المسحة التي تعملون بها، سيكون هناك دائماً *وقت للمساءلة*. ***إن ما تفعلونه في السر يُظهر شخصيتكم الأخلاقية*** – وليس ما تفعلونه في نظر العامة. إن المسحة هي *لخدمة العامة* والتميز الأخلاقي لحياتكم الخاصة. يمكنكم أن تروا مدى قوة «**إضافة الفضيلة إلى إيماننا**». التميز الأخلاقي هو أكثر من الاعتراف بالإيمان، إنه ***دليل على الثقة المطلقة*** في الله، مع العلم أنه سيراكم دون شك من خلال أي شيء. ببساطة، العيش بما تؤمنون به. لا يضع قيوداً على الله.

يوسف وشمشون هما مثالان من العهد القديم حول ما يحدث للشخص الذي يعتمد فقط على المسحة بدلاً من الفضيلة. *لقد كان الاثنان ممسوحان من الله*. وكان كلاهما مفضلان وناجحان. ومع ذلك، *كان يوسف يمتلك شخصية ممتازة* ولم يرد أن يخطئ اتجاه الله، بغض النظر عما يكلفه. كان لديه ثقة مطلقة في الله، وقد عاش بحسب قناعاته ولم يضع حدوداً على قوة خلاصه. ونتيجة لذلك، نزاهة يوسف أنقذته.

يمكننا أن نرى النتائج المختلفة بين يوسف وشمشون في سفر التكوين ٣٩ وسفر قضاة ١٦. عندما حاولت زوجة صاحب عمل يوسف الجميلة إغراء يوسف في خطيئة جنسية هرب يوسف من الغرفة. لم يرد يوسف أن يخطئ اتجاه الله واتجاه زوجها. عاش بحسب إيمانه.

في المقابل، *اعتمد شمشون بشكل كامل على المسحة ولم يبني أبداً شخصيته*. عندما قامت دليلة بإغراء شمشون، لعب مع الإغراء وسمح بالمتابعة. للأسف، عاش شمشون أيضاً وفقاً لمعتقداته. حدّ الله وآمن فقط في مجال مسحته. وفي النهاية، وقع شمشون في الخطيئة وأخبر دليلة بكل ما في قلبه وفقدَ مصدر مسحته. على الرغم من أن كلاهما تعرضا لتجارب كبيرة، إلا أن نهاية يوسف كانت عظيمة، في حين كانت نهاية شمشون كارثية. لقد مسح الله كلا الرجلين، لكن ذلك لم يكن كافياً. مثلنا تماماً، كان يجب أن يضيفا الفضيلة إلى إيمانهما. أحدهما فعل ذلك والآخر لم يفعل.

تطوير الفضيلة

الامتياز ليس مطابقة خارجية، بل *معيار* يأتي من الداخل. لا يمكن لأي طريقة أو تعليم إخفاء الدوافع الحقيقية لقلوبكم. **لا يمكن لمواهبكم أو قدراتكم أو دعوتكم أو مسحتكم أن تقوم بتطوير الفضيلة.** لا تخلطوا بين كل هذا وبين التميز الأخلاقي. يتم تطوير الفضيلة من خلال العمل من جانبكم وتستطيع كلمة الله فقط تطوير الفضيلة في داخلكم. يجب أن تقوموا بتطوير مسيرتكم مع الرب من خلال *معرفة كلمته وفعل ما يوصي به الكتاب المقدس*. يجب أن *تنمو فيكم الرغبة نحو* العدالة. *لا يمكنكم السماح بأن يصبح الناس مصدركم*، فإنكم بذلك ستحدّون يد الله في حياتكم. *لا يمكنكم السماح للمرارة والغضب والإحباط أن يضعوا جذوراً في حياتكم*، لأنهم سيخنقون كلمة الله. بغض النظر عما قد تواجهونه في الحياة، **ابقوا مخلصين لكلمة الله** لأن ذلك يبقيكم مخلصين في إيمانكم بالله. هو لن ينساكم.

كيف تفعلون كل ذلك؟ كيف يمكنكم قطع قيود الحد في حياتكم عندما يتعلق الأمر بالإيمان بالله والحفاظ على أنفسكم في التميز الأخلاقي؟

١. **تطوير الشغف اتجاه الله.** يقول مزمور ٦٣: ٨ «*التصقت نفسي بك. يمينك تعضدني*». عندما كتب داود هذا المزمور أعطانا المفتاح لإزالة جميع القيود التي ستضعف توقعاتنا. كان المفتاح هو ***الالتصاق بالله***. أنا لا أقول لكم أن تكونوا دراماتيكيين جداً. ***إن الالتصاق بالله يعني ببساطة عدم معارضته***. أينما كنتم في إيمانكم مع الله، هو سيكون هناك. ابدؤوا فقط من مكان وجودكم وآمنوا بالمكان الذي تتواجدون فيه معه. اتخذوا خطوات بسيطة وابدؤوا في التكلم معه. اسألوه كيف تتعاملون مع موقف معين وثم افعلوا ما تشعرون أنه صحيح في قلوبكم بحسب الكلمة. ابدؤوا بقراءة سفر المزامير واسمحوا لحب الله أن يدخل إليكم. إذا قمتم بذلك كل يوم، فستندهشون بالتغيير في تفكيركم. ستتفاجؤون بتغيير موقفكم. وعندما تأتي المشاكل، ستثقون ***فوراً*** بالرب وليس فقط بقدرته على التصرف نيابة عنكم. ستثقون به بسبب ***حبه*** اتجاهكم. ***عندما تتذوقون محبة الله، سيتطور في داخلكم شغف اتجاهه***. سيبقيكم هذا الشغف على الخط معه، يُشجعكم على عدم القيام بأي شيء يجعله مستاءاً أو يؤذي مسيرتكم معه. إن العيش في حب الله هو تجربة جميلة جداً.

٢. اشتاقوا لروحه! يقول مزمور ٤٢: ١ —٢ «*كما يشتاق الإيل الى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي اليك يا الله. عطشت نفسي الى الله الى الاله الحي. متى اجيء واتراءى قدام الله*». مثلما الإيل لا يمكن أن يعيش دون جداول المياه الباردة، لا يمكنكم أنتم أيضاً العيش من دون إنعاش روحكم. مدركين أن تلك الحقيقة تجعلكم تعطشون لطرق الله. ***لا توجد طريقة أعلى من***

طريقه ولا توجد طريقة أكثر اكتمالا من طريقه ولا توجد طريقة أكثر فائدة لحياتكم من طريقه. عندما تفهمون هذا، ستشتاقون لمياه كلمته وستتمكنون من الشرب منها متى ترغبون. ***قوموا بتطوير عاطفتكم لطرق الروح ولن تجذبكم أعمال الجسد بعد الآن.*** الروح القدس جاهز لإرشادكم إلى محضره. ضعوا جانباً الأشياء التي تسببت لكم بالصعاب والمعاناة واطلبوا من الروح القدس أن يجذبكم إلى محبته. عندما تنجذبون إلى حضوره، سترغبونه كل يوم. ستسعون وترغبون بالانعاش الذي لن يمكنكم أن تستمدوه إلا منه.

٣. ثقوا به وتحدثوا معه. إن التحدث إلى الله ***عن كل شيء*** في حياتكم سيبقي ضميركم نظيفاً. لديكم السلطة على العيش كما تختارون. أنتم أحرار. لديكم السلطة على ضبط جسدكم والحفاظ دائماً على لجام لسانكم وعينيكم وأذنيكم. التواصل مع الرب سيساعدكم على السيطرة على هذه المناطق. كثيراً ما اعتقدتُ أنني كنت أقوم بالعمل الصحيح. ثم تحدثتُ إلى الرب حول ذلك وصححني. في البداية، كنت دائماً أندهش، ولكن بعدها كنتُ أرى حكمة الرب، استطعتُ أن أرى أنه عندما يفعل عمل ما بطريقته كانت الخطة تعمل بشكل مثالي. مكتوب في نهاية مزمور ٤:٢٧

> *«... أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلى جمال الرب وأتفرس في هيكله».*

يريد الله أن تطرحوا عليه الأسئلة. هو ***يفرح*** عندما تتأملون كلمته وتحفظون ما قاله لكم. هو **يحب** أن يكون لديه علاقة معكم. عندما تسعون للتحدث معه، سوف تفقدون الرغبة في القيام بما تريدون بطريقتكم، وسوف تبدؤون في التعامل بطريقته هو. إنها طريقة رائعة للعيش ولتطوير فضيلة الله مع إيمانكم.

٤. اجعلوا الله كنزكم. لقد سبق أن ذكرنا أن اجتهادنا يكشف عن أولوياتنا. ***اجعلوا الله كنزكم.*** اجعلوه أهم الأولويات في حياتكم. إن جعل الله الأولوية الأهم يُرعب الكثيرين. هناك أناس يعتقدون أن القيام بذلك سيؤذي علاقاتهم العائلية أو سيأخذ كل وقت فراغهم، وهذا خطأ. بالعكس، ***سيُعزز*** هذا عائلتكم ووقت فراغكم. يريد الله أن يكون لديكم حياة وأن تستمتعوا بتلك الحياة. هو يريد أن تستمتعوا بعائلتكم وأن تمنحوهم الوقت الثمين. هو لا يريد أن تكونوا غير متوازنين. هو فقط يريد أن يكون الأول في حياتكم، لأنه عندما يحدث هذا سيكون كل شيء آخر في المكان المناسب. يريد الله فقط قلبكم. إنه لا يريد كل أعمالكم الفارغة والحضور الفارغ للكنيسة. نقرأ في متى ٢١:٦ «*لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً*».

عندما تجعلون الله كنزكم، عندها سيكون غالياً لكم وسيكون قلبكم معه. ***وعندما يكون قلبكم معه، فستسعى شخصيتكم الأخلاقية لتعكسه في كل ما تفعلونه.***

٥. عيشوا بحسب معتقداتكم. مكتوب في فيليبي ٣:٧-١٠

«لكن ما كان لي ربحا فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة. بل إني أحسب كل شيء أيضاً خسارة من أجل فضل (العظمة الغامرة، القيمة التي لا مثيل لها والمزايا العليا) معرفة المسيح يسوع ربي (بإدراكه وفهمه بشكل كامل وواضح) الذي من أجله خسرت كل الاشياء وأنا احسبها نفاية (فضلات، نجاسة) لكي أربح (أكسب) المسيح (الممسوح). و(في الواقع) أوجد فيه وليس لي بري (تحقيق الذات) الذي من الناموس بل الذي بإيمان المسيح البر (البر الحقيقي) الذي من الله بالايمان. (لأن هدفي المحدد هو) لأعرفه (أنني قد أكون أكثر تعاملاً ووعياً معه بشكل متعمق، مُدركاً وفاهماً عجائب شخصه بشكل أقوى وأكثر وضوحاً) وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته (بالروح في شبهه)».

بناء الشخصية الأخلاقية يعني بناء حب عميق اتجاه الحقيقة واتباع تلك الحقيقة مهما كان الثمن. لا يمكنكم أبداً أن تتنازلوا عن قناعاتكم وتبقوا في سلام. بدلاً من ذلك، استخدموا قناعاتكم ***لنشر حب الله*** للآخرين. لا تستخدموا قناعاتكم مثل المطرقة للبر الذاتي، تضربون بها رؤوس الناس عندما لا يكونوا بحسب توقعاتكم. ***لقد*** تم تصميم القناعات للعمل مثل ملح التوابل، أي لجعل الآخرين عطاش لمعرفة الله. اسمحوا لقناعاتكم أن تظهر الحب العميق الذي لديكم اتجاه المسيح واتجاه الآخرين من خلال السير في مبادئ الغفران ورفض الحكم على الناس. قفوا بثبات على ما تؤمنون به من كلمة الله حتى لو كنتم تقفون وحدكم.

الفصل الثامن

النمو من خلال المعرفة والتعفف والصبر والتقوى

«وفي المعرفة تعففاً وفي التعفف صبراً وفي الصبر تقوى»
رسالة بطرس الثانية ١ :٦

لا تدعوا عنوان هذا الفصل يخيفكم، فهو ليس معقداً كما يبدو. كتبَ بطرس في رسالته الثانية ١:٥-٦ «... *وفي الفضيلة معرفة. وفي المعرفة تعففا وفي التعفف صبرا وفي الصبر تقوى...*». لماذا أوصانا لإضافة المعرفة لتميزنا الأخلاقي أو الفضيلة؟ هل الهدف هو جعلنا أكثر ذكاء؟ نعم، إلى حد ما. هل نحتاج للسعي إلى المعرفة من أجل أن نعرف الإجابة على الأسئلة الصعبة؟ سيكون أمراً رائعاً لو عرفنا الإجابات على الأسئلة الصعبة، لكن لهذا السبب لدينا الروح القدس، *فهو الوحيد* الذي *يعرف* قلوب الناس *ولديه كل الإجابات*.

أنا أؤمن بأن السبب الرئيسي للسعي إلى المعرفة هو أنها العلاج الأول للشك. إن أكبر قيد يمكن أن يضعه شخص على الله هو الشك به. *يبنى الشك على أساسين:* ***الجهل وعدم الإيمان***. ومن أجل التخلص من الشكوك والحدود في حياتنا، **يجب علينا أن نُعالج هذين الأساسين.** للتخلص من الجهل، **يجب علينا الحصول على المعلومات.** المعلومات هي المعرفة. لإبعاد عدم الإيمان من حياتنا، **يجب أن نتصرف بحسب ما تعلمناه.** ***عندما نفعل ذلك، تأتي الوعود ويذهب عدم الإيمان.***

المعرفة مهمة للغاية لإزالة الحدود بين الله وبينكم. هل لديكم الشك فيما إذا الله يريد حقاً أن يشفي الجميع؟ إذاً اقرؤوا الكتاب المقدس واعرفوا مشيئته عن الشفاء. ماذا يقول؟ هل هناك شروط؟ هل تلك الوعود لكم؟ ماذا تقولون عندما يراودكم القلق المزعج عما إذا كان الله سيأتي لمساعدتكم؟ هل تشكون في ذلك؟ إذا كان الأمر كذلك، فهذا حدود، ومن أجل إزالتها، يجب أن تحصلوا على المعرفة حول شخصية الله ونعمته ورحمته وحبه غير المنتهي اتجاهكم.

فكروا في وضعكم الشخصي. في أي المجالات تفتقرون إلى معرفة الله؟ إن هذه المجالات

عرضة للقيود والحواجز في علاقتكم به. اتخذوا القرار للحصول على المعرفة حول تلك المجالات. لا يمكنكم الاعتماد فقط على شهادة شخص آخر أو كتاب شخص آخر أو تعليق حول الله. هذه الأشياء ستساعدكم وتُلهمكم، لكن **المكان الوحيد والموثوق للحصول على المعرفة عن الرب هو كلمته** – الكتاب المقدس. ثم إلى جانب امتيازكم الأخلاقي وإيمانكم، فإن هذه المعرفة التي تم العثور عليها حديثاً ستُنتج ***ثقة*** في الرب ***لا تقهر***.

التعفف

التعفف يمكن أن تسمى أيضاً *بضبط النفس*. أنا لا أنوي كتابة كتاب عن ضبط النفس لأننا جميعاً نعرف ما يعنيه. على أي حال، أود أن أبين لكم أن محاولة استخدام **ضبط النفس بدون المعرفة يقودنا عادة إلى طريق** مسدود. عندما تحاولون ضبط النفس في شيء معين وتفشلون في الحصول على المعرفة بشأن سبب القيام بذلك، تنتهون عادة بالاستسلام لما حاولتم الابتعاد عنه. دعونا نأخذ مثالاً بسيطاً حول اتباع نظام غذائي. عندما تعلمون جسدكم العمل مثل آلة ناعمة ويجب عليكم أن تضعوا فيها طاقة وبروتينات ودهون ذو قيمة للحفاظ على نظافتها وعملها، فعندها تصبح السيطرة على النفس في مجال الأكل أسهل بكثير. ومع ذلك، إذا لم تكن لديكم تلك المعرفة وترغبون فقط في الظهور بشكل جيد في اجتماع المدرسة الثانوية أو في حدث مهم آخر في حياتكم، فإن أيام ضبط أنفسكم معدودة. بمجرد تحقيق ذلك الهدف، ستعودون إلى عاداتكم القديمة في أكل ما تريدون.

عندما لا يكون لدينا معرفة لماذا يجب علينا ضبط النفس في بعض المجالات، ***فإننا سنفشل*** *في الارتقاء إلى مستوى آمالنا في ذلك المجال*. وذلك سيجعلنا نشعر فقط *بالذنب وإدانة النفس*. قبل فترة طويلة، قمنا ***بوضع حاجز أو حد بيننا وبين الله***. نظن أننا سنفشل في ذلك المجال إذا حاولنا، لذلك نرسم خطاً ونخبر الله ألا يلمس ذلك المجال من حياتنا.

هل تفهمون لماذا من المهم جداً أن يختلط ضبط النفس مع المعرفة؟ ***تُغذي المعرفة ضبط النفس وتعطينا القوة للسيطرة على ما يواجهنا***. تعطينا الثقة بأننا نبذل قصارى جهدنا من جانبنا، والله حر الآن *بالقيام* بدوره في حياتنا.

الصبر يتوقع أفضل ما عند الله

الصبر ليس ما تظنونه. الصبر لا يعني قبول ما يحدث لكم في الحياة بابتسامة. **الصبر هو الجزء «*القتالي*» في المسيحية!** يقول الصبر: «***لا يهم ما هي التجارب والاضطرابات التي***

تأتي إلى طريقي، لأن الله سيغير كل شيء».

كلمة «الصبر» تعني *توقعات ثابتة ومتينة*. هذا التعريف يعني القوة. **الصبر لا يتردد أبداً، لا يتغير أبداً، ويتوقع دائماً** الأفضل من الله في كل موقف. إذا كنتم لا تعتقدون أن هذه هي قوة روحية، فحاولوا ذلك في الأسبوع القادم مع كل وضع تواجهونه وانظروا كيف تبقون ثابتين ومتينين في توقعاتكم من الله. سوف تكتشفون بسرعة مستوى صبركم!

لا داعي للقول *أنه إذا لم تبقوا ثابتين ومتينين في توقعكم* من الله، فإن **قلة صبركم ستحدّه**. مرة أخرى، يمكنكم اكتشاف مجالات محدودة في حياتكم من خلال ملاحظة المجالات التي تفتقر إلى الصبر.

يتحدث سفر يعقوب بشكل قوي جداً عن الصبر. في الواقع، تتعامل الرسالة بأكملها مع الصبر. يمكننا القراءة في يعقوب ١: ٢-٤ عن مدى قوة وحيوية الصبر في حياتنا.

> *«احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة. عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً. وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامّين وكاملين غير ناقصين في شيء».*

قبل سنوات، **اعتقدتُ** أن هذه الآيات تعني أنه **يجب أن أواجه المتاعب بابتسامة حتى تبتعد من حياتي**. كنتُ أقول بشكل مثير للشفقة والحزن يملأ قلبي والدموع في عيني: «حسناً، احسبها كل فرح». كل الوقت، كنت أموت في الداخل ولم أستطع أن أفهم كيف يمكن أن أعتبر المشاكل «فرح».

لم يكن هذا ما يقوله يعقوب على الإطلاق. عندما كتب الآيات من ٢ إلى ٤ كان يستخدم العقلية «المحاربة» للقوة الروحية. اسمحوا لي إعادة صياغة كلمات يعقوب: «*اعلموا ما يلي: يمكنكم المرور عبر* ***كل تجربة*** *تواجهونها* ***إذا كنتم ثابتين ومتينين في توقعكم*** *للنهاية التي ترغبون بها. إذا كنتم* ***تحسبونها كل فرح،*** *فهذه هي الطريقة التي ستنتهي بها التجربة.*»

مدهش! بالطبع، نحن لا نقفز بفرح عندما نتحدى تجارب الضيقات – نحن لسنا مجانين! ومع ذلك، يمكننا أن نكون فرحين بمعرفة أن ***توقعاتنا الثابتة والمتينة ستُسفر عن نتائج***. نحن نرتفع إلى **مستوى جديد في الله**، وهذا من أجل أن **تركزوا عليه وتفرحوا به**. يمكنكم رفع جبينكم مثل الصوان عالمين أنكم ستخرجون للجانب الآخر! أصدقائي، هذا ليس مجرد حسم، عندما يصبح هذا أسلوب حياتكم، هذا هو الصبر في العمل!

عندما تواجهون أي تجربة أو صعوبة، *لا تشعروا بالإحباط، ولا تحبّطوا الله*. إذا كنتم لا تعرفون ما يجب القيام به، *صلّوا بالروح القدس* حتى تُستنارو. *لا تركزوا على التجربة.*

كنت أعرف رجلاً ذهب إلى مدرسة لتعليم القيادة ومعلمه أعطاه مبدأً مهماً للغاية في القيادة. قال له معلمه: «لا تركز على السيارة التي أمامك. لا تنظر إلى السيارة التي بجانبك. **انظر**

إلى الأمام. انظر من خلال حركة المرور أمامك وستكون دائماً قادراً على التوقف في الوقت المناسب». لقد لاحظت أن نفس المبدأ صحيح عند القيادة في المنعطف. إذا نظرتم فقط إلى مقدمة سيارتكم في المنعطف، فإنكم ستواجهون مشكلة. ولكن إذا نظرتم إلى الأمام ورأيتم مدى انعطاف الطريق، فستتمكنون بسهولة من المضي قدماً.

ينطبق نفس المبدأ على المجال الروحي. عندما تأتي المشاكل والتجارب، **لا تركزوا فقط على وضعكم الحالي**. انظروا إلى الأمام. انظروا من خلال التجربة والصعوبة إلى المكان الذي تخططون للخروج منه. كان يعقوب يتحدث عن هذا الموقف عندما كان يقول لنا«احسبوه كل فرح».

عليكم أن تعيشوا بهذه الطريقة. يجب ***عليكم اتخاذ قرار*** *بأن النظر عبر الصعوبات سيكون أسلوب حياتكم*. يجب أن تعلموا أن **الله سيكون معكم هناك ليساعدكم ولن يترككم أبداً**. إذا كنتم لا تعرفون هذا وإذا كنتم لا تعيشون بهذه الطريقة، فإنكم لن تكونوا ناضجين روحياً. **سوف تحدّون الله دائماً** إلى حد معين **وسيكون لديكم دائماً نقص** في بعض مجالات حياتكم. لهذا *السبب* أضاف بولس الصبر إلى ضبط النفس. **من الحيوي أن نكون ثابتين ومتينين في الانتظار حتى لا نفتقر إلى أي شيء**.

إلى كل هذا – المعرفة والتعفف والصبر– تأتي التقوى. ***التقوى تعني العيش كما سيعيش يسوع***، أي *لا توجد حدود أو حواجز من الشكوك وعدم الإيمان بينكم وبين الله*. وتعني أيضاً وجود باب مفتوح لحياة مليئة بالأشياء الرائعة والتمتع بها لأنكم في بر الله. *التقوى تعني ببساطة* ***عشق الله***. تحدث التقوى عندما نعشق الله. لا تُحدد التقوى بطول الشعر أو تعتمد فيما إذا كانت المرأة متزينة. لا تقوم الطقوس والقواعد الدينية بصياغة التقوى. **عندما نعشقه، نريد أن** ***نتصرف مثله وأن نتحدث مثله ونريد إرضائه*** **في كل مجالات حياتنا**. نُعامل الآخرين كما سيُعاملهم. نحن نحب بلا شروط، الأمر الذي يقودنا إلى الخطوات الأخيرة التي قدمها لنا بطرس.

الفصل التاسع

النمو من خلال المودة الأخوية والمحبة

«وفي التقوى مودة أخوية وفي المودة الأخوية محبة».
(رسالة بطرس الثانية ١:٧)

إذا كان لديكم قيود على الله، أو تشعرون أنه لن يساعدكم بطريقة ما، فسيكون صعباً لكم التعامل بمودة أخوية ومحبة. اسمحوا لي أن أشرح. رغم أن المودة الأخوية والمحبة (عمل الخير) متشابهين، ولكنهما مختلفين في التطبيق. تعني **المودة الأخوية** أن تكونوا «*رحماء ومعطائين*». الترجمة اليونانية لكلمة «**عمل الخير**» تعني «*المحبة بالمعنى الاجتماعي أو المعنوي*». لقد حثّنا بطرس على إظهار هاتين الصفتين مع التقوى.

من السهل إظهار اللطف لأولئك الذين نحبهم، لكن الرب يريد منا أن **نظهر اللطف للجميع وخاصة** لأولئك الذين ينتمون إلى بيت الله. لقد سمعت العديد من القصص عن أشخاص قاموا بالانتقاد أو النميمة أو التعامل مع الآخرين بطريقة خاطئة، واستجاب الشخص المظلوم من خلال إعداد عشاء خاص للنمامين أو تقديم هدايا لهم. لم يحمي رد فعل هذا الشخص المظلوم فقط *من المرارة والاستياء*، *فقد* ***أظهر أيضاً التقوى*** *خلال الاضطهاد*. هذا الرد أظهر *المودة والحنان* للشخص الذي كان بعيداً عن الرب. سيقوم اللطف بالرد بكلمة طيبة على الكلمات المليئة بالاتهامات والمرارة.

عمل آخر من أعمال اللطف هو *مساعدة الناس بأموالكم*. إذا قمتم بتقييد الله في المجال المالي، **فلن تكونوا أبداً البركة التي خلقكم لتكونوا**. منذ وقت ليس ببعيد، سمعت امرأة مسيحية تئن عن مدى شعورها بالذنب لأنها كانت غنية جداً. كان لدي علاج سريع لمرضها- إعطاء للآخرين. ***عندما تعطوا للمحتاجين، فإنكم تظهرون طبيعة تشبه المسيح لأولئك الذين***

يتألمون، وهذا سيحول قلوبهم وتوقعاتهم إلى الله. يُسدّد الله الاحتياجات من خلال الناس، وهذه هي المودة الأخوية. لو منحت تلك المرأة الأموال للمحتاجين، لكانت قادرة على رؤية ثروتها كبركة من الله – أداة في يده.

لا تقتصر المودة الأخوية على الثروة. تَظهر أيضاً عندما *يتم قول كلمة لطيفة للشخص المكتئب والمحبط*. يتم التعبير عن المودة الأخوية عندما يقوم الطبيب بإلغاء فاتورة بسبب عدم قدرة شخص ما على الدفع. يتم التعبير عنها عندما يتم الاتصال بصديق قد يشعر بالوحدة. يتم التعبير عنها عندما يتم الاقتراح بالاعتناء بأطفال شخص ما حتى يتمكنوا من قضاء بعض الوقت مع أنفسهم. يتم التعبير عنها بإرسال مذكرات مشجعة لمعلم طفلكم أو بطاقة بريدية إلى خادم فقط لقول كم هو أو هي محل تقدير. بعبارات أخرى، **تعني المحبة الأخوية أن تفعلوا للآخرين ما تودون أن يتم فعله من أجلكم**. في كثير من الأحيان يشعر الناس الذين يتلقون اللطف كما لو أن الله نفسه نزل إلى الأرض وكشف عن نفسه وذلك من خلال تصرفات شخص آخر. عندما تشعرون أنكم في مأزق أو عندما تشعرون وكأن الله قد نسيكم، لا تجلسوا مستائين أو ترسموا حدوداً أكثر إحكاماً. بدلاً من ذلك، اخرجوا و**كونوا بركة لشخص آخر**. ستكتشفون أنه عندما تتعاملون بمحبة أخوية *ستختفي الحدود* التي خلقتموها بينكم وبين الله. ستجدون أنه من خلال إظهار اللطف للآخرين ستصبحون *منفتحين على محبته ولطفه*، حتى لو كان عملكم بسيطاً.

عمل الخير أو المحبة له معنى مختلف. في الترجمة اليونانية «*المحبة، بالمعنى الاجتماعي أو الأخلاقي*»، يمكننا أن نرى أن محبة الله ليست دائماً ناعمة. أحياناً المحبة الحقيقية صارمة – ربما كنتم قد سمعتم بمصطلح «المحبة الصارمة». عندما يتعلق الأمر بالقضايا الاجتماعية أو المعنوية، فالكثير من الأحيان تكون الطريقة الإلهية لإظهار المحبة الحقيقية بالوقوف في كلمة الله. **يفعل الله ما يقول إنه سيفعل**. عندما يقول الله أن عمل معين هو خطيئة، فهو خطيئة. عندما يوصي الله العيش بطريقة معينة، فهو يعني ذلك. لم يعطنا الله كل هذه المتطلبات لأنه أراد أن يكون مديراً على حياتنا أو يمنعنا من الاستمتاع. على العكس، تحتوي كلمة الله على الوصايا لأنه *يحبنا*. إنه يعلم أننا إذا كنا نعيش بالطريقة التي نريدها، فسنتدمر بسرعة. *إنه يحبنا كثيراً لدرجة أنه يخبرنا* كيف *نعيش*. يجب أن تقفوا بحسب ما هو مكتوب في كلمته، في تواضع وتقوى.

إذا كنتم قد رسمتم مربعاً حول الله فإنكم لن تكونوا قادرين على الحب كما هو يحب. ستكونون من الأشخاص الذين يريدون القيام بأشيائهم الخاصة عندما يشعرون أنهم مستعدين. *ستتغير معايير حياتكم مع كل وضع جديد* وستكونون غير مستقرين. ستقبلون

بالتسوية وتخضعون بسبب الاعتقاد بأن عليكم أن تصنعوا طريقكم الخاص وأن الله لا يريد المشاركة في كل ما تفعلونه.

الطريقة الوحيدة لتغيير ذلك هي ***الوقوع مرة أخرى في حب الرب وفي كلمته***. أخبروه أنكم تريدون أن تصبح حياتكم مرضية له وأنكم بحاجة إلى المساعدة لتغيير حياتكم. ابدؤوا بالحديث معه كصديق، واطلبوا كل صباح أولاً توجيهاته. اطلبوا من الروح القدس أن يحافظ على شفاهكم وأن يُنبهكم بلطف عندما تكون ردود أفعالكم أو إجاباتكم غير مرضية له. **كلما عشقتم الله بشكل أعمق، كلما كان من الأسهل إظهار حبه للعالم**.

«*لأن هذه إذا كانت فيكم وكثرت تصيّركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح*» (رسالة بطرس الثانية ١,٨). لقد سمحتُ لنفسي رسم خط تحت كلمة من الآية المذكورة أعلاه. أريد أن تلاحظوا أنه ***إذا قمتم بتطبيق إيمانكم في الاجتهاد والفضيلة والمعرفة والتعفف والصبر والمودة الأخوية والمحبة، عندها ستجعل هذه الصفات حياتكم ناجحة وممتعة***. من المنطقي أن الحد من الله في أي من هذه المجالات سيكون له النتيجة المعاكسة. لذا، **قوموا بإزالة القيود** – اكسروا الصندوق، امسحوا الخطوط و**اسمحوا لله أن يكون ما يريد أن يكون في حياتكم!**

الفصل العاشر

التوقع أو الرؤية

نحن نعلم أن الأساس لزيادة توقعاتكم يأتي من قربكم لله. كما ناقشنا بدقة الخطوات السبع للكمال الروحي. الآن نحن بحاجة لزيادة انتظارنا ورؤيتنا. نقرأ في رومية ٤: ١٨ « *فهو (ابراهيم، لأسباب بشرية) على خلاف الرجاء آمن على الرجاء لكي يصير أبا لأمم كثيرة (لا يُعد) كما قيل هكذا يكون نسلك*».

تضيف ترجمة الكتاب المقدس «AMPLIFIED» بعض الأسماء والأفعال بين قوسين حتى يمكننا أن نفهم تماماً معنى هذه الآية. كما ترون، فإن عبارة «**لأسباب بشرية**» وضعت بين قوسين بعد اسم إبراهيم. وهذا يخبرنا ببساطة أنه **على الرغم من أن إبراهيم كان رجلاً باراً** يتبع العدالة والتقوى والصبر والتعفف وغيرها من الصفات التي تحدث عنها بطرس، **لكنه كان *لا يزال* إنساناً** – كان إبراهيم رجلاً حقيقياً لديه مشاعر حقيقية. **كان يجب أن *يحارب* ضد القيود نفسها** التي نحاربها نحن. **كان يجب أن يتغلب على نفس مشاعر الإحباط واليأس وخيبة الأمل** التي نواجهها في حياتنا. تشير هذه الآية إلى أن ***أمل إبراهيم الطبيعي قد انتهى، وبقي فقط أمله في الإيمان***. وهذا هو مفتاح مهم جداً بالنسبة لكم ولي.

كلمة «*أمل*» تعني «**انتظار**». إن ما يسميه *العالم بالأمل* هو مجرد *رغبة* و***ليس*** *انتظار*. يمكننا جميعاً أن نتعلق بالأمل الدنيوي عندما يقول الناس أشياء مثل:«حسناً، أنا آمل أن تفعلها. آمل أن يكون كل شيء على ما يرام». يُعبّر هذا عن الرغبة في أن كل شيء سيكون على ما يرام. هناك دائماً بعض الشك في هذا النوع من التعبير.

أمل الكتاب المقدس هو شيء مختلف تماماً. إنه **انتظار كامل وقوي** بأن الله سيفي بكلمته كما وعد. *أولئك الذين تتجه وجوههم بالكامل نحو الرب، يتكلمون وفقاً لأمل الكتاب المقدس لأنهم يعتقدون أنه لن يخيب أملهم أبداً*.

كيف تصلون إلى تلك النقطة؟ تبدؤون بمحبة الله بعمق وحميمية وتصبح الصفات الروحية السبع التي قرأتم عنها في الفصول السابقة أقوى. **عندما ينمو محبتكم اتجاه الله، ستنمو هذه الصفات في داخلكم وعندما تنضج، سيزداد توقعكم.**

تمسكوا بقوة بانتظاركم

مثلما كان إبراهيم يائساً من أن يصبح أباً لأمم كثيرة في شيخوخته، يمكن أن تكونوا أنتم *أيضاً يائيسين* من أمورٍ *في* ***العالم الطبيعي***. لكن لا يمكنكم بناء التوقعات على الأحداث الطبيعية. **بغض النظر عن إيمانكم بالله، ستأتي إليكم خيبة الأمل والحزن لأنها ببساطة جزء من الحياة.** يمكنني حتى أن أتنبأ لكم عن ذلك! لكن على الجانب الآخر من خيبة الأمل والحزن يوجد **التوقع الحقيقي** من الله الذي سيرفعكم عالياً فوق كل شيء.

في العهد القديم، غالباً ما يتم تفسير كلمة *انتظار* في العبرية على أنها تعني «التوقع الحقيقي». مكتوب في إشعياء ٣١:٤٠ «... *أما الراجون للرب فيتجددون قوة يرتفعون بأجنحة كالعقبان يعدون ولا يعيون يسيرون ولا يتعبون*». وبعبارة أخرى، يمكنكم التصديق بأنه **إذا كان الله قد وعدكم** بشيء في كلمته، **ويصبح وعداً في قلبكم، فإنه سينفذها**. عندما تصبح وعوده حقيقية لكم، **ستُجدد هذه الوعود قوتكم** لتساعدكم على التغلب على ما يقوله الآخرون أو على ظروفكم الظاهرة. ***يجب أن لا تتخلوا عن توقعاتكم***. لا يجب عليكم القيام بذلك حتى لو قال أفراد عائلتكم:«أنت غبي للإيمان بذلك. أنت أحمق. أنت فقط تواصل الذهاب إلى تلك الكنيسة وتعطي مالك لهم. أنت تذهب طوال الوقت عندما تكون الأبواب مفتوحة، حتى أنك تذهب إلى تجمعات الصلاة. أنت تذهب في صباح الأحد، ليلة الأحد، منتصف الأسبوع، وحتى تشارك في نزهاتهم. ألا ترى أن الغرض الوحيد من تلك الكنيسة هو أموالك فقط».

لا. انتظاركم *في الله*، ولهذا السبب أنتم تتواجدون في الكنيسة في كل مرة تكون فيها الأبواب مفتوحة. أنتم تفعلون بالضبط ما هو مكتوب في العبرانيين ٢٣:١٠ «*لنتمسك بإقرار الرجاء راسخاً لأن الذي وعد هو أمين*». **أنتم متمسكون بالتوقع من أن الله سيفعل ما وعد به ولن تتردوا.**

اسمحوا لي أن أعطيكم فقط القليل من التعريفات المختلفة للانتظار الحقيقي:

- الانتظار هو ***الدليل*** على الأشياء التي لم نراها بعد و***القناعة*** بأنها حقيقية.
- يُعتبر الانتظار ***حقيقة*** لم يتم اكتشافها بعد من قبل الحواس.
- الانتظار هو ***الثقة*** على أن الله سيفي بوعوده.

افتحوا أفواهكم

قبل أكثر من عشر سنوات، أوصى الله لزوجتي باربرا وأوصاني بإنشاء كنيسة في سان دييغو. على الرغم من العقبات المؤقتة وخيبات الأمل والأحزان، **نحن أمسكنا بوعد الله واستمرينا بالانتظار الحقيقي** بأنه سيفعل بما وعدنا به. لقد صنع الله معجزات مذهلة عبر كنيستنا. يأتي الوعاظ ويخبروننا عن شعورهم بالامتياز للتحدث في كنيسة تسعى إلى رفع حياة الناس إلى مستوى جديد. لا تزال رحلتنا مستمرة والرؤية لم تنتهي بعد. في الواقع، *ازدادت الرؤية وأصبح الانتظار أقوى* مما كان عليه قبل عقد من الزمان.

أحد الأشياء التي تعلمناها هو **التحدث باستمرار عن انتظارنا وليس عن تجاربنا**. من أجل زيادة آمالكم في الرب، يجب أن تتحدثوا دائماً عن انتظاركم وليس عن ظروفكم أو مشاكلكم. لا يمكنكم السماح للتأخير والاضطرابات أن **تعيق** تحقيق انتظاركم. لا يمكنكم الاستسلام فقط لأن الأشياء يمكن ألا تسير وفقاً لخطتكم. **يجب أن يكون انتظاركم في الرب وليس بعيداً عنه.** لقد خطط لرحلتكم ووضع مصيركم أمامكم. مهمتكم أن تفعلوا ما تعرفون القيام به **– ابدؤوا من أين أنتم، طوّروا مواهبكم وانتظروا منه أن يحافظ على كلمته.**

لقد أعطى الله وعوداً محددة في كلمته لتكون لكم بمثابة «دليل انتظار». *توجد وعود واضحة* ***بشأن زواجكم وأطفالكم وعملكم وسعادتكم وخدمتكم وصحتكم وصداقتكم وحمايتكم وكل شيء آخر يؤثر على حياتكم.*** **توجد وعود تتعلق بالرجال والنساء وغير المتزوجين والأرامل والمسنين.** اعثروا على آيات من الكتاب المقدس وابنوا حياتكم عليها. لا تقرؤوا شيئاً وتفكروا: «كان هذا لطيفاً حقاً. جعلني هذا أشعر أنني بحالة جيدة». لا، **ابحثوا عن آيات من الكتاب المقدس واجعلوا تلك الوعود العمود الفقري لحياتكم.**

عندما يتصرّف أطفالكم بشكل سيء، يجب أن يكون لديكم *انتظار* من أنهم سيتغيرون وفقاً لوعود الرب في كلمته. لا يمكن أن يكون لديكم آية «تشعركم بحالة جيدة» – ***يجب أن يكون لديكم «معرفة» بهذه الآية!*** إذا كان لديكم «معرفة» بالآيات، وإذا كنتم تقومون بدوركم،

فسيبقى انتظاركم قوياً، حتى لو تصرف أطفالكم بشكل سيء وفعلوا أشياء مجنونة. لن تفقدوا صبركم بالصراخ والصياح والمعاقبة لأنكم أُصبتم بخيبة الأمل من سلوكهم. ففي ذلك الوقت لن تعطيكم الآية التي «تُشعركم بحالة جيدة» الراحة.

عالجوا الوضع واستمروا في قول كلمات جيدة عن حياة أولادكم. صلّوا لأن يحميهم الله ويضع سياجاً روحياً حولهم لكي لا يتمكن *أي عدو* من الاختراق. صلّوا لأن *يحافظوا على عذريتهم*. صلّوا لكي يقترب من أولادكم أصدقاء *يخافون الرب*. آمنوا أن كلمة الله ستظل *دائماً مصباحاً* لأقدامهم. لا يهم إذا ارتكبوا أخطاء كما يفعل معظم الأطفال. لقد جعلكم الله مسؤولين عن حياتهم، لذلك **حافظوا على انتظاركم عالياً** ولا تسمحوا لأن تُحبطوا. اسمحوا لأن تكون وعوده أساس لحياتكم في كل ظرف.

اليوم الذي نعيش فيه دون انتظار، هو يوم نعيش فيه بدون إيمان.

فوائد الانتظار العالي

كما هو الحال مع كل بركاته، هناك فوائد عندما يكون لدينا توقعات عالية من الرب. في مزمور ١٠٣: ٢-٦ يتم سرد بعض من هذه الفوائد:

«باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته.
الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك.
الذي يفدي من الحفرة حياتك الذي يكللك بالرحمة والرأفة.
الذي يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك.
الرب مجري العدل والقضاء لجميع المظلومين.»

عين الصواب أن تقولوا أنه لا يوجد ظرف في حياتكم لا تغطيها هذه الآيات. بغض النظر عن حاجتكم أو العوائق المؤقتة، *إذا قمتم بدوركم* في انتظار الله، فإنه سيستجيب بالخلاص والشفاء. ***تحتوي كلمته على الحياة والوعد*. لا تنشغلوا في انتظار الرغبة بأنكم ستشعرون بشيء ما**. لا تفكروا دائماً أنكم بحاجة إلى قشعريرة أو يجب أن تسقطوا على الأرض تحت قوة الله قبل أن يحدث شيء في حياتكم. هل تريدون أن *تشعروا* بشيء؟ إذاً ***اشعروا بالكلمة*** تدخل قلبكم وعقلكم. ***لا يوجد شيء أكثر صلابة ومُنزلزل مثل وعود الله المكتوبة***.

مكتوب في مزمور ٣١:٢٤ «*لتتشدد ولتتشجع قلوبكم يا جميع المنتظرين الرب*». ***القوة هي فائدة ضخمة تحصلون عليها عندما يكون لديكم توقعات عالية في الرب***. تشجعوا وليكن قلبكم قوياً فيما وعدكم به. ***أنا أنتظر أن يحصل شيء جيد لأنني أعرف أنه لن يخذلني***. أنا أنتظر أن يستيقظ شعبي وأن يخرج من معتقداته الدينية وأن يصبح بركة للرب. لدي توقعات كبيرة وأنا أعرف أن الرب سيخلص وسيشفي!

أنا أندهش دائماً عندما أقرأ عن داود في العهد القديم. كان لديه انتظار من الرب لا يصدق. على سبيل المثال، في كل تجاربه ومحنه، حتى عندما كان يلاحقه شاول وجميع رجاله المختلين ليقضوا على حياته، لم يشتكي داود أو يتذمر. ***كان انتظاره ثابتاً***. تم تثبيت انتظاره عندما كان مضطراً إلى توخي الحذر نهاراً وليلاً، ***أعلن*** داود ***انتظاره القوي*** في الرب. في مزمور ١١٨: ١٧، أعلن «*لا أموت بل أحيا وأحدث بأعمال الرب*». تتوج انتظاره الصلب بقوة عظيمة في حياته جعلته في النهاية واحداً من أعظم ملوك إسرائيل.

الفرح فائدة أخرى للانتظار العالي. لدى الناس المكتئبين والمزاجيين والحزينين، أو أولئك الذين يقولون دائماً: «أتمنى أن يُسرع يسوع ويأتي مجدداً»، مستوى منخفض من الانتظار. **عندما تنتظرون الرب وتسمحون لكلمته أن تنضج في قلوبكم لن تشعروا بالاكتئاب لأنكم تعرفون أنه بغض النظر عما يبدو فإنه لا يمكن أن تخسروا!** إذا كان لديكم انتظار عالي، فلن ترغبوا بأن يعود يسوع إلا إذا تخلصتم من سداد بطاقتكم الائتمانية التالية، لأن لديكم القوة والرؤية للمهمة المستقبلية!

الاسترداد يأتي أيضاً من الانتظار العالي. يقول مزمور ١٣٠: ٧ «*ليرج إسرائيل الرب لأن عند الرب الرحمة وعنده فدى كثير*». ربما تقولون: «أيها القس، ارتكبت أمس خطيئة لا تغتفر». ***ليس من المهم ما الخطيئة التي ارتكبتموها بالأمس أو في السنة الماضية، إذا وجدتم الوعود*** في الكلمة التي ***تتعلق بالاسترداد والوضع الصحيح والمغفرة*** – ***وانتظار*** حدوثهم – ***سيغفر لكم الله ويعيدكم***.

سيعطيكم الانتظار الحياة أيضاً. في مزمور ١١٩: ٤٩-٥٠، قال داود هذه الكلمات: «*حقق لعبدك وعدك الذي جعلتني أنتظره. وعدك ينعشني إذ هو تعزيتي في ضيقي.*» ***إن انتظاري يضخ الحياة مني!*** لا يهم التقرير الذي قد أسمعه والذي يمكن أن يحاول خنق انتظاري في الرب! سأتعمق أكثر في الكلمة وأُجدد حياتي. أنا أتوقع العيش! أنا أتوقع كنيسة كبيرة! أنا أتوقع إطعام الفقراء في سان دييغو! أنا أتوقع الأشياء الجيدة في مجتمعي وفي حياتي، لأن كلمته

تضع الأمل في داخلي!

كمسيحيين، **نحن الإجابة** التي تبحث عنها العالم. بالنسبة إلى بعضهم، نحن «يسوع» الذي سيراه في شخصنا. يجب أن تكون حياتكم مليئة بالقوة الروحية والفرح الذي سيجذب الآخرين إليكم. يجب أن ***يرغبوا*** ما لديكم. لهذا السبب أنتم ملح الأرض — يجب أن تجعلوا الآخرين عطاشاً لما تعرفونه. **يجب أن يُظهر الانتظار الذي لديكم في الرب النتائج**، سواء كان قد ظهر بالكامل في الطبيعة أم لا!

لا شك أنه في يومنا هذا وفي عصرنا هذا، ستسمعون الناس يقولون:«أخاف أن يهاجم الإرهابيون أنظمة الكمبيوتر في دولتنا. نخاف أن يسمموا المياه أو يهاجموننا بطريقة أخرى. أنا أعلم تماماً أن هناك دائماً خطر غير معروف مختبئ. أنا خائف حتى من الذهاب إلى مركز التسوق لأني خائف من أن يتم القضاء على حياتي. ما رأيكم في ذلك؟» تحتاجون فقط إلى ***السماح لانتظاركم أن يضيء*** وتجيبون: «***أملي في الرب***. تقول الكلمة أن **الرب هو قلعتنا الحصينة والآمنة**. تقول الكلمة أنه **قد يسقط عن جانبنا ألف، *لكنه* سيحمينا**. أنا *أنتظر* أن يفي بوعوده في حياتي.»

على الرغم من أن انتظاركم عالي، ولكن لا يعني أنه يجب عليكم عدم الاستهتار. أنتم دائماً بحاجة إلى **استخدام الحكمة**. نحن نعيش في كاليفورنيا – ولاية الزلازل – ولذلك نحتفظ دائماً بالماء وربما القليل من المال والقليل من الطعام وحقيبة الإسعافات الأولية وبعض البطاريات والمصابيح وغيرها من الأشياء. قد يحدث زلزالاً ويسبب تدميراً كبيراً في منطقتنا. ومع ذلك، فإن انتظارنا في الرب، وكخدام صالحين نحن أيضاً نستعد من أجل الاعتناء بأنفسنا بأفضل ما يمكننا. نحن نثق في الله في أمر الأمان والأمن. أياً كان الوضع الذي أنتم فيه، أنتم أيضاً يجب أن تكونوا هكذا في انتظاركم في الرب.

انتظار أو رؤية

مما لا شك فيه أن الرؤية يرافقها *دائماً* الانتظار. ومن المثير للاهتمام أن كلمة «*رؤية*» تعني «الحقيقة الموحاة». الرؤية الحقيقية في قلبكم ليست مجرد رغبة، إنها الحقيقة التي أصبحت *وحياً* لكم. **كلما زاد انتظاركم، كلما توسعت رؤيتكم أو وحيكم.**

لهذا السبب يقول الأمثال ١٨:٢٩ «*بلا رؤية يجمح الشعب*». تقول ترجمة أخرى: «حيث

لا *توجد رؤية يبتعد الناس عن ضبط النفس*». إذا **لم تكن هناك حقيقة معلنة**، فهذا يعني أنه **لا يوجد انتظار**. حيث لا يوجد انتظار، **لا يوجد** أيضاً **ضبط النفس ويُترك الناس ليفعلوا ما يريدون حينما يريدون**. ***وعندما لا يكون هناك أمل وضبط النفس، يهلك الناس***. **يمكن ألا يكون لديكم انتظار دون وجود رؤية ترافقه**. لا يمكنكم أن تؤمنوا تماماً بكلمة الرب دون الرؤية التي ترى الوعود المنجزة، سواء كانت قد ظهرت للعالم الطبيعي أم لا!

لهذا السبب أنتم لا تستطيعون رؤية شفاءكم لأن مستوى انتظاركم منخفض. إذا كنتم لا تستطيعون رؤية المال الكافي لدفع فواتيركم، فهذا يعني أن أملكم منخفض في وعود الله. *الانتظار والرؤية يسيران* ***جنباً إلى جنب***. لا يمكن أن يكون لديكم واحد دون الآخر. إذا لم يكن لديكم إعلان عن الوعد، فلن تنتظروا أي شيء. من ناحية أخرى، *إذا حصلتم على لمحة* من الوعد *وتلقيتموه، فإن انتظاركم سيزداد. وسيؤدي هذا إلى توسيع وحيكم أكثر.*

يجب أن تكون الرؤية **في داخلكم** قبل إنجازها، ولا يحدث ذلك بين ليلة وضحاها. تأتي إليكم أجزاء من الرؤية وتزيد كلما تنضجون في الكلمة وفي انتظاركم. هل سمعتم هذا التعبير:«يجب أن تحصلوا على صورة في داخلكم»؟ هذا صحيح – يجب أن تكون الصورة في الداخل، لكن يجب أن يضعها **الروح القدس** هناك.

سأُقدم لكم مثالاً جميلاً حول كيفية ولادة الرؤية في حياتنا. عندما نولد ولادة جديدة، يأتي الروح القدس ليسكن في داخلنا. وعندما يحدث ذلك، يمكننا أن ننظر إلى الروح القدس كفرشاة الطلاء لقلبنا أو روحنا كالقماش وكلمة الله كالطلاء. في كل مرة تعلنون فيها آيات من الكتاب المقدس على حياتكم، يبدأ الروح القدس في غمس *فرشاته* في ألوان كثيرة من الكلمة ويرسم جزء من الصورة أو الرؤية على قماش قلوبكم. *كلما تتغذون أكثر* بكلمة الله، *كلما يتم إضافة ألوان* و*كلما يرسم الروح القدس أكثر على قلوبكم*. ويوماً ما، عندما يكون انتظاركم كاملاً و*الرؤية الجميلة كاملة*، يمكنكم رؤية الصورة. و***بمجرد رؤيتها، تكون ملككم***. لن يتمكن أي شيء أو أي شخص من أخذ تلك الصورة أو الرؤية منكم، لأنكم ***رأيتموها***.

برأيكم، كيف تمكن يسوع من الذهاب إلى الصليب وتحمله؟ ربما تجيبون:«أيها القس، هو كان الله». نعم، هذا صحيح، ولكنه كان أيضاً على صورة الإنسان مع كل الآلام وألم القلب. الرؤية أو الحقيقة الموحاة التي **تم رسمها على قلبه** سمحت له بالتغلب على معاناة الصليب. اقرؤوا عبرانيين ١٢:٢–٣ حيث يتم وصف معاناته والتعليمات التي تم إعطائها لنا:

«*ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل*

الصليب مستهينا بالخزي فجلس في يمين عرش الله.

فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم».

كان يسوع قادراً على تحمل الصليب لأنه ***كان لديه الحقيقة الموحاة*** بشأن ما يمكن أن يحققه هذا الفعل. لقد رآكم في رؤية، رآك في رؤيته، ورآني ***ورأى عدد لا يحصى من الناس*** الذين سيتم إعطاءهم الحق في وعوده. ***رأى*** في رؤية أن ***العدو تحت قدميه إلى الأبد***. ***رأى*** في رؤية أنه ***يتم تجريد العدو من قوته على شعب الله***. ***رأى*** في رؤية أن ***عدد لا يحصى من الجموع تشفى وتخلص وتتحرر من اللعنة الأبدية***. **الانتظار** بأن الله سيؤدي مشيئته من خلاله **والرؤية** الموضوعة أمامه **أعطت يسوع *القوة للتغلب* على الألم ومعاناة الصليب**. الرؤية التي أخذها يسوع معه إلى الصليب والآثار الإيجابية ما زالت تؤتي ثمارها في العالم كله. إذا تأملتم في هذه الحقيقة للحظة، فإن تأثيرها سيكون مذهلاً بالنسبة لكم. تحثنا آيات الكتاب المقدس المذكورة أعلاه على «التفكير» حتى لا نتعب في التجارب التي تتحدى انتظارنا! يا له من مثال!

لقد أوصينا بتثبيت أعيننا على يسوع وليس على ظروفنا أو كلام الناس السلبي. لا يهم إذا لم تحققوا الكثير من المبيعات كما ينبغي عليكم أو إذا قام شخص ما بقطع الطريق عليكم على الطريق السريع أو إذا قام رئيسكم بإهانتكم أو حتى إذا بدا وكأنه لا يوجد مخرج – ***حافظوا على أملكم وانتظاركم في الله***. إذا ثبتنا أعيننا على يسوع فسيبقى انتظارنا عالياً وسليماً.

بعد قراءة هذا الفصل يمكنكم بالتأكيد رؤية أن انتظاركم ينتج عنه قوة وفرح واستعادة وحياة ويوسع الرؤية. ستتوسع ثقتكم في الرب لدرجة أنها **ستكسر كل القيود** التي وضعتموها حوله.

اكسرو القيود وتوسعوا!

الفصل الحادي عشر

لا تدعوا حياتكم تصبح همساً

ذات مرة قال جيمس راسيل لويل: « الحمقى والأموات فقط لا يغيرون رأيهم أبداً». ***لا تدعوا الناس يحدّون الله في حياتكم!*** يقول المزمور ٩٢:٥-٦: «*ما أعظم أعمالك يا رب وأعمق جداً أفكارك. الرجل البليد لا يعرف والجاهل لا يفهم هذا*». لسوء الحظ، العالم مليء بالأشخاص الذين يقولون:«أنا أعلم بوجود إله، لكنه غير مهتم في الشؤون اليومية للناس». يقول آخرون: «نعم، هناك إله، لكن *لا أحد يستطيع أن يفهمه*». هم *لا* ***يعرفون*** *الله، لذلك يفترضون* أنه يعمل الشر وكذلك الخير. ولأنهم لا يعرفون الله، فإن **رأيهم عنه لا يتغير أبداً** – هو ببساطة «إله» جالس في مكان ما في السماء. وهؤلاء هم الناس الذين قد يقومون بـ «واجبهم المسيحي» صباح يوم الأحد لكي يبقوا صحيين اجتماعياً ولكنهم يسخرون من أولئك الذين يؤمنون بأن الله يتدخل في ظروفهم الشخصية. ***يدعو الكتاب المقدس هؤلاء الناس بـ«الحمقى»***.

إذا استمعتم إلى هؤلاء الناس، ستجدون أنفسكم تهمسون حول إيمانكم بالله أو انتظاركم منه. ستكونون حذرين مما تقولونه وكيف تقولونه، لأنه بعد كل شيء، يمكن ألا يأتي الله من أجلكم وعندها ستبدون سخفاء. لا! تذكروا أن ***بنو إسرائيل أعربوا عن نفس الرأي الأحمق***، وتقول إحدى الترجمات: « حمي غضبه. وأصبح غاضباً جداً واغتاظ من بني إسرائيل». **لا تسمحوا** لغير المؤمنين الحمقى أن يخمدوا إيمانكم بالله ويُخفضوا صراخكم إلى الهمس.

عندما تُذكر الصرخة في الكتاب المقدس، فهي تعني دائماً **صوت الانتصار** و**صوت التسبيح**. بالنسبة لجيوش إسرائيل، كانت **صوت الثقة** بأن الله سينصرهم على أعدائهم. ***اخترقت*** الصرخة الإلهية ***جدار*** عدم الإيمان والتدخل الشيطاني. إنها تُتيح لكل من السماء والجحيم ***معرفة*** أين تقفون. على الرغم من الظروف أو الشدائد، الصرخة دائماً هي صوت ثقة لا تتزعزع وإيمان بالله.

إذا كنتم في وسط التجربة أو في ظروف معاكسة أو في «البرية»، فعليكم أن تكونوا حذرين

لحديثكم. يجب أن **تجعلوا فمكم يستجيب** لما تقوله كلمة الله عنكم. الشيء الوحيد الذي يعيقكم هو *أنتم*.

ليس من المهم ما يقوله الآخرين من حولكم، وليس من المهم مدى استهزاء مديركم بكم، وليس من المهم مدى مرضكم أو كسركم لأنه **يوجد أساس** يجب أن ننطلق منه. مكتوب عن هذا في العبرانيين ١١: ٦ « *ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه*». للمحافظة على إيمانكم وصرختكم، يجب أن *تفعلوا أكثر من مجرد الإيمان بأن الله موجود* – يجب أن ***تؤمنوا أيضاً أنه يكافئ الذين يطلبونه!***

لا تسمحوا لكلمات وأفكار الشكوك لغير المؤمنين الحمقى الوصول إليكم، إنها ستُدمر إيمانكم وتسرق منكم صراخكم. *تدخل أفكار وكلمات الآخرين لسرقة وتدمير ثقتكم بالله.* في اللحظة التي تدخل فيها الشكوك وتسمعون مثل هذه الأفكار: «أنا لن أفعلها» و «أنا لن أحصل على تلك الوظيفة» و «سيعطون هذه الزيادة لشخص آخر»، يجب أن تثبتوا في الإيمان. وإلا، سيتحول صراخكم إلى همس.

تسلطوا على كلمات عدم إيمان الآخرين وأفكار الشك. تذكروا عبرانيين ٦:١١ وأخبروا الله أنكم *تبحثون عنه بجد وتؤمنون بأنه* ***يكافئ*** *أولئك الذين يطلبونه*. اشكروه على رفعكم، واشكروه على إنقاذكم من المتاعب، وآمنوا، لأنه يكافئ أولئك الذين يبحثون عنه بجد ويثقون به ويصرخون له.

تكلموا بثقة مع الرب. لا تقولوا: «يا رب، أنا آمل أن تشفيني» لا، لا، لا! ***ليكن لديكم انتظار للشفاء!*** قولوا لأنفسكم وللرب: «**جسدي هو هيكل الرب، ويعيش الله في داخلي. *يا رب، أنا أشكرك اليوم على شفائي*. أنت اشتريت شفائي على صليب الجلجلة. لذلك آمرك أيها الشيطان أن *تزيل يديك عن ممتلكات الله، أبعد يديك عن أطفالي وأبعد يديك عن أموالي***».

الكنيسة تبقيكم أقوياء

الطريقة الوحيدة للحفاظ على صراخكم قوي هي من خلال التواجد في الكنيسة. *إن مصيركم الروحي في الكنيسة المحلية. تتحقق رؤيتكم عندما تنضمون إلى الكنيسة المحلية للمساعدة في تحقيق دعوتها وهدفها*. أنتم تحتاجون إلى وقتكم الخاص مع الرب وتحتاجون إلى وقت الشراكة مع المؤمنين والعبادة والنمو معاً في أمور الله.

لن يبقى صراخكم قوياً إذا قمتم بعزل أنفسكم. عندما أنجب الله الكنيسة المحلية في سفر أعمال الرسل، هو فعل ذلك *لسبب ما*. **ستحصلون في كنيسة الرب على رؤية بشأن الضالين والمتألمين. ستجدون** في الكنيسة المحلية **إجابات لحياتكم. ستكتشفون** في الكنيسة المحلية **أهمية العلاقات**. من خلال مسحة الاشتراك، **ستختبرون** في الكنيسة المحلية **حركة الله القوية**.

ليكن لديكم انتظاراً عالياً كلما تذهبون إلى الكنيسة. ***انتظارنا*** *هو يقرر على ما سنحصل عليه من الكنيسة*. ليكن لديكم انتظار حول ***تعلم*** شيئاً جديداً عن الرب، ليكن لديكم انتظار ***لتسمعوا*** منه وليكن لديكم انتظار ***ليتم لمسكم*** وليكن لديكم انتظار ***ليغيركم***. إذا ذهبتم بانتظار، فلن تغادروا بخيبة أمل أبداً. حتى لو لم تكن الرسالة تبدو رائعة لكم، **فلن يخيب الله أملكم أبداً**. اذهبوا إلى الكنيسة ولديكم انتظار بأن يفعل الله شيئاً جيداً. إذا فعلتم ذلك، سيُقابلكم وستحصلون على ما جئتم من أجله.

لا تذهبوا إلى الكنيسة لمجرد القيام بواجبكم. لا تذهبوا بتفكير أنكم تعطون ساعتين للرب ومن ثم تعودون إلى المنزل. لا تذهبوا بانتظار من أن يقوم راعيكم وقادتكم بتشجيعكم، حتى تتمكنوا من الجلوس وتشعرون بالتشجيع. ***لا! قرأنا للتو أنه يجب علينا أن نؤمن بأن الله يكافئ الذين يبحثون عنه بجد***. يجب أن نأتي إلى الكنيسة بصلاة: «***يا رب، أعطني العيون التي ترى والآذان التي تسمع والقلب الذي يستقبل***. *أريد* ***أن أقترب إليك*** *يا الله. لذا سيكون لدي أذن تقترب منك وعقل يعمل*». لن تجلسوا هناك وأنتم قلقين بشأن فاتورة تجاوزت تاريخ الدفع أو تتساءلون عما سيحدث الأسبوع المقبل في الحرب على الإرهاب. لا، يجب عليكم القدوم إلى الكنيسة **لإفادة حياتكم**.

كونوا فماً كبيراً لله

كل ما يحدث في حياتكم سيحدث وفقاً لانتظاركم. نستطيع أن نقرأ في إنجيل لوقا ١٨:٣٥ قصة بارتيماوس الأعمى. كان يسوع يقترب إلى أريحا، حيث كان جالساً متسول أعمى. فعندما سمع صوت الجمع، سأل بارتيماوس أولئك الذين من حوله ماذا يحدث. فقيل له إن يسوع الناصري مار من هناك.

الجزء الأكثر أهمية في هذه القصة هو ما يلي: «*وصرخ قائلاً: يا يسوع، ابن داود، ارحمني!*» **صرخ** بارتيماوس لابن الله طالباً المساعدة. ***ربما أنتم تعتقدون*** **أن أولئك الذين كانوا مع يسوع**

سارعوا لإحضار بارتيماوس إلى الرب. ولكن ماذا فعلوا؟«*فانتهره المتقدمون ليسكت....*». لقد ***أوصوا بارتيماوس بأن لا يُقاطع يسوع***. ***وبخوه***، وقالوا: «من تظن نفسك؟ فقط اصمت. فقط كن هادئ وكن راض». هل سمعتم شيء من هذا القبيل في عائلتكم؟ هل قال زملائكم أو أصدقائكم شيئاً من هذا القبيل لكم؟

كلمة «*توبيخ*» تعني «إيقاف شيء يتحرك بالفعل.» **حاول** أولئك الذين كانوا مع يسوع **إيقاف الانتظار** الذي كان بالفعل في حركة كاملة. هل يمكنكم أن تتذكروا عندما حاول الناس تحويل صراخكم إلى همس؟ قالوا: «لا، لا تفعل ذلك! ابتعد عن هذا الإيمان – إنه متطرف جداً. اعطوا الوقت الكافي. ربما تتحسنون. ربما يتحسن زواجكم». *إذا كنتم تستمعون إليهم*، ***سيزداد وضعكم سوءاً، بدلاً من تصبحوا أفضل***.

كان هذا الرجل الأعمى جالساً على الطريق المؤدية إلى أريحا، الله وحده يعلم عدد السنوات التي جلس فيها هناك. وهوذا يسوع يمر مباشرة بالقرب منه، ولم يكن بارتيماوس رجل غبي. كان يعلم أنه كان عليه أن يرفع يده ليحصل على جوابه. ***صرخ بارتيماوس*** إلى ابن الله بإيمانه وانتظاره، ***مؤمناً بشفائه***. على الرغم من توبيخ أولئك الذين من حوله. يقول الكتاب المقدس: «... وصرخ قائلاً: *ابن داود، ارحمني!*». *لا تدعوا حياتكم تصبح همساً!* **اجعلوها صراخ!** اجعلوها **صرخة إيمان، صرخة انتظار، صرخة ثقة كاملة** بالله! آمنوا أن الله يكافئ أولئك الذين يبحثون عنه بجدية!

شاهدوا الآن ما حدث: «*وقف يسوع وأمر بأن يحضروه إليه*». إيمان بارتيماوس وانتظاره ***أوقف*** يسوع! من المحتمل أنه كان هناك الكثير من العرج والمكفوفين في ذلك الطريق الترابي. أتخيل العديد منهم يئن: «ساعدني، أنا أعرج. لدي هذا وفعلت هذا. أنا لدي أمراض مختلفة. لقد لجأتُ إلى جميع المعالجين مرات كثيرة. هل تستطيع مساعدتي؟». تماماً مثل جميع الأشخاص الذين يحيطون بكم يومياً – حتى في الكنيسة. يشتكون ويئنون من مشاكلهم ويتفاجئون لماذا لا يحصلون على المساعدة. لن تختلفوا عنهم من خلال الشكوى – **ستختلفون بصراخ انتظاركم!**

وعندما اقترب، سأله يسوع:«ماذا تريد أن أفعل لك؟». لاحظوا أن يسوع *لم يقل*: «أنا أشعر بالأسف من أجلك». لا، سأل يسوع بارتيماوس بشكل مباشر. **الأشخاص الذين لديهم صرخة لديهم طلب مباشر**. لا يوجد شيء شامل حول الصراخ.

> *«فقال يا سيد أن أبصر. فقال له يسوع ابصر. إيمانك قد شفاك». وفي الحال أبصر وتبعه وهو يمجد الله. وجميع الشعب اذ رأوا سبحوا الله».* ***(لوقا ١٨:٠٤-٣٤)***

لم يضع يسوع يده على بارتيماوس. ***كانت صرخة انتظاره قوية لدرجة أن الرب أثبت أنه يكافئ أولئك الذين يبحثون عنه بجد.***

هناك أشخاص في الكنائس ومدارس الكتاب المقدس الذين سيسمعون نفس الأشياء التي تسمعونها، لكنهم لن يحصلوا على أي شيء منها، لأنه لا يوجد في داخلهم صرخة أو انتظار. ليكن لديكم *انتظار* لحدوث شيء ما في حياتكم في كل مرة تسمعون فيها الكلمة. **لا تسمحوا لأي شخص بأن يأخذها منكم!** لا أهتم بمدى معرفتك بهم، أو ما هو مركزهم في الكنيسة المحلية؟ لا تسمحوا لأن تكون حياتكم همساً! لا تسمحوا للناس بإيقافكم أو إعاقتكم. ***اصرخوا الى الله!***

كونوا مسؤولين بصراخكم

لقد *وصل* العديد من الناس *إلى الهمس*، حتى *أنهم صمتوا*، والسبب هو أنهم سمعوا رسالة وقرروا عدم الإعجاب بها ***لأنها تجعلهم مسؤولين***. اليوم، كثير من الناس لا يريدون أن يكونوا مسؤولين. إنهم يريدون فقط الوصول إلى أواخر الخمسين أو الستين ويقولوا: «اعتنوا بي». يريد البعض فقط أن يكون لديهم نفس موقف شركات التأمين حيث يقومون بتصنيف كل مشكلة في حياتهم بأنها «عمل الله».

كان في الفناء الخلفي لمنزلي شجرة تعود لعصور ما قبل التاريخ، التي نمت كثيراً وكان لديها لحاء ملون مضحك. كانت تلك الشجرة موجودة عندما انتقلنا إلى المنزل. في يوم من الأيام، كان خبير الشجر ينظر إلى تلك الشجرة في فناء منزلي.

«هل سبق أن واجهت أي مشكلة مع الجذور؟»

أجبته أنني أريد أن أسأله عن ذلك، لأنه منذ عدة سنوات، ادعى أحد الجيران أن جذور تلك الشجرة قد أضر جدار بركة السباحة الخاص به.

أجاب خبير الشجر: «كلا، لا تفعل هذه الجذور ذلك. لن تفعل حتى في الفناء لأن هذه الجذور تنمو عمودياً وليس أفقياً. يمكن أن يكون وضع جارك هو «عمل الله».

أنا فكرتُ: «عمل الله؟ *عمل الله؟*»

أجاب الرجل: «نعم. لقد تضررت بركة سباحته نتيجة لعمل الله.»

أجبته بشكل قاطع: «لا، *لم* يكن عمل الله. كانت هذه الشجرة في فنائي، لذلك أنا قطعت كل الجذور التي نمت على السياج، وسكبتُ الاسمنت في حوالي ثلاثة أقدام للتأكد من أن الجذور لن تذهب إلى فناء منزله. أنا المسؤول – ليس الله».

بدا مندهشاً. «هل أنتَ فعلت ذلك؟ حسناً، لقد فعلتَ عملاً ذكياً».

لم أكن مضطراً للذهاب إلى المدرسة لمعرفة ذلك. لقد كان خبيراً للشجر وأنا كنت أكثر ذكاء منه. كل ما كان علي فعله هو أن أكون مسؤولاً عن كل ما كان لي.

نحن لدينا *المسؤولية* و*المساءلة* لكلمة الله. عندما نسمع شيئاً، يجب علينا القيام به. إذا كان هناك وعد أو تحذير في الكلمة، فإنه ينتمي *إلينا* لتكونوا مسؤولين عن ذلك. عندما يحدث شيء سيئ بسبب عدم مسؤوليتكم، لا تلوموا كسلكم أو عدم اهتمامكم بالله!

يمكننا أن نقرأ عن مثل هذا الموقف في لوقا إصحاح ١٧ ابتداء من الآية ١١:

> *«وفي ذهابه إلى أورشليم اجتاز يسوع في وسط السامرة والجليل. وفيما هو داخل الى قرية استقبله عشرة رجال برص فوقفوا من بعيد. ورفعوا صوتاً قائلين يا يسوع يا معلّم ارحمنا».*

ترمز هذه الآية إلى صورة العديد من الناس في الكنيسة. إنهم يقفون بعيداً ويفكرون هكذا: «**لا أريد أن *أتورط جداً* في الكلمة. لا أريد أن أكون *قريباً جداً* من الناس في هذه الكنيسة، لأنني *قد أضطر لأكون مسؤولاً*. *قد أضطر إلى القيام بشيء ما ولا أريد أن أعطي وقتي***».

السبب الوحيد الذي جعل يسوع يلتفت نحو هؤلاء الناس هو أنهم كانوا يعانون من البرص. في أيام الكتاب المقدس، لم يتم السماح للبرص التواصل مع السكان المحليين. ومن المثير للاهتمام أن هؤلاء الرجال أطلقوا على يسوع اسم «*الرب*»، ومع ذلك شعروا أنهم ما زالوا مضطرين للوقوف ***في الخلفية***. من المثير للاهتمام أيضا ما قاله يسوع لهم. لاحظوا أنه لم يقل: «أيها الشباب، قفوا في صف. سأدهنكم بالزيت وأرمي عباءتي عليكم». لم يقل يسوع ذلك. على الرغم من أن هؤلاء الرجال ظنوا أنهم يجب أن يقفوا في الخلفية، ***لقد تحرك يسوع من خلال صراخهم***. «*فنظر وقال لهم اذهبوا وأروا انفسكم للكهنة. وفيما هم منطلقون طهرو*». لم يسمع هؤلاء الرجال فقط كلمته – ***تصرفوا بحسب الكلمة***. ***نقلهم انتظارهم إلى العمل وأصبحوا***

***فاعلين* بالكلمة.** لم يسألوا عن ما قاله يسوع، كانوا مسؤولين عما سمعوه.

أريد أن تلاحظوا أن ***واحد فقط*** من هؤلاء الرجال العشرة ***أزال القيود*** من حياته ***بالكامل***. دفعه انتظاره للذهاب إلى أبعد من التسعة الآخرين. ما الذي فعله ليظهر أن حدوده قد زالت؟ يمكننا أن نقرأ عن ذلك في انجيل لوقا ١٧:١٥-١٦ «*فواحد منهم لما رأى أنه شفي رجع يمجد الله بصوت عظيم. وخرّ على وجهه عند رجليه شاكراً له. وكان سامرياً*».

يشير الكتاب المقدس إلى حقيقة أن هذا الرجل كان سامرياً – ولسبب وجيه. في ذلك الوقت كان اليهود يعتبرون السامريين نجسين. في الحقيقة، كان اليهود يشمئزون جداً منهم لدرجة أنه خلال سفرهم كانوا يلتفون **بشكل كامل حول** السامرة للوصول إلى وجهتهم، حتى لو كان ذلك يعني عدة أسابيع من السفر الإضافي. لم يرغب اليهود حتى في وضع قدمهم في السامرة.

هل عرقلت وصمة العار هذه ذاك الرجل من السقوط عند أقدام يسوع ليشكره؟ لا. كان يسوع **مسروراً** من حقيقة أن **هذا الرجل *لم يكن فقط مسؤولاً* عن العمل بكلمته،** ولكن أيضاً أنه ***دمر القيود*** التي منعته من اتباع الله بالكامل. أجاب يسوع الرجل: «*... أليس العشرة قد طهروا. فأين التسعة؟*» **ألم يوجد من** يرجع ليعطي مجدا للّه **غير** هذا الغريب. « *ثم قال له قم وامض. إيمانك خلصك*».

لم يُظهر هذا الرجل من البرص فحسب، **لكن من خلال العودة من أجل أن يشكر الرب وبإزالة الحدود** من حياته بشكل واضح، **كما *أعلن يسوع* بأن الرجل أصبح *طاهراً* أو *كاملاً* *تماماً***. لقد تطهر التسعة الباقين، لكنهم ***حافظوا*** *على* حدودهم. من الممكن أن تكون تلك الحدود ذاتها قد تسببت في عودة مرضهم أو أدت بهم في النهاية إلى عبودية أخرى. مع ذلك، بما أن هذا الرجل قام **بهدم حدوده وبدون خجل أعطى المجد للرب *على الرغم* من التعصب الذي كان من حوله، *فقد أصبح كاملاً*** روحاً ونفساً وجسداً. اختفى مرض البرص منه، لكن شفي ***تفكيره*** أيضاً. ***شفي موقفه وعواطفه***. لقد شفي من الطريقة التي كان يرى نفسه فيها. **تم تدمير الحدود!**

هل تتبعون الهرطقة؟

في جيلنا، غالباً ما تبقينا لون بشرتنا وجنسيتنا مقيدين في قيود. وبسبب ذلك *نتخلى* عن مسؤوليتنا في السير في محبة مع بعضنا البعض وأن نكون مسؤولين أمام مشورة الله الكاملة. سمعت ذات مرة يقول أحد الخدام إننا جميعاً «ثقافات فرعية». الحروف الأربعة الأولى من كلمة *ثقافة* بالانكليزية (CULTURE) هي العبادة (CULT). تعريف العبادة هو «الإيمان بأننا لسنا بحاجة إلى أي شيء آخر». كم هذا صحيح.

صحيح أن لكل ثقافة طابع مختلف، لكن هذه الاختلافات *يجب ألا تحدّ من مسؤولياتنا* تجاه كلمة الله ومسيرتنا في المحبة. كل ثقافة فرعية مذنبة لحقيقة أنها تعتبر أن ثقافتها أو نمط حياتها متفوقة على ثقافة فرعية أخرى. كل ثقافة فرعية مذنبة في التفكير في أن ثقافتها أو طريقتها في فعل شيء أفضل من ثقافة فرعية أخرى. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل بعض الناس يصرون على دعوتهم بـ «أمريكي لاتيني»، « أمريكي أصلي»، « أمريكي أفريقي» ، « أمريكي – أوروبي» وما إلى ذلك. إذا كنتم تعيشون في أمريكا، فأنتم أمريكيون بغض النظر عن لون بشرتكم. لأننا لا نزال نضع حدوداً استناداً على لون بشرتنا، فإننا نصر على العنوان الفرعي لجنسيتنا خوفاً من أن شخصاً ما لن يقبل الاختلافات. عندما أسمع شخصاً يدعو نفسه «*شيئاً* – أمريكياً»، *أعرف* أنه شخص لديه حدود ومخاوف.

إنها نفس العقلية عندما يتعلق الأمر بالاتجاهات المختلفة من المسيحية. قد تكون خمسيني، ولكن عندما تجلب ابنتك ميتودياً إلى المنزل، فإنك ستغضب. بالنسبة إلى الله، تلك العقلية هي حدود. لن نتفق أبداً على بعض المسائل التعليمية، لكن **المسألة المهمة هي يسوع المسيح**. *نحن بحاجة لكسر حدودنا الدينية* والبدء في *عبور كل خط*، وأن نصبح مسؤولين عن *السير في* محبة مع أولئك الذين يعلنون بأن يسوع المسيح هو ابن الله.

لم يهتم هذا السامري بما يعتقده الآخرون. لم يهتم إذا كان الآخرين يريدون الحفاظ على حدودهم، ***كان يُدمر الحدود التي بناها***. تحمّل المسؤولية في ذلك بغض النظر عن ثقافته أو المنطقة التي جاء منها، ***فقد كان مصمماً على العمل بالكلمة والسقوط عند أقدام يسوع وإظهار امتنانه علناً***.

لقد حان الوقت **لعدم السماح لثقافتكم أو دينكم بتدمير صراخكم**. لقد حان الوقت **لكسر جميع القيود التي تسرق توقعاتكم السماوية**. حان الوقت **لإنهاء جلوسكم في ركنكم**

الالكتروني معلنين:«لقد حصلت على ما لي من الرب»، وثم ترفضون السير في محبة مع أولئك الذين لديهم لون بشرة مختلفة أو غيرها من المعتقدات العقائدية. لقد حان الوقت لتصبحوا مسؤولين **عن كسر القيود** التي تدعي أنكم لا تحتاجون إلى شخص آخر أو الخدعة بأن لديكم كل ما تحتاجونه في عرقكم. ***لا يهم ما لون بشرتكم أو ما هي الكنيسة التي تذهبون إليها. ليس لديكم كل شيء وليس لديكم كل ما تحتاجونه***. نحن ***بحاجة***إلى بعضنا البعض ونحن بحاجة إلى العمل معاً لجمع محصول هذا العالم من النفوس. نحن بحاجة إلى أن نكون مسؤولين عن الإرسالية العظمى ونسعى للسير في محبة قوية تجاه بعضنا البعض.

هذه المواقف لا يمكن أن تحدث إلا عندما نقرر السير بمسؤولية ولا نسمح لأي شيء بسرقة صرختنا من الانتظار الكامل في الرب. لا تسمحوا لحياتكم أن تصبح همساً. ***اكسروا*** **الحدود التي تدمر صراخكم *واستقبلوا* جميع البركات التي قد وعدتم بها!**

الفصل الثاني عشر

اهزموا قيود الشدائد

قال أحدهم ذات مرة: «الشدائد هي الطريق الأول إلى الحق». إن الشخص المجهول الذي قال هذا الكلام لا يمكن أن يكون أقرب إلى الحق. نحن نادراً ما ننظر إلى الشدائد كشيء إيجابي ولهذا السبب يعطينا الكتاب المقدس الكثير من التعليمات بشأنها. على الرغم من أنكم لا تستطيعون رؤيتها الآن، ولكن عندما تنتهون من هذا الفصل فإنكم توافقون على مقولة الشخص المجهول.

يواجه الجميع الشدائد. لا يهم كم أنتم أغنياء أو كم أنتم مشهورون أو كم تملكون من الأصدقاء. أنتم ستواجهون الشدائد. حتى لو كان لديكم زواج عظيم وأطفال رائعين وعمل رائع، وكل شيء يسير بشكل سلس ثم فجأة.... تأتي الشدائد وأنتم واقفين متسائلين كيف حدث هذا *في العالم*.

حقيقة أن الشدائد ضربت حياتكم لا تعني أن هناك *شيئاً غريباً* فيكم. هذا لا يعني أنكم قد أخفقتم الله ولا يعني أنكم مختلفون عن المسيحيين الآخرين. يعاني جيرانكم أيضاً من الشدائد، يعاني الناس الذين يجلسون إلى جانبكم في الكنيسة من الشدائد أيضاً، كما يعاني الراعي وقادة كنيستكم من الشدائد، ويعاني من الشدائد كل شخص يقف بجانبكم عند إشارة المرور. سيكون الفرق الوحيد بينهم وبينكم هو من يحد الله في خضم الشدائد.

يتحدث الكتاب المقدس عن هذا

لن تجدوا الكلمات التالية *أبداً* في الكتاب المقدس: «سيحظى كل مسيحي بحياة رائعة ولن يعاني من أية مشاكل. ستمر أيامهم دون اضطهاد أو مشقة أو ضيق. كل شيء يلمسونه، حتى

أطفالهم، سيتحولون إلى عسل وزبدة». ربما تم تبشريكم بمثل هذه الأشياء، ولكن إذا كنتم قد فسرتم الكتاب المقدس على هذا النحو، فقد ضللتم.

بدلاً من ذلك، يقول الكتاب المقدس على وجه التحديد: «*وجميع الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون. (سيعانون بسبب موقفهم الديني)*». رسالة تيموثاوس الثانية ٣:١٢.

نقرأ نفس الآية في نسخة الملك جيمس (King James): «*جميع أولئك الذين سيعيشون بتقوى في المسيح يسوع سيعانون من الاضطهاد*». ***ستعانون من الشدائد*** *بغض النظر عما إذا كنتم مسيحيين أم لا*. **من الأفضل لي أن أكون في مشيئة الله وأعاني من الشدائد وأعرف ما يجب القيام به من أن أكون غير مؤمناً وأعاني من الشدائد ثم أذهب إلى الجحيم!**

يخبرنا *الكتاب المقدس* عن مواجهة الشدائد. ربما يكون من الصعب عليكم الإيمان بها الآن، ولكن هناك أسباب قوية لذلك. **تجعلنا الشدائد نطور *إيماننا وانتظارنا* في الله. إنها تطور *نضجنا* وكذلك *شخصيتنا***. باختصار، الشدائد هي *فرصة* لاكتشاف بعض عيوب حياتنا والعمل على تصحيحها.

إذا كنا مسيحيين، فإن مسيرتنا على الأرض هي *عملية مستمرة في النمو*. تماماً مثل أطفالنا الطبيعيين، نحن كأطفال روحيين للرب *نتطور باستمرار إلى مرحلة النضج والبلوغ*. مثلما يواجه أطفالنا المواقف الصعبة التي تجعلهم يختارون بين الصواب والخطأ، كذلك نحن نواجه الشدائد، مما يساعدنا على النمو واختيار الإجابة الصحيحة. طالما أننا نتنفس، *فسنواجه* ***باستمرار*** *هذه التحديات حتى ننتقل إلى المستوى التالي* – وستستمر الاختبارات هناك أيضاً. لذا من الأفضل **تعلم** كيفية المرور من الشدائد بدلاً من الجلوس في وسطها ورفض المضي قدماً والحد من الله في حياتكم. تذكروا أن هذه العملية طبيعية إذا كنتم تريدون أن تنمو في الرب. كما هو مكتوب في سفر الأمثال ٢٤:١٠ «*إن ارتخيت في يوم الضيق ضاقت قوتك*».

تقول رسالة بطرس الثانية ٤:١٢ عن هذا: «*أيها الأحباء، لا تستغربوا نار الاضطهاد المشتعلة عندكم لاختباركم وكأن أمراً غريباً قد أصابكم*». استبدلت ترجمة أخرى كلمة «غريب» بـ «عجيب». نستطيع ترجمة نفس الآية هكذا: «*أيها الأحباء، لا تتعجبوا نار الاضطهاد المشتعلة عندكم لاختباركم وكأن أمراً عجيباً قد أصابكم*».

لا يهم مدى اعتبار محنكم سخيفة. *لا يوجد شيء غريب حول هذا الموضوع*. أنا لا أستخف من متاعبكم، لكن لا تفكروا أنكم حالة فريدة. هل سمعتم هذه العبارة من قبل:«إذا

كنتم في مكان ما، قوموا بشراء قميص يحمل رمز ذلك المكان». حسناً، زوجتي بربارة وأنا لدينا قميص وقبعة وسترة وأحذية مع شعار المحن! ليست الشدائد شيئاً جديداً بالنسبة لنا. بما أنه كان لي الشرف بأن يكون لدي سنوات من الشدائد، دعوني أشارككم بعض الحقائق التي تعلمتها حتى لا تقوموا بحدّ الله خلال هذه الفترة المهمة في حياتكم.

الشدائد تبني انتظاركم

الطريقة التي تعالجون بها الشدائد ستحدد ما إذا كنتم *ستتقدمون إلى الأمام مع الله* في الفترة المحددة من أجلكم. لماذا هذا؟ **الشدائد هي *الفرصة* من أجل أن نحدد *من* هو مصدرنا.** عملكم ليس مصدركم. عائلتكم ليست مصدركم. ولا يمكن لكنيستكم أن تكون مصدركم. كل هذه الأشياء هي *وسائل*. إذا عن طريق الخطأ جعلتم هذه الأشياء مصدركم، فإنكم بذلك *تعرضونها لضغوط لا مبرر لها* من أجل أن تكون مزودكم الأول. إذا كنتم تعتمدون عليها فقط من أجل الاعتناء بكم، فأنتم بذلك تقولون أن الله ليس مصدركم. **يمكنكم الاعتماد كلياً على الله** لأنه بغض النظر عن مقدار المحاولة، ***فإن كل هذه الأشياء الأخرى ستجعلكم تشعرون بخيبة الأمل من وقت لآخر***. لا يمكن لتلك الأشياء أن تكون مصدركم لأنها لا تملك القدرة على توفير جميع احتياجاتكم. وحده الله يمتلك هذه القدرة.

الشدائد هي فرصة لنا لتحديد *ما يجري في قلوبنا*. **يجب أن تُزرع** كلمة الله **في داخلكم،** وإلا عندما تنشأ الشدائد والصراع، لن يكون لديكم أي شيء يمكنكم الحصول منه. **أول شيء يتم اختباره أثناء الشدائد هو مستوى كلمة الله لدينا.** مكتوب في سفر المزامير ١١٩:٢٥ «*احيني حسب كلمتك*». إذا كان مستوى معرفة كلام الله عالٍ لدينا، فإن الكتاب المقدس الذي وضعناه في قلوبنا **يمكن أن يحيينا** في خضم الشدائد. كمصدر وإجابة، يمكننا أن ***نستمد من الله***. ولكن حين يكون مستوى معرفة كلمة الله منخفض، فإننا سنبحث عن أي شخص آخر ليقوم بالمعجزات من أجلنا.

عندما تضرب الشدائد، كثيراً ما نوجه أصابع الاتهام إلى الآخرين. نحن نلوم الموظفين الآخرين وأعضاء عائلاتنا وكنيستنا. يلوم البعض ماضيهم أو طفولتهم. يلوم آخرون الله قائلين: «أنا أعلم أن هذا هو السبب الذي يجعلني أشعر بالانكسار طوال الوقت وخسرت كل شيء لأن الله خلقني هكذا». لا، **يريد** الله أن يزدهر **الجميع** ويكون لديهم وفرة في حياتهم. **لا توجهوا أصابع الاتهام إلى الله وكفّوا عن إلقاء اللوم عليه** عندما لا يكون لديكم ما يكفي من المال. أنا دائماً أقول:

«يأتي المال عن طريق العمل».

في كل مرة نلوم شخص آخر أو أي شيء آخر بسبب شدائدنا نقوم ***بحدّ الله*** *في حياتنا.* هل تتذكرون عندما تحدثنا في بداية هذا الكتاب عن بني إسرائيل؟ ألقوا باللوم على بعضهم البعض وعلى قادتهم وثم على الله لأنهم تعرضوا للشدائد بعد تحريرهم من العبودية. ***لقد أغضب ذلك الله!*** تجوّل الإسرائيليون في البرية لمدة أربعين سنة حتى توفي ذلك الجيل الذي رفض النظر إلى الله كمصدر لهم والتقدم من خلال الشدائد.

تذكروا ما يلي: **سيختبر الله قلبكم**. مكتوب في سفر الأمثال ٣:١٧ «*البوطة للفضة والكور للذهب وممتحن القلوب الرب.*» كما يزيل البوطة والكور النفاية ويخرجان الفضة والذهب، يستخدم الرب **حرارة الشدائد** لإخراج ما في قلوبنا. نقرأ في سفر التثنية ٢:٨ «*وتذكروا كيف قادكم الرب إلهكم في كل طريق الصحراء هذه الأربعين سنة ليذلكم ويمتحنكم، فيعرف ما في قلوبكم: إن كنتم تحفظون أوامره أم تعصونه.*»

انتبهوا إلى هذه الحقيقة المهمة: يعلم **الرب مسبقاً** ما سنفعله لأنه ***إله كلي المعرفة***. هو يعلم مسبقاً كيف سنستجيب لأنه ***يعلم ما في قلوبنا***. يسمح الرب أن نتعرض للشدائد حتى ***نتمكن من رؤية استجاباتنا***. عندما تأتي الشدائد *يمكننا أن نرى* أين نحن مع الرب، وإذا سمحنا لأنفسنا بأن نحدّه كمصدرنا! تُظهر الشدائد إذا كنا نقترب إلى الرب بشفاهنا فقط أو **إذا كنا نؤمن ونثق به حقاً!** صدّقوا أو لا، نحن في كثير من الأحيان لا نعرف أين نحن مع انتظارنا حتى نتعرض للشدائد!

عندما تأتي الشدائد، فهذا يعني أننا **مستعدون لإجراء الاختبار والانتقال إلى المستوى التالي في الله**. إما أن نجتاز الاختبار، أو نعيده مرة أخرى. يوجد أشخاص يواصلون الضغط على زر «إعادة التشغيل في الحياة». لماذا؟ يكررون الاختبار لأنهم *جلسوا خلال الشدائد ورفضوا القيام بأي شيء*. مثل الإسرائيليين، لقد تذمروا أو اشتكوا أو ثرثروا بدلاً من أن يبذلوا قصارى جهدهم للاقتراب من الله من أجل الحصول على ردهم. ***في كل مرة تجلسون فيها خلال الشدائد، تحدّون الله في حياتكم***. وإذا قمتم بحد الله، **ستقفون** في مكانكم ولن تتقدموا أبداً.

تخلصوا من العقلية التي تقول أن كل شيء سيكون في سلام إذا كنتم في مشيئة الله. هذه **كذبة خادعة** وتسببت في إرباك وتحطيم العديد من الناس. نقرأ في مرقس ٤:٣٥-٤٠ أن يسوع أخبر تلاميذه، الذين كانوا صيادين ذوي خبرة، أن يبحروا إلى الجانب الآخر من بحر الجليل. ذهب يسوع معهم في السفينة. كانوا في مشيئة الله الكاملة. في منتصف رحلتهم، واجه

هؤلاء الصيادين ذو الخبرة أعنف عاصفة. هبّت الرياح وارتفعت الأمواج لدرجة أنهم اعتقدوا أنهم سيموتون. كان يسوع، طوال الوقت، نائماً في المؤخرة، يستريح بهدوء. أيقظوه التلاميذ وتحدث يسوع إلى الرياح والأمواج وأمرهم بأن يكونوا في سلام. ثم وبّخ يسوع التلاميذ بسبب عدم الإيمان. كان هؤلاء التلاميذ مع يسوع من بداية خدمته واستمعوا إلى كل الحقائق التي كان يتقاسمها، لكنهم لم يستخدموا ما سمعوه للسيادة على محنتهم. تُثبت هذه القصة أنه حتى في *مشيئة الله الكاملة*، **ستظهر الشدائد** لإظهار ما في قلوبنا. يريد الله أن تستخدموا الإيمان الذي في قلوبكم وتقوموا بتطبيق المبادئ التي تعلمتم. ***هو يريد أن يكون مصدركم.***

عندما بدأنا الخدمة الرعوية في مدينة سان دييغو تعرضنا للشدائد. لقد عدت أنا وزوجتي إلى تكساس لجمع أغراضنا الشخصية عندما تلقينا مكالمة هاتفية تقول أن الرياح الموسمية الشتوية ضربت جنوب كاليفورنيا، وقد اتصل أحد أعضاء الكنيسة ليخبرنا أن السقف كان مليئاً بالتسربات وتم وضع الدلاء في كل مكان. كانوا يعتقدون أن السقف تضرر بشكل كبير.

كان من الممكن في تلك اللحظة أن أصاب بالإحباط إلى حد كبير. كان بإمكاني أن أسأل الله لماذا يحدث شيء كهذا عندما يبدو أن الأمور تسير على ما يرام. كان بإمكاني أن أكون مكتئباً، أتساءل كيف سنقوم بجمع المال لشراء سجادة جديدة وسقف جديد وخاصة مبنى جديد. حصل كل هذا ***قبل*** أن نبدأ في مشيئة الله الكاملة لحياتنا.

بدلاً من ذلك، أنا ركزتُ على كلمة الله التي في داخلي، ورفضت التركيز على المشكلة وآمنتُ بالإجابة. وبالتالي، اتضح أن المبنى تعرض لأضرار طفيفة، وعندما عدنا إلى كاليفورنيا اعتنينا بكل شيء.

عندما تتعرضون للشدائد، لا تتورطوا في المشكلة. بدلاً من ذلك، ادفعوا المشكلة إلى جانب **وركزوا على مصدركم**. اسمحوا للكلمة التي وضعتموها بداخلكم أن ترتفع ثم احتفظوا بها. ***الشدائد هي فرصة لنا لبناء علاقة حميمة مع الرب***. إذا وجدتم أنكم تفتقرون إلى القوة لأن مستوى الكلمة لديكم منخفض، فافعلوا شيئاً حيال ذلك. *لا تجلسوا وتحدّوا الله وتحصلوا على المر* – بل ***تحسنوا***. اسمحوا لانتظاركم أن ينمو وثقوا في الله كمصدركم الوحيد. *لا تهربوا من الشدائد لأن ذلك يحد الله في حياتكم*. يريد الله أن يكون كل شيء لكم في جميع الأوقات. *تعمقوا* فيه – **مجدوه واعبدوه وآمنوا بكلمته**. قرروا الذهاب من خلال الشدائد إلى الجانب الآخر.

الشدائد تجعلنا ننضج

قبل أن نذهب إلى أبعد من ذلك، آمنوا بقلوبكم أن **الله *لا يستخدم* المرض والداء والمأساة** كوسيلة لشدائده. **يستخدم الله النوع من الشدائد التي *تنضجكم* و*تقويكم***. الشدائد الإلهية لن تقتلكم أو تدمركم. **إن المرض والداء والمأساة هي *من العدو***. يريد العدو قتلكم وليس نضجكم. نقرأ في انجيل يوحنا ١٠:١٠ «*السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك. وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل*». الله هو إله صالح، وشدائده تشبه التهذيب أو التأديب، مثلما أنتم تُعلِّمون أبنائكم أو بناتكم، ولكن الفوائد والبركات أكبر. لذا رجاءً لا تقولوا أبداً أن الله أعطاكم المرض لتعليمكم شيئاً ما. ربما *تعلمتم شيئاً* بينما كنتم تحاربون المرض وطلبتم من الله الشفاء – هذا أمر رائع. ستكونون دائماً مباركين عندما تطلبون الله. ولكن **لا ترتبكوا** من مسألة «من أرسل ماذا» فقط لأنكم طلبتم الله وتعلمتم شيئاً ما. لن يبليكم الله بالمرض أو الداء أو المأساة لأن هذه الأشياء *ستدمركم* أنتم وعائلاتكم. تذكروا هذا دائماً!

وهكذا، **الشدائد الإلهية هي فرصة من أجل أن ننمو ونكتسب شخصية**. كما ذكرتُ سابقاً، إنها فرصتنا للتعرف على المواقع القاسية في حياتنا التي تحتاج إلى تصحيح. يشجع الله الشخصية وليس الموهبة. سترفعكم الموهبة لكن الشخصية تبقيكم هناك. تُعلِّم العديد من الطوائف أن كل ما عليكم القيام به هو حفظ الكتاب المقدس واستخدام مواهبكم. أريد أن أعلن لكم أن ***حفظ الكتاب المقدس ليس كافياً***. لن تساعدكم ذاكرتكم في المرور من خلال المصاعب. بل الأوقات العصيبة تكون مكاناً للبركة بسبب ما *تأملتم* فيه – وليس ما حفظتم.

هل سبق لكم أن قدّمتم المشورة لشخص ما وبدأتم في اقتباس آية من الكتاب المقدس لمساعدته، ويُنهي الشخص تلك الآية معكم؟ لقد حفظ ذلك الشخص الكتاب المقدس عن ظهر قلب، لكن ذلك لم يفيده بشيء لأنه **لم يتأمل فيه أبداً، ولم يجعله وحياً شخصياً** لحياته. لهذا السبب ***لم تكن لديه رؤية، ولم تكشف الحقيقة عن وضعه***. لن تستطيعوا التخلص من شدائدكم حتى تؤمنوا بأن ذلك ممكن. مواقفنا ستبقينا في خضم الشدائد حتى نؤمن بذلك.

يقوم الموقف *بتخريب* نجاحنا وتقوم الشدة *بتطوير* موقفنا. إنه يشبه إلى حد كبير كاميرا محملة بالفيلم. يمكننا التقاط جميع أنواع الصور باستخدام تلك الكاميرا، لكن حتى يتم تطوير الفيلم، لا نعرف ما هو موجود هناك. يحدث نفس الشيء معكم. *توجد في* ***داخلكم*** *إمكانات، لكن* ***حتى يتم تطويرها، لن تروا النتيجة أبداً***. **لهذا السبب لا ينبغي أن تفشلوا عندما تأتي الشدائد لأنها *تعالج* من أنتم حقاً و*تطور* شخصيتكم**.

أتمنى لو كنت أعرف ذلك عندما كان عمري ٢٠ سنة. فمعظم الناس يستسلمون للمشاكل التي يواجهونها. في كل مرة تستسلمون فيها وتهربون تشعرون بالاحباط وتعتقدون أن الكتاب المقدس لا يعمل، الكنيسة لا تعمل، الزواج لن ينجح، تكونوا قد فشلتم في اختباركم. *إذا رفضتم أن تمروا من خلال شيء ما*، ***تكونوا قد قبلتم تلك الكذبة التي تقول أنكم لن تحققوا حلمكم أبداً***. **وبالتالي أنتم قمتم بحد الله**. لقد قررتم أن ذلك صعب للغاية، لذلك سترضون بما تحصلون عليه.

نحن لن نغادر، نحن سنتعلم. اسمعوني – **يجب عليكم إعادة اجتياز الاختبار نفسه مرة أخرى** – بغض النظر عن زواجكم بشخص آخر، أو العمل الذي ستقومون به، أو الكنيسة الجديدة التي ستذهبون إليها. *أنتم بحاجة إلى* ***ربط حزام الأمان لتقتربوا من الله وتضبطوا موقفكم وتجتازوا الاختبار***. يريد الله أن *تحققوا الحلم* الذي في قلوبكم. هو الذي وضعه هناك، ولكن *يجب إجراء تعديلات* في شخصيتكم وفي مواقفكم **قبل أن يتحقق حلمكم!** لا يمكنكم الحصول على الإكليل دون دفع الثمن. ***الشدائد هي الثمن***.

فيما يلي بعض الأمثلة البسيطة عن كيفية تغيير المواقف عند مواجهة الشدائد. لنفترض أنكم لا تحبون الطريقة التي يوعظ بها راعيكم، لأنه يُركز على مشكلة لا تريدون تغييرها في حياتكم. لذلك تجدون كنيسة أخرى. قد يبدو كل شيء ورديّاً لبضعة أشهر. ثم *فجأة* يبدأ الراعي الجديد بالوعظ حول *نفس الموضوع*. هذا هو الاختبار الذي يجب عليكم إعادته. من الأفضل أن **تطلبوا من الله أن يساعدكم في تغيير شخصيتكم** بدلاً من العناد والغضب. لا تحدّوا الله – ***غيروا مواقفكم!***

لنفترض أنكم قمتم بالشراء من «ماكدونالدز»، وعندما تصلون إلى المنزل تلاحظون أنه تم وضع الكثير من الكاتشب والجبن على البرغر الخاص بكم، ولم يتم وضع الأعواد والمناديل. الآن هنا يأتي الاختبار الحقيقي لشخصيتكم. أنتم تغضبون وتقولون: «سأعود وأخبرهم أنهم حمقى! ما الذي يتطلبه لكي لا يخطئوا في عملهم؟». لقد فشلتم في اختبار المواقف.

على الرغم من أن تغيير المواقف متروك لكم، فإن الله لا يتركككم هناك لوحدكم. مكتوب في رسالة بطرس الأولى ٥:١٠ عن الشدائد التي نواجهها في الحياة. تقول الجملة الافتتاحية لهذه الآية: «*وإله كل نعمة*». ليست النعمة كلمة ضعيفة وبلا معنى. لا تعني كلمة «نعمة» فقط «استحسان غير مستحق». **النعمة هي *القوة المطلقة للروح القدس*** التي تحقق ما لا يمكنكم تحقيقه من خلال جهودكم الخاصة. أحياناً تجعلنا الشدائد نشعر بالضعف والإرهاق.

في تلك اللحظة **يمكننا الاعتماد على أن النعمة وقوة الروح القدس ستقوي عقولنا وقلوبنا**. سيساعدكم إله كل نعمة على *التغلب على الأوقات الصعبة في زواجكم* عندما تكون المشاعر ضعيفة. سيساعدكم إله كل نعمة على *تخطي تلك الأوقات التي تتعلمون فيها النجاح*. عندما تتهاوى عائلتكم، سيعطيكم النعمة لتصحيحها. سيساعدكم إله كل نعمة على ضبط مواقفكم *وتطوير شخصيتكم*. **هو لن يترككم أبداً خلال الاختبار**. وحدها هذه الحقيقة يجب أن تمنحكم القوة والفرح.

مكتوب في رسالة يعقوب ١:٢-٤

> *«احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة. عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً. وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامّين وكاملين غير ناقصين في شيء».*

تمنحنا الشدائد الفرصة لتطوير ثمار الروح في حياتنا. يمكن تفسير كلمة *صبر* على أنها «نضوج». **يكره** *الكثير من الناس رسالة الاعتراف* **لأنها تعني العمل** *من جانبهم*. إنهم يفضلون أخذ ما يأتي في طريقهم ويرضون به. يقولون: «إنه لا يعمل. لقد حاولت خمسة أيام ولم أر أي نتيجة. قرأنا في الفصل العاشر من سفر دانيال أنه ***صلّى لمدة إحدى وعشرين يوماً قبل أن يرى النتائج***. من المحزن أن **العديد من الناس يتوقفون في اليوم التاسع عشر** ويقولون: «لقد تعبتُ من القيام بذلك. إنه لا يعمل لذا سأستسلم.»

الصبر حقاً يعمل. قد تكون هناك أسباب لعدم حصولنا على إجاباتنا على الفور، ولكن هذه الأسباب ليست لها علاقة بحقيقة عمل الله. يجب أن *تسمحوا للشدائد* التي تواجهونها أن *تُنضجكم*. يجب أن *تؤمنوا بالكلمة وتقولونها ثم تفعلونها*. يجب أن تكون في عقلكم وتخرج من فمكم. لن تظهر النتائج التي ترغبون بها في حياتكم ما لم تخرج الكلمة من شفاهكم! *إذا أردتم أن يتغير شيء في حياتكم، فيجب أن يحدث التغيير في عقلكم وفمكم*. لا يمكنكم الاستسلام ولا يمكنكم الهرب. ***يريد الله أن تكونوا ناضجين وأقوياء***، أو ستمرون من نفس الاختبار مراراً وتكراراً.

كل محنة تمرون بها هي مرحلة تحضير لحياتكم. *قبل* أن يصبح داود ملكاً لإسرائيل، قاتل أولاً الأسد ثم الدب ثم جليات. حتى عندما كان يشغل أعلى منصب في إسرائيل، كان عليه **قتال الشدائد التي تواجهه**. قد تقررون أنكم ستقومون بتصحيح موقفكم عندما تتحدى الشدائد.

أنتم بحاجة لأن تكون حياتكم منظمة حتى يتمكن الله من مواصلة رفعكم. لا تحدّوا الله في حياتكم من خلال رعايتكم لأموركم الشخصية وعرض موقف قبيح. *في كل مرة تسمحون فيها بتصحيح موقف، تقومون* ***بهدم*** *حدود في حياتكم.* ستتعلمون شيئاً جديداً من الشدائد التي لم تعرفوها مسبقاً. **اخضعوا إلى الله، حرروا الكلمة التي حفظتموها في قلوبكم، واسمحوا لأن يقوم الصبر والتعفف بنضج شخصيتكم**. سيكافئكم الله على طريقة ردكم على الشدائد.

متى ينتهي هذا؟

بما أنه بدأنا هذا الكتاب بالتحدث عن الإسرائيليين الذين قاموا بحد الله، دعونا نقرأ وصاياه للجيل الجديد الذي تبعهم. في سفر التثنية الإصحاح الثامن، فإن الرب لا يعلمنا فقط **كيف** نمشي في الشدائد بل يخبرنا أيضاً أنها **ستنتهي**. لنبدأ من الآية الأولى: «*جميع الوصايا التي أنا أوصيكم بها اليوم تحفظون لتعملوها لكي تحيوا وتكثروا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم*». أولاً، أريد أن أشير إلى أن الله أوصاهم بأن «يدخلوا». وهذا يعني أن ***الله يريدكم أن تمضوا قدماً***. هو لا يريدكم أن تجلسوا وتستسلموا. يريد الله أن تأخذوا زمام الشدائد وتمضوا قدماً في امتلاك الحلم الذي أعطاه لكم. الله لا يعيق مستقبلكم. لا يمكنكم إلقاء اللوم على الآخرين في ذلك. **أنتم الوحيدون الذين تعيقون تقدمكم**.

مكتوب في سفر التثنية ٨:٣

> «*فأذلّك وأجاعك وأطعمك المنّ الذي لم تكن تعرفه ولا عرفه آبائك لكي يعلّمك أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان*».

أخبرنا الله أن الشدائد هي **لتدفعنا** إلى الأمام. تأتي الشدائد لكي **نتعلم شيئاً** عنه. يجب أن نُدرك أن المخرج الوحيد هو **الثقة به وبكلمته وبأنه لن يتركنا**.

توجد في هذه الآية إحدى مفاتيح الخروج من الشدائد —كلمة: «ذل (تواضع)». **لا يجب علينا أن نذل أنفسنا أمام الشدائد أو نستسلم لها أو نمجدها**. تحثنا رسالة بطرس الأولى ٥:٦ «*فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه*». يجب علينا أن ***نتواضع أمام الله*** لأن نعرف ما نحتاج إلى القيام به حين يأتي الوقت المخصص لنا.

تختبرنا الشدائد لمعرفة ما تعلمناه، أو كيف سمحنا لأنفسنا بالحد من الله في حياتنا. يخبرنا رسالة العبرانيين ٦:١٢ أن الله *يؤدب كل ابن* يقبله ويحبه. لذلك، يشرفني أن يقوم الله بتأديبي. عندما نخضع له، **يقوم بإزالة كل التفكير القديم ويقطع كل شيء لا يعمل في حياتنا**. سيفعل الله هذا حتى يلفت انتباهنا إليه. عندما نتواضع من خلال *البحث عنه وقراءة كلمته*، سيكشف روح الله عن مجالات حياتنا التي تحتاج إلى التغيير وسنعمل على تصحيحها. كلّما تغيرنا، كلّما أصبحنا أقوى، وفي النهاية ***نخرج من الشدائد إلى مستوى جديد مع الرب***.

يقول سفر التثنية ١٦:٨ «*الذي أطعمك في البرية المنّ الذي لم يعرفه آباؤك لكي يذلّك (يخضعك) ويجربك لكي يحسن إليك في آخرتك*». **يريد الله منكم أن تتواضعوا** أمامه خلال الشدائد، ***حتى يحسن إليكم*** في «الآخرة».

لقد تم وصفها في رسالة بطرس الأولى بأنها «الوقت المخصص». قد تسألون «أيها القس، متى يكون الوقت المخصص لنا»؟ سيأتي الوقت المخصص لكم عندما تنتهون من المرحلة التي تتواجدون فيها الآن، والله وحده يعلم متى يحين ذلك الوقت لأن أوقاتنا في يديه (مزمور ١٥:٣١). **يجب عليكم الاستمرار بما يجب القيام به وسلّموا الباقي إلى الرب**. مكتوب في غلاطية ٩:٦ «*فلا نتعب من عمل الخير لأننا سنحصد في الأوان إن كنا لا نيأس*». «الوقت المخصص» يعني «**الوقت المُحدَّد**». سيأتي الوقت المحدَّد إذا لم نتعب أو نستسلم أو نبتعد. لا يرى كثيرون وقتهم المخصص لأنهم استسلموا والآن هم يشعرون بالمرارة لأنهم عالقون في الروتين. تذكروا أنه **يجب عليكم *القيام* بشيء ما للوصول إلى الوقت *المُحدد***.

لم يرى بني إسرائيل وقتهم المحدَّد لأنهم كانوا يتذمرون ويشتكون ويثرثرون. ***لا تقعوا في هذا الفخ!*** استمروا في النظر إلى الأمام مباشرة وسيروا خلال الشدائد. الاستجابة المناسبة للشدائد ستؤدي *دائماً* إلى رفعكم. تنتهي المرحلة عندما تنضجون وتتحكمون على الشدائد المعينة. **يختبركم الله للتأكد من أنكم تعلمتم شيئاً**. *أنتم تتعلمون وتتثقفون من أجل أن تستجيبوا بشكل مناسب*. لا تشتكوا ولا تتذمروا ولا تتعبوا من فعل الخير. في كل مرة تشتكون فيها، ترجعون خطوة إلى الوراء وتضعون حداً بينكم وبين الله.

تتحدث رسالة العبرانيين ١١:١٢ عن شعورنا خلال الشدائد وحول الوقت المحدَّد الذي سيأتي إلينا. مكتوب: «*وطبعاً، كل تأديب لا يبدو في الحال باعثاً على الفرح، بل على الحزن، ولكنه فيما بعد، ينتج بسلام في الذين يتلقونه ثمر البر*». لاحظوا أنه بعد كلمة «الحزن» توجد الفاصلة. هذا يعني أن **هناك استمرار** للفكرة. مكتوب «***ولكنه فيما بعد***». **هو يعطيكم حقيقة**

أنه على الرغم من أنكم قد تعانون الآن، فهناك شيء جيد يخرج منه – ينتج بسلام في الذين يتلقونه ثمر البر التي تُنضجكم خلال الشدائد. تقول رسالة الكتاب المقدس بهذه الطريقة: «*لا تستسلموا، ابقوا في خطة الله، من أجل أن تشاركوا في النهاية الموعودة*».

لن تروا الخير الذي تُنتجه الشدائد ***حتى تنتهي،*** *وتدخلوا في الوقت المحدّد*. كل ما ستشعرون به هو ممارسة إيمانكم وتوقعاتكم في الله، حتى يأتي اليوم الذي تستيقظون فيه وتفهمون أنكم في الوقت المحدَّد. لهذا السبب من المهم جداً **الخضوع لله والمحافظة على أنفسكم بشكل صحيح والانتباه للكلمات التي تتحدثون بها**. مكتوب في إحدى الترجمات في سفر العبرانيين ١١:١٢ « *أنا مقتنع تماماً بأن معظم الناس لا يحصلون على حصادهم لأنهم يستجيبون بشكل خاطئ للشدائد*». بعد انتهاء موسم الشدائد فقط سترون الحصاد الذي أنتجتموه في حياتكم. وعندها تأتي الترقية.

استمروا في تمجيده

يجب أن **تواجهوا كل تجربة بفرح** في قلوبكم لأنكم تعرفون أن **الشدائد تعلمكم** وأن **إله النعمة لن يترككم أبداً**. لن تحّدوا الله ولن تبقوا في أماكنكم ولن تغادروا. *سيرغب الشيطان باللعنة* على حياتكم من أجل إيقاف نموكم ويعيق أحلامكم، و**أنتم ستعملون مع الله**. لذلك، اشكروا الله على نهاية شدائدكم ***وتحويلها إلى الخير!***

إن شكر الله خلال الشدائد هو عنصر مهم. في كل مرة تشعرون فيها بالشكوى أو الاستسلام، *قوموا بهدم الحدود* التي يمكن أن تجلبها تلك المشاعر و*ذلك من خلال تمجيد الرب*. ارفعوا أيديكم وابدؤوا في شكره على كل شيء جيد في حياتكم. عندما تفعلون ذلك، **ستشعرون أنكم تمتلئون بالقوة وستتلاشى *الرغبة* بالاستسلام أو الحد من الله**. ستندهشون عندما تكتشفون أن فهمكم لله قد أصبح أوسع من أي وقت مضى. إن القلب الذي يُمجد ويُسبّح الله يمكن أن يجلب له ثماراً مذهلة.

كتب الرسول بولس الرسائل إلى الكنائس بينما كان مقيداً في السجن، ولم يشتكي من تجربته أبداً. بدلاً من ذلك *أوصى* الآخرين *وقدّم الشكر*. لم يُقدم الشكر على التجارب – لقد شكر بولس الله لأجل أنه هو الرب.

عندما كان دانيال في جب الأسود، لم يُقدّم الشكر على الأسود. لم يقل: «أشكرك يا الله

على هذه الأسود القوية التي وضعت أمامي. شكراً لك على أنفاسها الساخنة وأسنانها التي تريد أن تمضغني». لا، في صباح اليوم التالي، اكتشف الحراس أن الأسود مضطجعة حول دانيال بدلاً من أن يكون أجزاء دانيال ملقية من حول الأسود. فقدت الأسود شهيتها للجسد البشري لأن *إله النعمة* ***جاء من خلال*** *تمجيد دانيال.*

عندما وضِع شدرخ وميشخ وعبد نغو في أتون النار، لم يمجدوا الله للحرارة! لم يطلبوا المزيد من الحرارة لتجربتهم! لا – لم يمجدوا الله لأنهم وضعوا في أتون النار – **لقد مجدوا الله *في وسط* أتون النار!** عندما جاء الملك للتأكد مما إذا كانوا قد أحرقوا، رأى أربعة رجال يتمشون في أتون النار بدلاً من ثلاثة! سأل الملك مندهشاً: «ألم نلقي ثلاثة رجال في وسط النار؟ ها أنا ناظر أربعة رجال محلولين يتمشون في وسط النار – وما بهم ضرر– ومنظر الرابع شبيه بـ **ابن الآلهة!**» (دانيال ٣:٢٥). استمروا في تمجيد الله، و***سيخرجكم الله*** إلى طريق الوفرة الذي وعدتم به.

الشدائد تجلب التأثير

إذا كنتم ستسيرون من خلال الشدائد بدلاً من الجلوس والاستسلام، سيجلبكم الرب إلى **مكان الوفرة وسيجعلكم بركة للآخرين.** مكتوب في رسالة كورنثوس الثانية ١:٤ «*الذي يعزينا في كل ضيقتنا حتى نستطيع ان نعزي الذين هم في كل ضيقة بالتعزية التي نتعزى نحن بها من الله*». تقول ترجمة أمبليفايد (AMPLIFIED) «*... حتى نستطيع نحن أيضاً أن نعزي (نواسي ونشجع) الذين يمرون بأية ضيقة أو مشكلة*».

عندما نستجيب بشكل صحيح للشدائد، ***نصبح من أصحاب التأثير.*** إذا لم نستسلم أو نحد الله، فستجعلنا الشدائد ***مباركين ونصبح مثالاً للآخرين.*** مرّ يوسف خلال الشدائد لمدة عشرين سنة، لكن في كل مرة كان رده «الله معي». ونتيجة لذلك، تسببت ردة فعله في ترقيته إلى ثاني أعلى منصب سلطة في مصر كلها. قرر يوسف أن يجعل *أسلوب حياته* **الغفران والنسيان وتهذيب شخصيته.** لم يفقد أبداً تركيزه على الرب ولم يُسجّل أبداً أنه اشتكى أو ثرثر. لم يستسلم يوسف أو بقي في مكانه. بغض النظر عن مدى الشدائد المحتدمة حوله، ***لم يرضى*** يوسف ***بأي شيء حتى تحقق الحلم*** الذي وضعه الله في قلبه. أصبح بركة لجميع أولئك الذين تسببوا في شدائده وجعلهم ناجحون أيضاً.

هل تتذكرون الاقتباس الذي استخدمناه في بداية هذا الفصل: «الشدائد هي الطريق الأول

إلى الحق»؟ الآن يمكنكم فهمه. **لا تحدّوا الله عندما تأتي الشدائد**. اعتبروها *فرصة للكشف عن قلوبكم* حتى تتمكنوا من التعلم والتغيير. **اخضعوا لله وتواضعوا أمامه، اقرؤوا كلمته، تأملوا في الكتاب المقدس، آمنوا بأن الله يسمع صلواتكم وأنه سيحوّل كل شيء سلبي إلى إيجابي.** بغض النظر عن ما تواجهونه، *لا تجلسوا*. فكّروا في أنه **يتم تشكيل وتهذيب شخصيتكم** وأنه **يتم نضج موقفكم** و**مجدّوا الله على كل ما تتعلمونه. لن يتمكن الشيطان من منعكم من الدخول إلى وقتكم المُحدّد. *اهدموا الحدود التي تعيقكم عن الله وادخلوا إلى مكان الوفرة المخصص لكم***.

تخلّصوا من القيود

إذا كنتم قد قرأتم هذا الكتاب من البداية، فإنكم قد تعلمتم بعض الأشياء حول حد الله. لقد تعلمتم أن كلمة «حد» تعني بالترجمة العبرية: «وضع علامة وإخبار الله أنه لا يمكن أن يأتي أبعد من ذلك، أي رسم دائرة حول الله». لقد تعلمتم كيف قام بني اسرائيل بحد الله، وسألوا: «هل يستطيع الله أن يفعل ذلك؟»، «هل يستطيع الله القيام بذلك من أجلي؟» «هل يستطيع الله القيام بذلك الآن؟».

لقد ناقشنا كيف أن أسئلة كهذه يمكن أن تكون صفعة في وجه الله ***بسبب حبه الكبير لنا***. ثم ناقشنا كل أسماء الله الموحاة. تحدثنا عن *رغبته في أن يأتي في كل مجال من مجالات حياتكم وكسر* جميع *القيود* التي وضعتموها هناك. ذكرنا أن لون بشرتكم وتعليمكم وثقافتكم وعملكم وعائلتكم وخلفيتكم الاجتماعية *لا علاقة لها* بالحدود التي وضعناها في حياتنا. ***العامل المحدد في حياتنا هو افتقارنا إلى الانتظار***. ثم ناقشنا أنه لزيادة انتظاركم، تحتاجون إلى *الاستفادة من* بعض الصفات الإلهية مثل **المودة الأخوية والتقوى والتعفف والفضيلة والمعرفة**. تحدثنا حول *محاولة الناس للحد من الله من خلال* ***تحويل صراخهم إلى همس***، وكيف أن *الشدائد يمكن أن تسبب لنا الانكسار أو الاختراق* – و***يعتمد ذلك على ما إذا كنا نحد الله أم لا***.

الآن بعد أن أصبحتم تعلمون عن الطرق العديدة التي يمكننا بها الحد من الله، فقد حان الوقت لإلغاء هذه القيود.

مرة أخرى – بارتيماوس

تم ذكر قصة بارتيماوس الأعمى قبل بضعة فصول، ولكن توجد نقطة أخرى مهمة جداً احتفظت بها من أجل هذا الفصل. مكتوب في مرقس ١٠:٤٦-٤٩

«وجاءوا الى أريحا. وفيما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجمع غفير كان بارتيماوس الاعمى ابن تيماوس جالسًا على الطريق يستعطي. فلما سمع أنه يسوع الناصري ابتدأ يصرخ ويقول يا يسوع ابن داود ارحمني.فانتهره كثيرون ليسكت. فصرخ أكثر كثيراً يا ابن داود ارحمني.فوقف يسوع وأمر أن ينادى. فنادوا الأعمى قائلين له ثق. قم. هوذا يناديك».

قبل أن ننتقل إلى الآية الرئيسية، أريد أن أقدم لكم بعض المعلومات. يخبرنا التاريخ، أنه في أيام يسوع إذا كان الشخص مصاباً بالعمى أو البرص، كان على الشخص أن يرتدي ثوباً خاصاً يدل على إعاقته أو مرضه. ومن خلال ارتداء الملابس الخاصة، يمكن للناس أن يعلموا من بعيد نوع المصيبة التي أصابت الشخص قبل أن يقترب منهم.

بمعرفة التاريخ، أريدكم أن تلاحظوا الآية الرئيسية لبقية القصة. مكتوب في مرقس ١٠:٥٠ «***فطرح رداءه*** *وقام وجاء الى يسوع*». هذا قوي! بعبارات أخرى، **أبصر بارتيماوس *قبل* أن يبدأ في الرؤية!** لقد ***طرح*** الرداء الذي ميزه أو حدده و***سار نحو*** الجواب! هل تعرفون ماذا يعني هذا لنا اليوم؟ هذا يعني أنه لإزالة الحدود عن حياتكم، **عليكم البدء في رمي بعض الأشياء!** يجب عليكم أن تبدؤوا بإخراج بعض الأشخاص من حياتكم، عليكم أن تفصلوا أنفسكم عن بعض الأشياء وتبدؤوا بالقول: أنا أرمي كل القيود الموجودة في حياتي! أنا أرفض أن أقوم بوضع حدود لله!

ونقرأ في الآية ٥١ والآية ٥٢

«أجاب يسوع وقال له ماذا تريد أن أفعل بك. فقال له الأعمى يا سيدي أن أبصر. فقال له يسوع اذهب. إيمانك قد شفاك. فللوقت أبصر وتبع يسوع في الطريق».

ألقى بارتيماوس بثيابه قبل أن يُبصر وسار إلى يسوع. *كرم يسوع لإيمان الرجل وأفعاله* – **رفض بارتيماوس أن يكون محدوداً بعد الآن**. دعونا نذهب إلى أبعد بقليل حيث أريد أن أصلي معكم لهدم حدودكم.

رؤية صغيرة تؤدي إلى الخطيئة

يخبرنا سفر التكوين ١٣:١٠-١٨ قصة لوط وأبرام وانفصالهما. لقد تخاصم هذين القريبين، ومن أجل المحافظة على السلام، أخبر أبرام لوط باختيار الجزء الذي يريده من الأرض وسيكون له. يمكننا أن نقرأ عندما «***رفع لوط عينيه***» نحو سدوم وعمورة واختارها انتهى به المطاف في مدينة تسمى «صوغر» والتي تعني «صغير».

وهكذا اختار لوط الذهاب في اتجاه وذهب أبرام في الاتجاه الآخر. وتقول الآية ١٢ «*أبرام سكن في أرض كنعان ولوط سكن في مدن الدائرة ونقل خيامه الى سدوم*». يمكن قول هذه الكلمات بطريقة أخرى: «نصب لوط خيمته نحو الخطيئة، وعندما نهض في الصباح كانت الخطيئة أول شيء رآه. عندما ذهب إلى الفراش في المساء، كانت الخطيئة آخر شيء».

لقد قرأنا بالفعل أن المدينة التي عاش فيها لوط خارج سدوم كانت تدعى «صوغر» والتي تعني «صغير». *أراد لوط أن يعيش في أقرب مكان لـ سدوم ولكن* ***دون العيش داخل حدود المدينة***. كان لـ لوط تفكير خاطئ وعقلية صغيرة. كان يواصل الذهاب إلى سدوم حتى وقع في الخطيئة في نهاية المطاف. لو لم يصلي أبرام من أجله ولم تنقذه الملائكة، لكان لوط وعائلته قد دمروا بالكامل خلال حكم سدوم وعمورة الناري.

عندما تحدّون الله، سيكون تفكيركم صغيراً أيضاً. عندما ترسمون خطاً وترفضون دخوله، تكونون قد وضعتم نفسكم فيه. *ستستقرون* على أي شيء يأتي إليكم – ما دام هناك مساحة صغيرة للأنشطة الروحية– و*سرعان ما ستبحثون عن التحفيز خارج صندوقكم الصغير*. ستبدؤون بارتكاب الخطيئة في عقلكم. ستذهبون بقدر ما تستطيعون دون الوقوع في الخطيئة فعلاً. ستكون إحدى قدمكم هنا والأخرى هناك. ولكن سرعان ما *ستكون الخطيئة التي كنتم تنظرون إليها مغرية للغاية*. ونتيجة لذلك، ستظهر قدميكم حيث لا تنتمي.

مثل سدوم وعمورة، ***ستدمر الخطيئة في النهاية جزءاً من حياتكم، إن لم تكن كل حياتكم***. من المحزن أن نقول أن الناس يدمرون كل يوم لأنهم حددوا عمل الله في حياتهم. رفضوا أن يشاركوا في حبه لهم، ***وقاموا برسم دائرة حول الله*** قائلين أنه لا يمكن أن يأتي إلى أبعد من ذلك. ثم ***أخذوا الأمور بأيديهم وحاولوا إيجاد وسائل أخرى لتغطية الفراغ في حياتهم***. كانوا، مثل لوط، يهتمون أكثر بطريقتهم الخاصة بدلاً من السماح لله أن يقوم بطريقته.

فكروا بشكل أوسع

قصة إبراهيم هي عكس قصة لوط بالكامل. نقرأ في سفر التكوين ١٣:١٤-١٨ أن الله وعد أن يعطي نسل إبراهيم الأرض إلى الأبد وأخبره أن نسله سيكون مثل تراب الأرض. هذا وعد كبير جداً لمثل هذا الرجل المسن.

ونقرأ في الآية ١٨ « *فنقل أبرام خيامه وأتى وأقام عند بلوطات ممرا التي في حبرون. بنى هناك مذبحاً للرب*». هذا بعكس أن تضع خيمتك نحو الخطيئة تماماً. سكن إبراهيم بلوط ممرا، والتي تعني «القوة والازدهار». عاش في منطقة حبرون، التي تعني «المودة والصداقة». **بذل** إبراهيم **قصارى جهده** من أجل الحفاظ على الحدود مكسورة بينه وبين الرب. و**تاب عندما فشل.** عاش ابراهيم في مكان معناه «المودة والصداقة» لأن ذلك **يرمز** لعلاقته الرائعة مع الرب. وبالتالي حصل على «القوة والازدهار» بوفرة، لا يزال إبراهيم معروفاً بأنه أب لأمم كثيرة. تم تسجيل اسمه مرتين في رسالة العبرانيين ١١ «قاعة الإيمان» حيث تم ذكر أنه لم يكن *العالم مستحقاً أشخاصاً مثله* (الآية ٣٨).

لماذا كان ابراهيم مباركاً جداً؟ المفتاح هو أنه ***لم يرسم أبداً خطاً يفصله عن الله.*** لم يخبر الله أبداً أنه لا يُسمح له بالدخول إلى حياته. كل هذا يرتبط بموضوع هذا الكتاب – **عندما يكون لديكم *علاقة حميمة مع الله*، *ستسعون لكسر كل القيود التي تفصل بينكم وبينه*. *اليوم يريد الله* أن تكونوا في *مودة وعلاقة معه*. *يريد أن تزدهروا ويريد أن يحرركم ويجلبكم إلى مكان وفير من البركة*. *يريد أن يُظهر لكم محبته* الكبيرة جداً. *يريد منكم أن تكسروا كل قيد يفصلكم عنه*.**

دعوني أصلي من أجلكم.

> *«أيها الآب، شكراً لك على فتح أعيننا لرؤية أن العامل الحقيقي الذي يحد من حياتنا ليس ماضينا أو حتى أي شيء في الوقت الحاضر. العامل الذي يحد من حياتنا هو افتقارنا إلى الانتظار منك. اغفر لنا حيث فشلنا في هذا المجال بسبب الجهل والفخر والأنينة والعناد. **يارب، نحن نريد أن نخضع لك بالكامل.***
>
> *الآن، أنا **أكسر قوة** أي حصن يمنع الناس من استقبال المحبة التي ترغب في*

منحها لهم. شكراً لك يا الله على تحريرهم، بغض النظر عن وضعهم. شكراً لك يا روح القدس، لأنك الآن تلمس حياتهم بالسلام الإلهي والتعزية. لن نكون مثل بني إسرائيل الذين تحولوا عنك. لن نبتعد عنك أبداً بعد الآن، وسنتبع دائماً توجيهات الروح القدس حول المجالات التي قمنا فيها بوضع حدود أمامك. يا رب، إننا نختار الاستماع إليك وإطاعتك ***لأننا*** *نحبك.*

الآن اجعلوا هذه الصلاة شخصية وأنتم تقرؤون هذه الفقرة الأخيرة.

يا رب، أظهر لي المجالات التي قمت بوضع حدود أمامك في حياتي. بغض النظر عن جليات أو الجبل الذي سيواجهني غداً، ***لن أكون*** *مثل أولئك الذين يجبرونك أو يرسمون دائرة حولك أو يضعونك في صندوق قائلين: «لا، لن نسمح لك بالاقتراب منا.» يا رب، أنا* ***أزيل جميع الحدود*** *وأشكرك لمنحي* ***الحرية المطلقة*** *فيك.* ***إنه يوم جديد تماماً وأنا سعيد لذلك!*** *باسم يسوع،* ***آمين!****».*

راسيل وباربارا بليلار

القس راسيل معلم رائع لكلمة الله. الرسالة التي يقدمها راسيل إلى كنيسته المحلية وإلى جميع أنحاء العالم تجلب الإصلاح والأمل والاسترداد لجسد المسيح، وتقوم بالتغيير الإيجابي في حياة الناس الذين يخدمهم.

يرغب القس راسيل في رؤية التغيير في حياة الناس وهذه الرغبة دفعته إلى الوصول إلى أبعد من كنيسته المحلية والذهاب إلى الأمم حيث فتح الله أبواباً فيها لا يمكن لأحد أن يغلقها. تشمل العديد من أسفاره أستراليا، الصين، الهند، إندونيسيا، نيوزيلندا، روسيا والعديد من الدول الأوروبية والاسكندنافية ودول أوروبا الشرقية.

علمني القس راسيل إخراج الله من صندوق القيود. لقد منحني مستوى انتظاري الجديد ترقية في مهنتي. مؤخراً، تم توظيفي كمدير تنفيذي لشركة اتصالات كبرى. –ل.ك

باربارا بليلار تخدم مع زوجها في كنيسة البذور والحصاد في سان دييغو في ولاية كاليفورنيا. وقد اشتعلت بالنار من أجل الرب عندما لمستها قوة الشفاء من الله ورفعتها من سرير المستشفى في عام ١٩٧٩. هي امرأة ذات إيمان قوي ترفض التنازل عن كلمة الله. هدف باربارا هو إيصال حقيقة كلمة الله إلى كنيستها المحلية والأمم.

باربارا معروفة كواعظة قوية ومعلمة لكلمة الله. من خلال خدمتها الجريئة تم تحرير العديد من الناس من القيود والاكتئاب والفقر والمرض وجميع أنواع التأثير الشيطاني. عظاتها تُدمر التحصينات الروحية والتقاليد الإنسانية التي تجعل كلمة الله غير فعّالة.

تخدم باربارا في كثير من الأحيان في مؤتمرات المرأة في الولايات المتحدة وحول العالم. وقد خدمت هي وزوجها في عدة تجمعات تبشيرية، كما خدمت في عدد من البلدان، بما في ذلك أستراليا والصين والهند وإندونيسيا ونيوزيلندا وروسيا وعدد من الدول في أوروبا واسكندنافيا.

لقد تقويت وتشجعت كثيراً بعد قراءة كتاب القس باربارا «الخروج من الحفرة». خبرتها وشهادتها عن شفاء الله عندما كانت قريبة من الموت أعطاني إيماناً لابني الذي يعاني من التوحد.
– س. ل

مشاريع تبشيرية في دول أخرى

لا تقتصر رؤية راسيل وباربارا بليلار على كنيستهما المحلية في مدينة سان دييغو، ولكنهما يخدمان أيضاً في بلدان أخرى. مؤخراً، سافرا إلى إندونيسيا مع عدد من الخدام الآخرين، حيث بشروا في اجتماعات تبشيرية لمدة خمسة أيام متواصلة. وخلال اجتماعات النهار، علّموا كلمة الله لأكثر من ٤٠٠٠ مشارك ورعاة وقادة. هم يقومون بشكل مستمر بمساعدة وتعليم كلمة الله في عدة مدن في باها، المكسيك. لقد خدموا في العديد من الدول الأوروبية والاسكندنافية ودول أوروبا الشرقية، وكذلك في أستراليا والصين والهند ونيوزيلندا.

مشروع حب سان دييغو يغذي أكثر من ١٠٠٠ شخص خلال عيد الشكر

ما الذي يمنع تقدمكم؟

العامل الذي يحد من حياتكم

ستحصلون على ما تتوقعونه!

هل تعيشون كل ما أعدّه الله لكم؟ هل تعيشون حياة شخص مدعو لتغيير العالم؟ إن مستوى إيمانكم أو توقعاتكم هو الذي يحد من ما يقدر الله أن يفعله في حياتكم. عندما تتوقعون لا شيء ستحصلون على لا شيء. إذا كنتم تريدون الاستمتاع بأرض الموعد، يجب أن لا تعيروا مصر أي اهتمام.

في إصداره الجديد، العامل الذي يحد من حياتكم، يعطيكم القس راسيل بليلار مفاتيح ضرورية لتطوير التوقعات الكاملة والمتينة التي ترفع إيمانكم، ويأخذكم إلى مكان الفيض والإثمار والعلاقة الحميمة مع الله.

- ✔ ضعوا إيمانكم على المسار السريع
- ✔ وسعوا رؤيتكم
- ✔ فعّلوا إمكاناتكم غير المحدودة
- ✔ أطلقوا سراح الصفات الإلهية

راسيل بليلار هو راعي كنيسة البذور والحصاد في سان دييغو في ولاية كاليفورنيا. هو معلم رائع لكلمة الله، يضع إيمان الآخرين على النار ويجلب رسالة الإصلاح والأمل والاسترداد لجسد المسيح. تشمل رحلاته إندونيسيا، الصين، روسيا، الهند، نيوزيلندا، المكسيك والعديد من الدول الاسكندنافية ودول أوروبا الشرقية.

توقعاتكم الإيجابية – لا شيء يمكن أن يقف أمام القوة الروحية